



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

## السلوك اللغوي للطفل بين المحيط و المدرسة دراسة مقارنة

إشراف الأستاذ: د. العامي حفيظة

إعداد الطلبة:

\*فاتح صافية

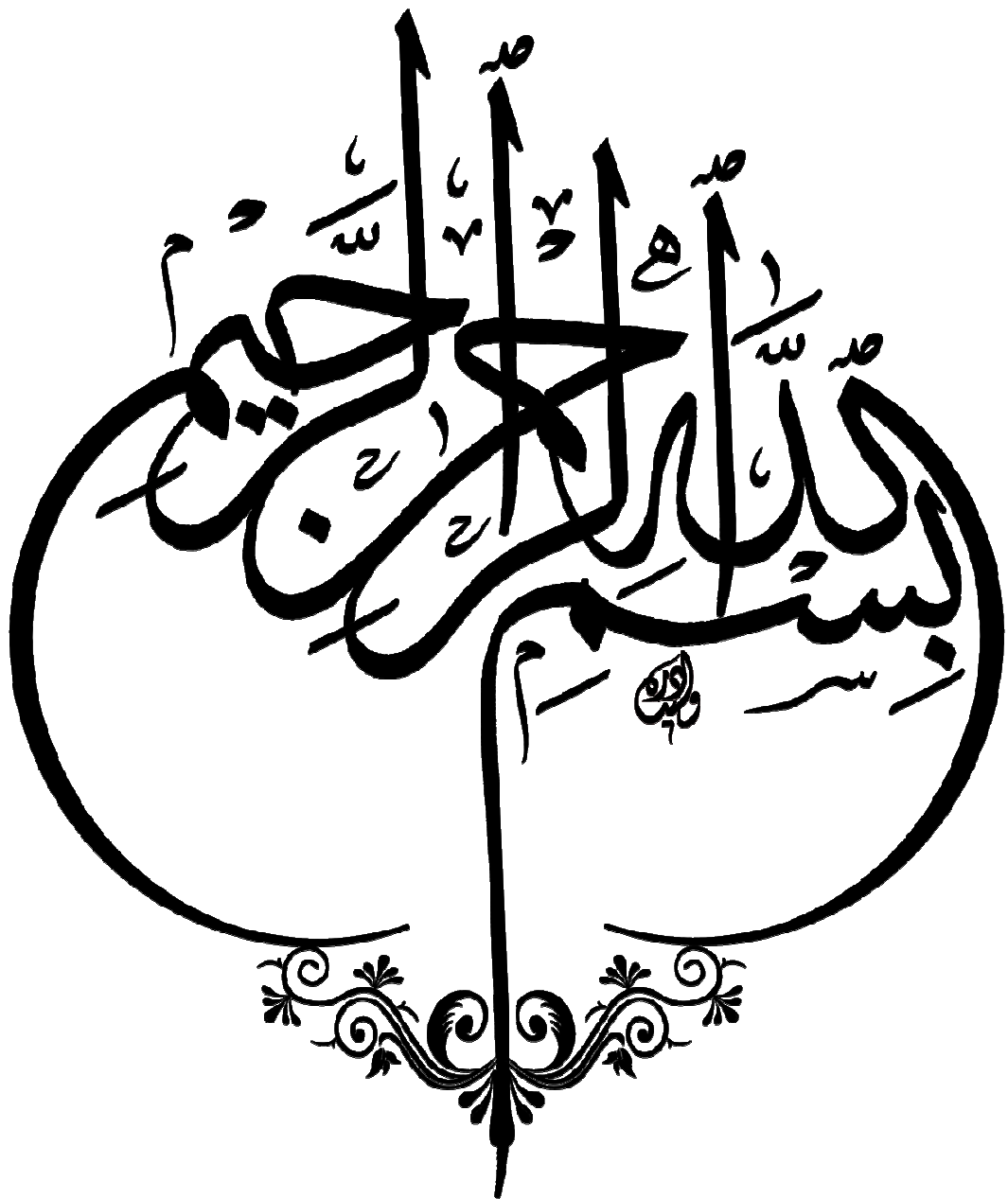
\*مرار عبد الحق

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.احميدة مداني	أستاذ محاضر - أ-	ابن خلدون - تيارت -	رئيسة
د. العامي حفيظة	أستاذ محاضر - أ-	ابن خلدون - تيارت -	مشرفا ومقررا
د. قاسم قادة	أستاذ تعليم عالي	ابن خلدون - تيارت -	مناقشا

السنة الجامعية: 1443 هـ / 1444 هـ

2022 م / 2023 م



## الشكر والتقدير

الشكر والثناء لله عز وجل أولاً على نعمة الصبر والمثابرة والقدرة على إنجاز هذا العمل، فله الحمد على هذه النعم.

ونتقدم بالشكر والتقدير إلى سعادة الأستاذة العامي حفيظة، التي تفضلت بإشرافها على هذه الرسالة، ولكل ما قدمته من دعم وتوجيه وإرشاد؛ لإتمام هذا العمل على ما هو عليه فلها أسمى عبارات الشكر والتقدير.

كما نتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير لسعادة الأستاذ قاسم قادة، وذلك على قبوله مناقشة الرسالة وبذله من وقته وجهده، للمناقشة فجزاه الله خير الجزاء، وجعل هذا العمل في ميزان حسناته.

كما نتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير لسعادة الأستاذة أميمة مداني على قبول سعادتة لمناقشة الرسالة فجزاه الله عنا وعن طلاب العلم خير الجزاء.

كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة أو دعوة صالحة...

# مقدمة



بسم الله و الحمد لله، القائم بذاته، الواحد الأحد و الصلاة و السلام على سيدنا خير خلق

الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يعد اكتساب اللغة مرحلة هامة من مراحل النمو اللغوي لدى الطفل و ذلك لأن اكتساب اللغة خاصة بشرية يتميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات الأخرى بغية التواصل مع مجتمعه من أجل تحقيق الاندماج الاجتماعي و اكتشاف العالم الذي يعيش فيه و يحرص كل طفل على تعزيز مكتسباته اللغوية بدءاً من العائلة أين يكتسب الطفل لغة المنشأ ثم المحيط الذي يعيش فيه حيث يثري رصيده اللغوي وصولاً إلى المدرسة أين تصقل قدراته المعرفية التي تمكنه من التفكير السليم و البرهنة على اتخاذ القرارات المناسبة في المواقف التعليمية، و كذلك تمكنه من إنتاج كلمات و جمل جديدة لم تكن له دراية بها من قبل و حتى تتم عملية الاكتساب اللغوي بطريقة سليمة يستوجب توفر عدة شروط منها النمو و النضج، القدرة و الرغبة لأن الطفل في مراحله الأولى يبدأ في تقليد الأشخاص المحيطين به، ثم بعد ذلك يبدأ في اكتشاف ما يدور حوله و من هنا تبدأ مرحلة التعلم.

و يصب تركيزنا في هذا العمل على السلوك اللغوي للطفل باعتباره موضوعاً جدياً مهم أخذ مكانة و حيزاً كبيراً في الدراسات اللغوية و النفسية باعتباره المحور الأساسي و القلب النابض لعلم النفس اللغوي و علم النفس التربوي، فالمحيط من الوالدين إلى المدرسة إلى الشارع كلها تجتمع في بلورة عقل الطفل و الاستزادة من قاموسه اللغوي، لأن الطفل يعيش في مجتمع ضيق حيث يتمثل في الوالدين و الأشقاء و الشقيقات في غالب الأحيان، و كلما بدأ ينادي بالأسماء و نحوها ك (بابا و ماما) إلى أن ينتقل من مرحلة العاميين إلى مرحلة الطفولة أكثر نضجاً

حيث يتعلق بالرسوم المتحركة فيقلدها و يتعلم ألفاظ جديدة لتتسع مداركه و تكثر مفردات قاموسه من ألفاظ جديدة و مكتسبات لغوية أخرى.

و انطلاقاً مما سبق جاء عنوان مذكرتنا مسوما بـ: السلوك اللغوي للطفل بين المحيط و المدرسة - دراسة مقارنة-

وقد اخترنا موضوع الطفل لما له من أهمية مجتمعية، هذا ما دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية: كيف يكتسب الطفل السلوك اللغوي؟ هل من المحيط؟ أم المدرسة؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية رسمنا خطة بحث و التي جاءت كالتالي: مقدمة شاملة للموضوع.

ثم مدخل جاء كتمهيد لما جاء في البحث و عن أهمية الطفولة باعتبارها المرتكز الأساسي لشخصية الطفل بأهميتها و مراحلها و تأثيرها على السلوك اللغوي عند الطفل.

الفصل الأول عُنُون بالاكْتساب اللغوي عند الطفل و مباحثه جاءت كالتالي: المبحث الأول

ضبطنا فيه مفهوم اللغة السلوك اللغوي و المحيط اللغوي المدرسة، فمفهوم اللغة عرفناه لغة و اصطلاحاً مع ذكر أقطابها و علمائها و بسط آراء العلماء حول مفهومها و من ثم تطرقنا إلى السلوك اللغوي فعرفناه من حيث اللغة و الاصطلاح و ما الآليات المستخدمة في السلوك اللغوي، و كيف ينتج من طرف المحيط الذي بدوره يصنع لغة ثرة لدى الطفل و أما المحيط اللغوي فقد ذكرنا الأسس التي يعتمد عليها بدءاً بالأسرة التي تغرس في نفسية الطفل السلوكيات القومية ناهيك عن الألفاظ المكتسبة و المدرسة و هي المحيط الواسع الذي يعلم الطفل كيفية النطق و الكتابة (شفاهة و كتابة).

أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى آليات اكتساب اللغة عند الطفل و ما هي القصديّة التي يستخدمها المحيط ككل بغية خدمة الطفل و تعليمه فالمرحلة الثالثة و هو المبحث الثالث و الذي تطرقنا فيه إلى مراحل الاكتساب اللغة عند الطفل، حيث شرحنا الطرق المتنوعة و الثرية لكيفية الاكتساب اللغوي و كيف ساهمت هذه العوامل في الارتقاء و تطور لغة الطفل.

و الفصل الثاني: موسوم بدراسة مقارنة للسلوك اللغوي للطفل بين المحيط و المدرسة و له مبحثان: المبحث الأول هو وصف و مقارنة للسلوك اللغوي للطفل.

أ- مرحلة قبل التمدرس: حيث يكون الطفل في بدايته إلى مرحلة ما بعد التمدرس و هو الفضاء الأوسع الذي يتعلم فيه الطفل معظم أبجديات الحياة.

أما المبحث الثاني عرضنا استبيان و عينة الدراسة في حين أن المبحث الثالث قمنا بنقد و تحليل، و المبحث الرابع تناولنا فيه حلول و توصيات. تتبع هذه الخطة خاتمة جملنا فيها مجموعة من النتائج.

وقد استعنا بجملة من المصادر و المراجع سهلت علينا الدراسة نذكر منها:

اكتساب اللغة عند الطفل الجزائري لحفيظة تازورتي، الطفل من الحمل إلى الرشد لمحمد عماد الدين إسماعيل و اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة لصالح الشماع.

و قد اتبعنا المنهج المقارن، فدرسنا كيف تتم عملية الاكتساب اللغوي، فقارنا بين المحيط و المدرسة و أخذنا عينات من المجتمع كمثال لدراسة كيفية حدوث السلوك اللغوي.

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، فهناك أسباب ذاتية و أخرى موضوعية، فأما الذاتية فتتعلق بطموحنا و شغفنا بالتعرف على عالم الطفل و كيف يحصل الطفل اللغة فإكتسابها ضرورة حتمية لا بد منها، أما عن الأسباب الموضوعية حاولنا الكشف على معظم الجوانب و المرتكزات التي تقوم عليها عملية السلوك اللغوي للطفل و هدفنا من هذا البحث هو إعطاء صورة واضحة عن عالم الطفل و عن السلوك اللغوي و ما هي العوامل التي تساعد حتى ينتج لنا الطفل لغة سليمة.

كما صادفنا أثناء معالجتنا لهذا البحث صعوبة في ضبط المادة العلمية لتوسع فروعها.

كما استعنا بأستاذتنا المشرفة أ.د/ العامي حفيظة فبودنا أن نشكرها جزيل الشكر على كل ما قدمته لنا من إرشادات و نصائح. و يبقى عملنا مجرد عمل يضاف لبقية الأعمال لكن يعلم الله أننا لم ندخر جهدا إلا و استخدمناه لإخراج هذا العمل إلى النور و الله من وراء القصد و عليه التكلان.

- فاتح صافية.

- مرار عبد الحق

يوم: 26 ذو العدة 1444

2023/05/16

جامعة ابن خلدون - تيارت



مدخل

مرحلة الطفولة وعلاقتها بعلم النفس التربوي



**1-الطفولة في علم النفس التربوي:**

كانت الطفولة موضوعا مهما جذب انتباه علماء النفس، فوجدوا أن علم النفس التربوي هو العلم الكفيل الذي ألم بجميع جوانب مفاهيم الطفولة، يمكن تعريفه على أنه " الدراسة العلمية للسلوك الإنساني خلال العملية التربوية و ما وراءه من عمليات عقلية و انفعالية و جسمية بهدف تنمية المتعلم من جميع النواحي الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية و مساعدة المدرس على فهم سلوك المتعلم و ضبطه و التنبؤ به و التخطيط له " <sup>1</sup>.

برز هذا العلم كنتيجة حتمية لتوسع دراسات التربويين في حياة الطفل، باعتباره فئة من فئات المجتمع. تتصل التربية اتصالا وثيقا و مباشر بعلم النفس التربوي، فهي "عملية صقل الإنسان و تشكيل له و هي تشكل النتاج الأخلاقي الذي يحدد سلوك الفرد و اتجاهاته نحو المواقف المختلفة لذلك فإن التربية علمية تطبيع للفرد لكي يتعايش مع الجماعة التي ينتمي إليها و يتماشى مع نظمها و معتقداتها" <sup>2</sup>.

تساهم التربية في إعداد جيل ذو مبادئ وقيم حيث توفر له الوسط المعرفي الملائم.

**2-مفهوم الطفولة:**

خلق الله الإنسان في أحسن تقويم و جعل له صفات تميزه عن الكائنات الأخرى، بحيث جعل الإنسان يمر بمراحل أساسية في حياته أهمها الطفولة.

<sup>1</sup> - حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2014، ط 05 ص 15.

<sup>2</sup> - نبيل عبد الهادي، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن 2009 ص 38 - 40.

"تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان ففي هذه المرحلة تنمو قدرات الطفل و تفتح مواهبه و يكون قابلا للتأثر و التوجيه و التشكيل و لا شك أن الحياة الاجتماعية تؤثر في الطفل عن طريق اللغة و رموزها، و اللغة ليست غاية في حد ذاتها و إنما هي أداة يتواصل بها أفراد المجتمع لتسيير أمور حياتهم"<sup>1</sup>.

الطفولة مرحلة نمائية تنمو فيها قدرات الطفل.

و أيضا الطفولة، "فهي من أهم المراحل في حياة الإنسان حيث تنمو بها قدرات الطفل و تنضج مواهبه و يكون قابلا للتوجيه و التأثير و التشكيل لذا فإن العناية بالطفولة و الاهتمام بأنشطتها من أهم المؤثرات التي تسهم في تقدم المجتمعات، كما يعد الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة مرحلة الحجر الأساس في تنمية شخصية الطفل و التي تسهم في تحقيق الاندماج السليم و الفعال له في بداية مراحل تكوينه"<sup>2</sup>.

الطفولة مرحلة أساسية في عمر الطفل، حيث تطرأ على هذه الفترة عدة تغيرات كلها تساهم في تطوير شخصيته.

و الطفل كائن بريء ضعيف، ينبغي رعايته، "و يأتي دور الرعاية في التربية، فالرعاية ليست طعام و شراب و رعاية ذاتية و أموال فقط، فأهم شيء هي الرعاية النفسية بإشعار الطفل بالحب و الاحتواء و الحنان و الأمان، فالرعاية جانب منها معنوي ضروري للطفل حتى لا يبحث عنه

<sup>1</sup>- لعموري نصيرة، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، العدد 14 أكتوبر 2013 ص 09.

<sup>2</sup>- نصيرة بن منصور، الاكتساب اللغوي لدى الطفل في ظل سيرورة اللغة (الأم - الطفل)، دراسة إيستومولوجية - تاريخية - تحليلية، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، المجلد 08 العدد 01 أكتوبر 2022 ص 698.

"بالخارج و يمكن أن يكون المكان الذي يبحث فيه ضار و سلبي يؤثر على سلوك الطفل و يكون سببا في انحرافه " <sup>1</sup>.

يحتاج الطفل إلى توفير الحب و الرعاية من طرف عائلته و الأشخاص المحيطين به.

"و إن الحياة الاجتماعية للطفل تبدأ منذ ولادته من خلال عمليات الاتصال بينه و بين أمه، لكن هذه العلاقة سرعان ما تبدأ بالاتساع لتشمل كافة أفراد الأسرة و غيرهم من الأقارب و الأصدقاء، حيث تلحظ في هذه المرحلة المبكرة من عمر الطفل، أن الأم كثيرا ما تقوم بإرضاع طفلها و ملاحظته و ملاحظته في حضور أفراد الأسرة و غيرهم الأمر الذي يترتب عليه أن يربط الطفل بين الإحساس بالدفء و الثقة و الإشباع و بين المواقف الاجتماعية التي تحدث فيها هذه الخبرات " <sup>2</sup>.

للأم دور فعال في ربط تواصل طفلها بغيره منذ ولادته..

يؤكد علماء النفس و الاجتماع أن " الطفولة هي من أهم المراحل و الأكثر أهمية في حياة الإنسان، فيها تتعدد اتجاهاته في المستقبل و يؤكد بياجيه أهمية السنوات الخمس الأولى في تنشيط مداركات الطفل الفكرية و الاجتماعية و النفسية، إذ ركز على القدرات العقلية و التي هي تكييف مبكر للبيئة النفسية المحيطة به " <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - سهام حسن، نفسية طفلك من سنة إلى 18 سنة، مكتبة الأنجلو المصرية مطبعة محمد عبد الكريم حسان، القاهرة - مصر 2015 ص 12.

<sup>2</sup> - إيمان يونس، إبراهيم العبادي، التقبل الاجتماعي و التنظيم الانفعالي لدى طفل الروضة، مركز الكتاب الأكاديمي، ط 01 ص 17.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ص 15.

الطفل في مراحلہ الأولى يكون أكثر عرضة للمؤثرات الخارجية التي يترتب عنها تأثير على مقوماته النفسية و العقلية و بالأخص الجانب العائلي خاصة و الاجتماعي عامة.

### 1-3- منزلة الطفل في الإسلام:

وردت لفظة " طفل " في عدة مواضع في القرآن الكريم يمكن من خلالها أن يفهم معناه، حيث جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711) في مادة " طفَلٌ: البَنانُ الرَّخِصُ: المَحْكَمُ وَ الجَمْعُ طِفَالٌ وَ طُفُولٌ وَ قَدْ طُوِلَ طِفَالَةٌ وَ طُفُولَةٌ وَ يُقَالُ جاريةٌ طِفْلةٌ إِذا كَانَتْ رَخِصَةً وَ الطُّفْلُ وَ الطُّفْلَةُ: الصَّغِيرانِ وَ الطُّفْلُ: الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَيْنَ الطُّفْلِ وَ الطُّفَالَةِ وَ الطُّفُولَةِ وَ الطُّفُولِيَّةُ"<sup>1</sup>.

يتفق ابن منظور مع الزبيدي في تحديد مفهوم الطفل و الذي يعني الصغير، يقول عز وجل:

﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَرَّكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾<sup>2</sup>.

في معنى الآية الكريمة: " ثم خلقنا النطفة التي استقرت قبل علقه أي دماً أحمر بعد مضي

أربعين يوماً مضغة أي قطعة لحم صغير بقدر ما يمضغ من صغرها، فخلقنا المضغة اللينة عظاماً صلبة قد

تخللت اللحم بحسب حاجة البدن إليها فكونا العظام لحماً أي جعلنا اللحم كسوة للعظام كما جعلنا

العظام عماداً للحم و ذلك في الأربعين الثالثة ثم أنشأناه خلقاً آخر نفخ فيه الروح فانتقل من كونه =

<sup>1</sup>- ابن منظور، ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، طبعة جديدة محققة، دار صادر بيروت - لبنان المجلد 09 ص 126.

<sup>2</sup>- سورة المؤمنون، الآية 14.

جمادا إلى أن صار حيوانا فتبارك الله أي تعالى و تعظم و كثر خيره و أحسن الخالقين و الذي أحسن كل شيء خلقه "1.

أوصت الشريعة الإسلامية بالطفل حيث " حث الإسلام على رعايته من كل ما يضره والقيام بلوازمه و شؤونه على أكمل وجه بما يحقق حاجاته المتنوعة و نمو شخصيته بشكل متكامل و متوازن مع جميع النواحي وفق منهج الإسلام و تعاليمه السمحة "2.

دعا الإسلام إلى حماية الطفل و السعي إلى تقويمه على المنهج الصحيح.

و من ثمة "ينطلق الإسلام في اهتمامه بالطفل و نجاحاته و بتربيته و إعداده ليكون مؤمنا ومواطننا صالحا... و يستوجب الإسلام من الآباء و أولياء الأمور حسن تربية الأبناء و الحفاظ على فطرتهم السليمة لكل مولود، كما يشير صلى الله عليه و سلم يولد على الفطرة و يقول عليه الصلاة و السلام: " من كان له صبي فليتصاب به، حتى ينزل مستواه و يتعامل معه على حسب المستوى الإدراكي للطفل "3.

بين الله عز وجل حقوق الطفل وأوصى الوالدين بالتكفل بها.

1- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تح، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت - لبنان 2002 - 1423، ط 01، ص 549.

2- فتحي ذياب بيستان و حسن محمد وهدان، مفاهيم و أساليب تدريس التربية الإسلامية، دار الجنادرية للنشر و التوزيع، الأردن 2010 ط 01 ص 132.

3- محمد مصطفى زيدان و نبيل السمالوطي، علم النفس التربوي، دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة، ط 03 ص 09.

"يذهب الإمام ابن عابدين أن الطفل هو الصغير من الإنسان من حين يسقط من بطن أمه أن تظهر عليه علامات البلوغ و علامة البلوغ في الشريعة الإسلامية منها ما يعم الذكر و الأنثى كالاختلام و نزول المني و الإنبات و غلظ الصوت و لا يحدد السن إلا لم تظهر عليه علامات البلوغ...."<sup>1</sup>.

يمر الطفل بمراحل أهمها مرحلة الطفولة يكون فيها ضعيفاً بحاجة إلى الرعاية والاهتمام.

"الطفل إذا تربى على كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم صلح حاله و انضبط أمره على خير ما تضبط الأمور و كان نعمة و رحمة على والديه و أهله و أمته.... و لذلك اهتم الإسلام بالطفل و أعد له العدة كي ينشأ نشأة سليمة خالية من الآفات و كفله جميع الحقوق التي تساعد على الحياة الآمنة المستقرة"<sup>2</sup>.

أمرت الشريعة الإسلامية بالعناية بهذا الأخير و العطف عليه فهو بحاجة ماسة للمحافظة على حياته و أمواله.

#### 1-4- الطفولة في المواثيق الدولية:

باعتبار أن الطفل هو ذلك المخلوق الضعيف الذي لا حول له ولا قوة و حمايته تعني حماية البشرية جمعاء، لذلك ظهرت جمعيات جعلت الطفل محور اهتماماتها حيث "تحركت الأمم المتحدة بعد عام 1945 بسرعة لتوسيع عمل العصبة في مجال حقوق الأطفال و رفايتهم و قد أسست =

<sup>1</sup> - عبد القادر الشبخلي، حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية و النظام السعودي و المواثيق الدولية، دار العبيكان للنشر و التوزيع، الرياض المملكة السعودية 1436 - 2016، ط 01 ص 34.

<sup>2</sup> - عبد الحي محمد علي، الاهتمام بالطفولة و أثره في منع الانحراف و تحقيق التنمية - دراسة مقارنة، دار الفكر و القانون للنشر و التوزيع - المنصورة - مصر 2018 ط 01 ص 09.

الجمعية العامة للأمم المتحدة منظمة اليونيسيف UNICEF بقرار في 01 ديسمبر 1946، و قامت لجنة حقوق الإنسان بتوجيه من والدها المجلس الاقتصادي و الاجتماعي و لسنوات عديدة بوضع مسودة إعلان حقوق الطفل الذي وافقت عليه الجمعية العمومية في 02 نوفمبر 1959<sup>1</sup>.

جاءت هذه المنظمات لضمان حقوق الطفل و رعايته في المواثيق الدولية.

## 2- منظمة الأمم المتحدة للطفولة ( اليونيسيف):

"أنشأت هذه المنظمة من طرف الأمم المتحدة في عام 1946م من أجل إغاثة الأطفال المشردين و الذين فقدوا أسرهم بسبب الحرب العالمية الثانية"<sup>2</sup>.

أيدت اليونيسيف القرارات التي أخذت شأن حقوق الطفل.

"و اعتمدت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل تعريف الطفل بأنه كل إنسان لم يتجاوز الثانية عشر، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك. بموجب القانون المطبق عليه، و لا تحدد اتفاقية حقوق الطفل في تعريفها السن العمري للطفل على إطلاقه، إنما تظهر المرونة في تعريفها من خلال إلزام الدول الموقعة

<sup>1</sup> - جون جيسون، معجم مصطلحات حقوق الإنسان العالمي تر - سمير عزت نصار و فاروق منصور، مركز الكتاب الأكاديمي، ط 01 ص 82.

<sup>2</sup> - خالد حسن أحمد لطفي - حقوق اللاجئين بين الفقه الإسلامي و القانون الدولي في إطار اتفاقية جنيف 1951 و بروتوكول 1967، دار الفكر الجامعي للنشر و التوزيع - الإسكندرية مصر 2019، ط 01 ص 136.



على الاتفاقية.... على تحديد النقطة المرجعية للأعمار عند ظروف و متطلبات مخصوصة كالسن القانونية لعمل الأطفال و تعليمهم....<sup>1</sup>.

تعد الطفولة من أكثر فئات المجتمع إنتهاكاً للحقوق.

### 3-مراحل الطفولة:

لمرحلة الطفولة مكانة مرموقة في حياة الراشد فهي الركيزة الأساسية التي تبنى عليها شخصية الطفل

وهي تمر بمراحل متباينة وهي كالاتي:

### 3-1- مرحلة الرضاع:

هي المرحلة الأولى " و تبدأ من اليوم الأول للولادة حتى نهاية العام الثاني من عمر الوليد و تسمى مرحلة المهد و فيها يتسارع نماء الطفل الحركي و الانفعالي و العقلي و الاجتماعي فضلا عن الإدراك الحسي عبر التكوين النفسي إلى جانب النماء اللغوي...."<sup>2</sup>.

تبدأ هذه المرحلة من ولادة الطفل.

<sup>1</sup> - إيمان يونس و إبراهيم العبادي، التقبل الاجتماعي و التنظيم الانفعالي لدى طفل الروضة- مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن ص 32.

<sup>2</sup> - محمود عبد الحفي محمد علي، الاهتمام بالطفولة و أثره في منع الانحراف و تحقيق التنمية - دراسة مقارنة - دار الفكر و القانون - المنصورة - مصر ص 44.

## 3-2- مرحلة الطفولة المبكرة:

و هي المرحلة التي تسبق المدرسة و هي "ممتدة من نهاية العام الثاني حتى نهاية العام الخامس من ميلاد الطفل أي هي رحلة الطفل عبر العالم الثالث و الرابع و الخامس و تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من المراحل المهمة في حياة الإنسان.... ففي مرحلة الطفولة المبكرة يقل اعتماد الطفل على الكبار و يزداد اعتماده على نفسه و ذاته و يتم فيها الانتقال من بيئة المنزل إلى بيئة الحضانة و رياض الأطفال حيث يبدأ في التفاعل مع البيئة الخارجية المحيطة به، مما يمكنه من التعامل بوضوح مع بيئة مقارنة بمرحلة المهد و في هذه المرحلة تبدأ مرحلة التنشئة الاجتماعية و اكتساب القيم و الاتجاهات والعادات الاجتماعية و يتم فيها التمييز بين الصواب و الخطأ و إن كان لا يفهم لماذا هو صواب وخطأ"<sup>1</sup>.

هذه المرحلة جد حساسة يحاول فيها الطفل التعود و التكيف مع المجتمع.

## 3-3- مرحلة الطفولة المتوسطة:

في هذه المرحلة تتضح مهارات الطفل ذهنية و الحركية و تتميز بـ :

- (1) - تتصف هذه المرحلة ببطء معدل النمو الجسمي.
- (2) - تكبر العضلات في الحجم و تزداد قوتها و يتميز التكوين الجسمي بنضوج العضلات الدقيقة مما يساعد الطفل على القيام بحركات متزنة يسيطر فيها على جميع أطراف جسمه و عضلاته.
- (3) - تتغير الملامح العامة لتشكل الجسم الطفل عما كانت عليه في الطفولة المبكرة.

<sup>1</sup> - بن حميد هناء، الطفولة المبكرة و خصائصها، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ - بسكرة - الجزائر، العدد 01 جانفي 2007 ص 43.

(4) - يتغير شكل وجه الطفل و صورته بسبب سقوط الأسنان اللبنية و ظهور الأسنان الدائمة.

(5) - يزداد الطول و الوزن بنسبة بسيطة في السنة<sup>1</sup> .

يكون الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة أكثر رغبة في اللعب مع أقرانه، مما يساهم في امتلاكه لرغبات جديدة.

### 3-4- مرحلة الطفولة المتأخرة:

وهي المرحلة التي تلي مرحلة الطفولة المتوسطة، "فالطفل في هذه المرحلة يتسع عالمه، و يبدأ في اكتساب العديد من المهارات في جميع النواحي المعرفية و الحركية و الفنية، و يبدأ حياته الاجتماعية"<sup>2</sup> "حيث يرتبط بصداقات مع زملائه خارج نطاق الأسرة و يحاول دائما التأكيد على استقلاله و قدرته على التكيف مع المجتمع، يستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يستخدم جميع وسائل التعبير التخيلي التي قام بها طفل ما قبل المدرسة و هي الإنتاج الفني و الأحلام و الخيال.... كما أن تفكير الطفل في هذه المرحلة يكون أكثر مرونة، نتيجة نقص تركزه حول الذات"<sup>3</sup>.

ينضج الطفل في هذه المرحلة نتيجة دخوله للمدرسة.

<sup>1</sup> - دشري حميد، النمو و الخصائص المورفولوجية عند الطفل - دفا تر مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة - جامعة بسكرة - الجزائر ص 216.

<sup>2</sup> - موسى نجيب موسى، رؤية علاجية، المشكلات السلوكية للطفل، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2016، مج 1، ص30

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 30.

## 3-5- الطفولة و السلوك اللغوي:

الطفولة هي العمود الفقري لشخصية الإنسان، إن استقامت هذه المرحلة استقامت حياته و العكس صحيح، "حيث اتفق التربويون و علماء النفس على أهمية مرحلة الطفولة لأنها تمثل حجر الزاوية في بناء الشخصية، فالطفل خلال السنوات الأولى من حياته يمر بعملية تربوية يكون لها أثر كبير في مستقبل أيامه، و لهذا عدت الطفولة الهدف الأساسي للرعاية الاجتماعية على المدى الطويل"<sup>1</sup>.

تعتبر الطفولة الركيزة الأساسية في بناء و تكوين الطفل في جميع مراحل نموه.

"المصدر الأول لاكتساب اللغة هو البيئة التي يعيش فيها الفرد لأن الطفل يولد دون أي معرفة باللغة و لكن بفضل استعداده الفطري يبدأ بشكل متدرج في تحصيلها، و من هنا يأتي دور الوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه، فمنذ أيامه الأولى يبدأ بسماع الكلام من أبويه و أفراد عائلته و المحيطين به من جيرانه و أبناء مجتمعه فلا يمكن أن تنمو حصيلة الفرد اللغوية إلا إذا كان متصلاً بغيره من الناس، لأن اللغة ظاهرة اجتماعية تنشط و تقوى وفق نشاط المجتمع، فهي ليست غريزة بل ظاهرة إنسانية يأخذها الفرد من ولادته بالسماع و المحاكاة"<sup>2</sup>.

تمثل البيئة المحيطة بالطفل الحلقة الوثيقة في تحصيله للمعرفة.

<sup>1</sup>- الفيصل، مجلة ثقافية شهرية العدد 293 فبراير 2009 ذو القعدة 1421 ص 138.

<sup>2</sup>- سليم مزهود، النمو اللغوي المبكر للطفل من الولادة حتى الخامسة، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 08 سنة 2021 ص 92.

## 4- أهمية مرحلة الطفولة:

بما أن الطفولة هي جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان لها مميزات و خصائص تميزها عن باقي المراحل فهي

قد اتصفت بالبراءة و الطهارة لها أهمية بالغة يمكن تحديدها في نقاط<sup>1</sup>:

1. "الأطفال اليوم هم رجال و نساء المستقبل و هم الذين سيتولون شؤون المجتمع و الالتزام

بأوضاعه و تقاليد و تحمل واجباته و مسؤولياته.

2. الطفل هو أساس بناء المجتمع و الأطفال من الميلاد حتى 14 سنة يمثلون 40% من إجمالي عدد

سكان المجتمع و ذلك في تعداد سنة 1979.

3. تتسم الطفولة كمرحلة عمرية بعض الخصائص الهامة مثل المرونة و القابلية و التشكيل، و هذا

يعتبر مناسبا لغرس القيم المرغوبة و إعداد الشخصية المناسبة لمواليد متطلبات العصر كما تمتاز

بالضعف و عدم الإدراك و الوعي و التعبير عن مشكلاتها و من ثم فهي في حاجة إلى مزيد من

العناية و التوجيه و الاهتمام.

4. تعطى الطفولة روحا اجتماعية في نطاق الأسرة فتزداد اهتماما و تتوطد العلاقات بين أفرادها

و يؤكد الوجود الاجتماعي بين الزوجين باكتسابهم صفات الأمومة و الأبوة<sup>2</sup>.

أعطت هذه أهمية و عززت مرتكزات لتساعد الطفل على تطوير احتياجاته الخاصة لأنه هو

يتأثر بكل ما يجري حوله.

<sup>1</sup>. ينظر، ابراهيم جابر السيد، المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي (السلوك المدرسي، الزواج العرفي، الطلاق، الإنحراف الجنسية، إدمان الأنترنت) دار التعليم الجامعي للطباعة و النشر و التوزيع، الاسكندرية، مصر، 2016، ص 304.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 304.

## 1-4- النمو العقلي من الولادة حتى سن 6 سنوات:

يمكن إدراج النمو العقلي للطفل في الجدول التالي:

العمر	النمو العقلي و مظاهره
من الولادة إلى 3 أشهر	يتبع الرضيع يبصره الضوء. يحرك الذراعين.
من 3 أشهر إلى 5 أشهر	يميز بين الوجوه المألوفة و الغرباء. ينظر إلى الأسفل إذا وقعت منه اللعبة
5 أشهر إلى 7 أشهر	يستجيب إلى صورة نفسه في المرآة.
7 أشهر إلى 9 أشهر	يضع ثلاث مكعبات فوق بعضها.
سنة و نصف	يشير إلى اثنين من أجزاء جسمه. يبنى برجاً من أربع مكعبات.
سنتين	يتخذ ثلاث أوامر بسيطة. يكون جملاً من ثلاث كلمات.
3 سنوات	يرسم خطاً أفقياً و عمودياً. الإشارة إلى أجزاء الجسم معرفة الجنس و إعادة رقمين.
4 سنوات	إعادة عشر أرقام. الإجابة على الأسئلة الموجهة له. إعادة الجمل القصيرة. تعليم بعض الألعاب. حفظ بعض القصص و الأغاني.
5 سنوات	إعادة عشرين رقماً.

<sup>1</sup>جدول يمثل النمو العقلي للطفل من الولادة حتى سن 06 سنوات.

1	<p>معرفة العمر و الاسم.</p> <p>تسمية الألوان.</p>	
	<p>إعادة مئة رقما تقريبا.</p> <p>معرفة اليمين و اليسار.</p> <p>معرفة أوجه الاختلاف و التشابه.</p> <p>يبدأ بالتعلم.</p>	6 سنوات

من خلال هذا الجدول نلاحظ:

من مرحلة الولادة إلى غاية ثلاثة أشهر يتبع الرضيع الضوء مع استطاعته من تحريك ذراعيه من الشهر الثالث إلى الشهر الخامس يتمكن من التمييز بين وجوه أفراد عائلته و الوجوه الغريبة كما يستطيع التقاط لعبة إذا سقطت من يده، من الشهر الخامس إلى الشهر السابع إلى الشهر التاسع يستطيع الطفل القيام ببعض الأنشطة و من ذلك تمكنه من تركيب بعض المكعبات فوق بعضها البعض من سنة إلى غاية سنة و نصف يتمكن من التعرف على بعض أجزاء جسمه كما يتمكن من القيام ببعض الأنشطة أكثر من المرحلة السابقة حيث يتمكن من بناء برج يتكون من أربعة مكعبات أو أكثر، إبتداء من سنة و نصف إلى غاية السنتين يستطيع الطفل الاستجابة لبعض الأوامر البسيطة كما أنه في هذه المرحلة يبدأ في تكوين من جملة إلى غاية ثلاث جمل من السنة الثانية إلى غاية ثلاث سنوات يتمكن الطفل من رسم أعمدة أفقية أو عمودية بمفرده أو عندما يطلب منه ذلك، كما أنه في هذه المرحلة يستطيع التفريق بين الذكر و الأنثى كما أنه يستطيع أن يعدد أجزاء جسمه و هو دليل على نموه العقلي كما بإمكانه أن يستطيع الطفل أن يعد من واحد إلى غاية عشرة و بإمكانه أيضا الاستجابة إلى بعض الأوامر الموجهة إليه و كذلك تكوين عدة جمل لغوية و أيضا حفظ بعض القصص و الأغاني

<sup>1</sup> - فرحات فاطمة الزهراء، اللغة و الفكر و نظم اكتسابهما عند الأطفال، المجلد 11 العدد 02، سنة 2021 ص 389.

القصيرة من السنة الرابعة إلى السنة الخامسة يستطيع الطفل العد من الواحد إلى غاية الرقم عشرين وأيضا التمييز بين الأسماء و معرفة عمره و كذلك بإمكانه التمييز بين الألوان من السنة الخامسة إلى السنة السادسة يتمكن الطفل من العد من الواحد إلى غاية مئة و التفريق بين يمينه و يساره و معرفة أوجه التشابه و الاختلاف بين الأشياء و في هذه المرحلة تبدأ مراحل التعليمية الأولى.

نستنتج أن للسنوات الأولى أهمية في حياة الطفل لأنه هو اللبني الأولى للمجتمع و هو الثروة الأساسية للأمة، فهو يمر بمراحل ولادته، حبوه، مشيه، مناغاته و ذكره لبابا و ماما من غير الآخرين و كل مرحلة لها سلوك يصدر عن الطفل لما يكون صغيرا بيكي، لما يتعلم الكلام يقول بابا و ماما و لما يصير يتكلم يسأل أسئلة تعجيزية فيسأل أمه لماذا أناديك أنت ماما و الآخرين بأسمائهم و هكذا.



# الفصل الأول

## الاكتساب اللغوي عند الطفل

المبحث الأول: ضبط المفاهيم

أ- اللغة

ب- السلوك اللغوي

ت- المحيط اللغوي

ث- المدرسة

المبحث الثاني: آليات اكتساب اللغة عند الطفل

المبحث الثالث: مراحل

المبحث الرابع: العوامل المؤثرة في اكتساب اللغوي عند الطفل

توطئة:

اللغة البشرية هي النقطة و العامل المشترك بين جميع البشر، و هي الوسيلة الأساسية لعملية التواصل عبر العصور و الأزمنة، وهي أداة للتفكير، يعبر بها الإنسان عن مشاعره و أحاسيسه و أفكاره لأنها تحقق التفاعل بينه و بين أفراد المجتمع و تدفع الفرد إلى الإبداع، اجتهد العلماء لإزالة اللبس حول مفهومها وأهميتها.

إذن فما هي اللغة؟

المبحث الأول: ضبط المفاهيم:

## 1- اللغة في العرف المعجمي:

اللغة نعمة من النعم التي خصَّ بها الله الإنسان عن سائر الكائنات الحية، فهي تمكنه من

الاتصال بأخيه الإنسان، وتعددت في المدرسة التراثية مفاهيم عديدة للغة فنجد على سبيل المثال:

ابن جني (ت 392 هـ) درس في كتابه الخصائص الكثير من الأمور المتعلقة باللغة ومن ذلك قوله: " أما

حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " <sup>1</sup>.

يؤكد هذا التعريف أن اللغة هي وسيلة تواصل بين الجماعة الإنسانية الناطقة بها ، وهي أداة

تفاهم وتعبير عن المشاعر والأفكار .

أما في مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395 هـ) فيقول في مادة اللغة: " لَعُو اللَّامُ وَالْعَيْنُ

والحرف المعتل أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على الشيء لا يعتد به والآخر على اللهج بالشيء

ويقول لُغِي بِالْأَمْرِ إِذَا لَهَجَ بِهِ وَ يُقَالُ إِنَّ اشْتِاقَ اللُّغَةِ مِنْهُ : أَي يَلْهَجُ صَاحِبُهَا بِهَا " <sup>2</sup>.

نجد ابن فارس قد استوفى مفهوم فعل لغا و هو فعل معتل و الذي يعني اللهج بالشيء، حيث

يرى أن لفظة اللغة هي مشتقة من الفعل لها.

<sup>1</sup> ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص ، تحقيق ، محمد علي النجار، ط 03 الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج1 ص34.

<sup>2</sup> ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، مقاييس اللغة ، تح أحمد عبد السلام ومحمد هارون ، دار الجليل ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1991 ، ج 5 ص255 .

في حين نجد ابن منظور (ت 711 هـ) : يقول في معجمه لسان العرب : "لَعَا اللَّعُوُّ وَاللَّعَا:

السَّقَطُ وَمَا يَعْتَدُ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ وَغَيْرِهِ وَ لَا يَحْصُلُ مِنْهُ عَلَى فَائِدَةٍ وَ لَا عَلَى نَفْعٍ وَ أَنَّ اللَّعَّةَ عَلَى وَزْنِ  
فُعْلَةٍ مِنْ لَعَوْتُ أَي تَكَلَّمْتُ وَ أَصْلُهَا: لَعَوَةُ كَكَرَّةٍ، وَثَبَّةٍ، كُلُّهَا لَامَاتُهَا وَ وَاتِهَا وَ قِيلَ أَصْلُهَا لَعِيَّ أَوْ  
لَعُوُّ وَ الْهَاءُ وَ جَمَعَهَا لَعَى مِثْلَ بُرَّةٍ أَوْ بُرَى وَ الْجَمْعُ لَعَاتٌ وَ لَعُونَ" <sup>1</sup>

يتضح لنا مما سبق أن اللغة على وزن فعلة وهي مشتقة من الفعل لغا والذي يعني تكلم وجمعها لغات  
ولعون .

ومن خلال ما سبق نستنتج أن العلماء و اللغويون اتفقوا في وضع مفهوم كافٍ شافٍ للغة، لها وظائف  
اجتماعية ونفسية وعقلية و لأنها معبرة عن الجماعة الإنسانية في عقليتها و طباعها ومناخها  
الاجتماعي.

### 1-1- اللغة في التعريف الاصطلاحي، "language":

اهتم العلماء باللغة ومن بينهم ابن خلدون (ت 808 هـ) يقول: " أعلم أن اللغة في المعارف هي عبارة

عن المتكلم فلا بد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها و هو اللسان و هو في كل أمة بحسب

اصطلاحاتهم" <sup>2</sup>.

يملك الإنسان اللغة وهي أداة مسخرة له، فهي تميزه عن باقي الكائنات.

<sup>1</sup> ابن منظور، محمد بن مكرم ابن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن المنصور الأنصاري الرويفعي الافريقي، لسان العرب تح عبد الله  
علي الكبير و آخرون - دار المعارف القاهرة - مصر ص 4050.

<sup>2</sup> ميشال زكريا - المملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون - دراسة ألسنية المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع 1986 -  
بيروت - لبنان ط 01 ص 11.

ثم يعرفها دوسوسير (1857 - 1913): «هي نتاج اجتماعي للملكة اللسان و مجموعة من

التقاليد. الضرورية التي تبنها مجتمع ما يساعد أفرادها على ممارسة هذه الملكة».<sup>1</sup>

اللغة ليست من وضع جماعة معينة و إنما هي نتاج جماعي يستخدمها الفرد ليحقق غاياته.

### 1-2- تعريف نعوم تشومسكي للغة:

يقول نعوم تشومسكي عن اللغة:

**”a language is not just words. It’s a culture a tradition. a uninification of a community. A whole history that creates what a community is. It’s all embodied in a language”<sup>2</sup>**

بمعنى أن اللغة ليست مجرد كلمات، إنها ثقافة و تقاليد و توحيد لمجتمع و تاريخ كامل يخلق

ما هو المجتمع كل ذلك متجسد في اللغة.

ومن خلال التعريفات السابقة، نستخلص أن اللغة وسيلة يمتلكها المتكلم ليعبر بها عن آرائه و متطلباته.

### 2- السلوك في العرف المعجمي:

الكثير من الأفعال لها بعد دلالي لا سيما في القرآن الكريم و من بين الأفعال التي لها دلالات هي الفعل

﴿ كَذَلِكَ سَلَكَهُ فِي قُلُوبِ الْمَجْرِمِينَ ﴾<sup>3</sup>

<sup>1</sup> فرديناند دوسوسير-علم اللغة العام-تر-يوييل يوسف عزيز، دار الأفاق العربية للصحافة و النشر بغداد 1985 ط1، ص27

<sup>2</sup> Naam Chomsky, formal analysis of natural languages, (in collaboration with A.Miller), Paris, Moutoun, 1968 page76.

<sup>3</sup> سورة الشعراء/ الآية 200.

في معنى الآية الكريمة:

"أي أدخلنا التكذيب، و أنظمناه في قلوب أهل الإجرام كما يدخل السلك في الإبرة فتشربته و صار وصفا لها و ذلك بسبب ظلمهم و جرمهم".<sup>1</sup>

يقول الرازي (ت 311 هـ) في مادة سَلَكَ (السَّلَكُ) بِالْكَسْرِ الْخَيْطُ وَ بِالْفَتْحِ مَصْدَرُ سَلَكَ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ (فَانْسَلَكَ) أَي أَدْخَلَهُ فِيهِ فَدَخَلَ وَ بَابُهُ نَصَرَ.<sup>2</sup>

السلوك مصدر مشتق من الفعل سَلَكَ.

أما الزمخشري (ت 538 هـ) يقول في كتابه أساس البلاغة عن الفعل سلك "طَرِيقٌ مَسْلُوكٌ وَ مَا سَلَكَ طَرِيقٌ أَقْوَمٌ مِنْهُ. وَ سَلَكَ الْخَيْطُ فِي الْإِبْرَةِ وَ سَلَكَ السِّنَانُ فِي الْمَطْعُونِ " مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ". وَ نَظَّمَ الدُّرَّ فِي السَّلَكِ وَ فِي السُّلُوكِ."<sup>3</sup>

ومنه فالفعل سَلَكَ يعني السبيل المعتدل.

أما فيروز ألابادي (ت 817 هـ) يقول: "سَلَكَ الْمَكَانَ سَلَكًا وَ سُلُوكًا وَ سَلَكَهُ غَيْرُهُ، وَ فِيهِ وَ أَسْلَكَهُ إِيَّاهُ وَ فِيهِ وَ عَلَيْهِ وَ يَدُهُ فِي الْجَيْبِ وَ أَسْلَكَهَا أَدْخَلَهَا فِيهِ وَ السَّلَكَةُ بِالْكَسْرِ، الْخَيْطُ يَخَاطُ بِهِ: سَلَكَ - أَسْلَكَ وَ سُلُوكٌ وَ السُّلُوكِي: بِالضَّمِّ: الطَّعْنَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ وَ الْأَمْرُ الْمُسْتَقِيمُ وَ كَصَرْدٍ: فَزَخَ الْقَطَا أَوْ =

<sup>1</sup> السعدي، عبد الرحمن ابن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تح: عبد الرحمن ابن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع - بيروت - لبنان ط 01، 2002 ص 598.

<sup>2</sup> الرازي، أبو بكر محمد ابن يحيى ابن زكريا الرازي، مختار الصحاح تح: محمود خاطر، دائرة المعاجم، بيروت، لبنان 1986 مادة سَلَكَ - ص 130.

<sup>3</sup> الزمخشري - أبي القاسم جار الله محمود ابن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ج 01 - ط 01 - 1998 ص 470.

الجَحْلُ وَ هِيَ سُلْكََةٌ وَ سُلْكَتُهُ... وَ الْمَسْلُكَةُ كَمَقْعَدَةٍ: طَرَةً تُشَقُّ مِنْ نَاحِيَةِ الثَّوْبِ وَ السِّلْكُ بِالْكَسْرِ:  
أَوَّلُ مَا تَقَطَّرُ بِهِ النَّاقَةُ".<sup>1</sup>

يعني الفعل سلك الأمر القويم.

## 2-1- مفهوم السلوك اصطلاحاً:

ظل مفهوم السلوك مسألة شغلت اللغويين، فوضعوا تعريفاً له من أشهر هذه التعريفات  
تعريف حلمي المليحي إذ يقول، "إن سلوك الإنسان لا يمكن فهمه فهما كاملاً ما لم يحدث في موقف  
اجتماعي، أي في ضوء علاقته بالآخرين و هذا الفرع يختص بدراسة التفاعل بين الفرد و الجماعة...  
دراسة سلوك الفرد الذي يستشير الآخرين و يستشار بهم بالإضافة إلى الخبرة الشعورية التي تتوقف  
على وجود الأشخاص الآخرين".<sup>2</sup>

الإنسان في تفاعل دائم مع أخيه الإنسان، إذ يمكننا فهم سلوك أحد ما من خلال حصول  
موقف داخل نطاق اجتماعي.

## 3- مفهوم السلوك اللغوي اصطلاحاً: (verbal behavior)

يعرف سكينر السلوك اللغوي فيقول: "هو سلوك كأني سلوك آخر و هو بمثابة ارتباطات  
تتشكل بين مشيرات و استجابات تقوى أو تضعف وفقاً لعمليات التعزيز و العقاب، و يرى أن مثل =

<sup>1</sup> فيروز الآبادي، أبو طاهر مجد الدين بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز الابادي، قاموس المحيط تح أنس محمد  
الشامي و زكريا جابر إبراهيم - دار الحديث - القاهرة - مصر - ص 795.

<sup>2</sup> حلمي المليحي، علم النفس المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة و النشر - ط 8 - 2000 - بيروت - لبنان - ص 42.

هذا السلوك يتم تعلمه من خلال النمذجة و المحاكاة و ما تترتب عليها من عمليات تدعيم من قبل الآخرين أو وفقاً لمبدأ المحاولة و الخطأ فالسلوك اللغوي هو مجرد سلاسل من الارتباطات بين المثيرات والاستجابات بحيث تشكل كل مفردة مثيراً لتحديد المفردة الأخرى لتحديد المعنى أو الهدف المقصود منها".<sup>1</sup>

يندرج السلوك اللغوي في حقل علم النفس اللغوي، حيث يجعل من اللغة محور دراساته.

ورد في المعاجم الإنجليزية إحدى مفاهيم السلوك اللغوي:

#### Verbal behavior :

Skinner defined verbal behavior as "behavior reinforced through the mediation of other persons" (1957, p. 2). Much of our behavior acts directly on the physical world and produces important consequences directly, but vocal behavior produces only tiny, evanescent physical consequences that are seldom reinforcing or punishing in themselves. An opera diva might shatter a glass with her voice, but this is an exception that proves the rule: One would wish to exclude such examples from the category of verbal behavior. Non-vocal behavior, such as writing, has direct physical effects of a more substantial and enduring sort, but such products are typically reinforcing or punishing insofar as they affect other people. A finely turned italic letter or an illuminated manuscript may be reinforcing but only in the way a painting or sculpture is reinforcing. Behavior reinforced through the mediation of other people does indeed seem to be distinctive<sup>2</sup>.

وفي دلالة القول:

عرف سكينر السلوك اللفظي بأنه "سلوك معزز من خلال وساطة أشخاص آخرين" (1957، ص02)

يعمل الكثير من سلوكنا مباشرة على العالم المادي و ينتج عنه عواقب مهمة مباشرة، لكن السلوك الصوتي لا ينتج

<sup>1</sup> - عماد عبد الرحيم الزغول - نظريات التعلم، دار الشروق للنشر و التوزيع عمان - الأردن، 2010، ط 1 ص 109.

<sup>2</sup> International Journal of Psychology and Psychological Therapy 2008, 8, 3, 295-307 On Skinner's Definition of Verbal Behavior David C. Palmer Smith College, Massachussetts, USA. Page : 297



سوى عواقب جسدية صغيرة و متلاشية نادرا ما تعزز أو تعاقب في حد ذاتها، قد تحطم مغنية الأوبرا كأسا بصوتها لكن هذا الاستثناء يثبت القاعدة: قد يرغب المرء في استبعاد مثل هذه الأمثلة من فئة السلوك اللفظي، السلوك الغير الصوتي، مثل الكتابة، له آثار جسدية مباشرة مع نوع أكثر جوهرية ودائمة، ولكن هذه المنتجات عادة ما تعزز أو تعاقب بقدر ما تأثر على الآخرين، قد يكون الحرف المائل المقلوب بدقة أو المخطوطة المزخرفة معززا ولكن فقط في الطريقة التي تعزز بها اللوحة أو النحت، يبدو أن السلوك المعزز من خلال وساطة آخرين مميز بالفعل<sup>1</sup>.

هو السلوك الذي يتم تعزيزه من خلال وساطة سلوك شخص آخر.

#### 4- مفهوم المحيط اللغوي:

يخرج الطفل للنور فيرى أما و أبا و أشقاء و شقيقات، فيتعلق أولا بوالدته لأنها من أنجبته و يعيش مع والده لأنه يدرك تمام الإدراك أنه ينتمي إليه و شيئا فشيئا يألف هذه الوجوه فيتفاعل معها و يبدأ يكبر قليلا قليلا و أول ما ينطقه هو ماما و بابا و هكذا يبدأ في اكتشاف محيطه اللغوي و ينطلق في معرفة أغوار هذا العالم المجهول. " فالمحيط اللغوي إذا هو:

أ - البيت: لأن البيت بحكمه المكان الدائم للطفل، فيه يسمع ألفاظ والديه و مناقشات إخوته باختصار يتعلم مبادئ اللغة.

ب - الشارع: خروج الطفل للشارع يجعله يستمع إلى ألفاظ الناس و أحاديثهم و يقرأ الإشارات و اللافتات فهذا يكسبه مصطلحات جديدة.

<sup>1</sup>.المرجع السابق، نفس الصفحة.

ت - المؤسسات التربوية: حضانة - روضة: في هذه المؤسسات يتعلم الطفل القراءة و الكتابة و يسمع اللغة، و يتعلم تكوين الجمل ليصبح قادرا على التعبير السليم.

ج - جماعة الرفاق: أن المناقشة و الاحتكاك تنمي ثروة الطفل اللغوية و تكسبه مهارات جديدة.

ح - وسائل الإعلام: إن ما يسمعه الطفل و ما يقرأه، ينمي ثروته اللغوية.

د - المدرسة: المفروض أن المدرسة تنمي و تكمل ما اكتسبه الطفل من رصيد لغوي خلال سنوات عمره.

هـ - المسجد: ما يتعلمه الطفل من آيات قرآنية و ما يسمعه من رواد المسجد ينمي رصيده اللغوي".<sup>1</sup>

للمحيط أهمية جد بالغة في تحديد السلوك اللغوي للطفل و معرفة المكتسبات القبلية و دمجها مع

لغة المدرسة.

## 5- مفهوم المدرسة:

المدرسة هي من أهم المؤسسات الاجتماعية، تعمل على إكساب الطفل العلوم و المعرفة

وتجعله مستعدا لمواجهة صعوبات الحياة.

حيث جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس(ت 395 هـ) في مادة دَرَسَ الدَّالُّ وَ الرَّاءُ

وَ السِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يُدُلُّ عَلَى خَفَاءٍ وَ خَفِضٍ وَ عَفَاءٍ فَالدَّرْسُ: الطَّرِيقُ الخَفِيُّ: يُقَالُ: دَرَسُ المنَزْلِ: عَفَا.

<sup>1</sup> - هاشمي محمد، المحيط اللغوي و أثره في اكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى - دراسة وصفية - تحليلية للواقع اللغوي لمنطقة البويرة - مذكرة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية - جامعة الجزائر 2006/2005 ص 23.

وَمِنْ بَابِ الدَّرِيسِ الثُّوبُ الخُلُقِ... وَ دَرَسْتُ الخِنْطَةَ وَ غَيْرَهَا فِي سَنبِلِهَا: إِذَا دَسَّتْهَا وَ الدَّرْسُ: الجَرْبُ القَلِيلُ يَكُونُ بِالْبَعِيرِ.<sup>1</sup>

و الذي يبدو مما سبق أن مادة دَرَسَ تدل على الخفاء و العفة و التستر على الشيء... .

في حين نجد الزمخشري (ت 538 هـ) يقول في كتابه أساس البلاغة في مادة درس: "دَرَسَ:

رَبَعَ دَارِسٌ وَ مَدْرُوسٌ وَ قَدْ دَرَسَ دُرُوساً وَ دَرَسَتْهُ الرِّيحُ دَرَساً تَكَرَّرَتْ عَلَيْهِ فَعَفَتْهُ، وَ رَجُلٌ مَدْرَسٌ مُجَرَّبٌ وَ دَرَسَ الكِتَابَ مُدَارَسَةً وَ تَدَارَسُوهُ حَتَّى حَفِظُوهُ. وَت دَرَسْتُ أَدْرَاساً وَ طَرِيقُ مَدْرُوسٌ كَثَرُ مَشِي النَّاسِ فِيهِ حَتَّى دَلَّلُوهُ وَ هَذِهِ مَدْرَسَةُ النِّعَمِ طَرِيقُهَا".<sup>2</sup>

و من خلال تعريف الزمخشري لمادة دَرَسَ نجد أنه بدل على تكرار أو الطريق السوي... .

أما ابن منظور يقول في كتابه لسان العرب في مادة "دَرَسَ الشيء و الرسم يَدْرُسُ دُرُوساً: عفا، وَ دَرَسَتْهُ الرِّيحُ يتعدى ولا يتعدى وَ دَرَسَهُ القَوْمُ: عَفَوْا أَثْرَهُ وَ الدَّرِيسُ أَثْرُ الدِّرَاسِ وَ الدَّرْسُ الطَّرِيقُ الخَفِيّ".

و الدِّرَسَانُ، الخُلُقَانُ مِنَ الثِّيَابِ، واحدها دِرْسٌ وَ قد يقع على السيف و الدرع و المِغْفَرِ وَ الدَّرَسُ الدَّرْسُ كُلُّهُ الثُّوبُ الخُلُقُ الجَمْعُ أَدْرَاسٌ وَ دِرْسَانٌ وَ دَرَسَ الطَّعَامَ يَدْرُسُهُ.

<sup>1</sup> - ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة تح أحمد عبد السلام و محمد هارون دار الجيل، بيروت، لبنان ج2 ص 267.

<sup>2</sup> - الزمخشري، أساس البلاغة تح محمد طريقي، دار صاد بيروت للنشر و التوزيع - لبنان 1863 ط 1 ص 184.

و دَرَسَ الكتابَ يَدْرُسُهُ دَرَسًا و دِرَاسَةً و دَارِسُهُ من ذلك كأنه عانده حتى أنقاد لحفظه والمدارسَ الذي قرأ الكتبَ و دَرَسَهَا... و أصل الدِرَاسَةِ: الرِياضَةُ و التعهد للشيء و الدَرَسُ الأكل الشديد و دَرَسَ المَرأةَ تَدْرُسُ دَرَسًا و دُرُوسًا و هِيَ دَارِسٌ مِنْ نِسْوَةِ دَرَسٍ و دَوَارِسٌ<sup>1</sup>.

المدرسة مصدر للفعل درس و الذي يعني تعقب الأثر و يعني كذلك قراءة الكتب كما يشير الفعل درس إلى الرياضة، وهي ترويض النفس على الشيء، وكذلك يعني الطريق الخفي، ومنه فالمدرسة تعني الطريق الذي يسلكه المتعلم لتحقيق العلوم.

#### 6-تعريف المدرسة اصطلاحاً:

المدرسة هي ذلك الوسط الذي يزودنا بالقيم و المبادئ و الانضباط فنجد نجاة يجاوي تعرف المدرسة فنقول "بأنها المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد المؤسسة الأولى وهي الأسرة ومؤسسة متخصصة أنشأها المجتمع لتربية أفرادهم و تعليمهم وهي أيضا مجتمع مصغر شبيه المجتمع الكبير لأنها تضم داخلها مجموعة من الأنشطة والعلاقات الاجتماعية المتعددة وعلاقتها بالمجتمع علاقة متبادلة كما تعتبر وسطا تربويا تتميز عن الأوساط الاجتماعية الأخرى نظرا لخبراتها التربوية المقصودة كما تساهم في بناء النظام الاجتماعي"<sup>2</sup>.

المدرسة لها أهمية في بناء شخصية الفرد، وهي امتداد للوسط الأسري، ففيها تصقل مفردات الطفل.

<sup>1</sup> - ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري - لسان العرب - طبعة محققة دار صادر بيروت للطباعة و النشر ص - ب - 10 بيروت، لبنان مجلد 5 ص 244 - 245.

<sup>2</sup> - المدرسة وتعاضم دورها في المجتمع المعاصر. مجلة العلوم الإنسانية. نجاة يجاوي العدد 36 - 37 نوفمبر 2014 - ص 58

المبحث الثاني: آليات اكتساب اللغة عند الطفل:

كثف اللغويون بحوثهم حول اكتساب اللغة، فوجدوا أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي له الاستطاعة على فهم اللغة و التوصل بها فهو يتفاعل مع أسرته ومجتمعه فيشارك معهم الأفكار والمشاعر و يسمع اللغة منهم فيقلدهم ومن ثمة يتعلم منهم.

إذن ماهو الاكتساب اللغوي؟ وماهي آلياته؟ و مراحلها؟ و العوامل المؤثرة فيه؟

## 1- مفهوم الاكتساب:

أ - لغة:

تعددت مفاهيم الاكتساب في تراث الفعل العربي القديم فنجد أبي بكر الرازي (ت311 هـ) يقول في مادة "(كَسَبَ) (ك س ب) الكَسْبُ طَلْبُ الرِّزْقِ وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ وَبَابُهُ ضَرْبٌ وَكَسَبَ وَإِكْتَسَبَ وَفُلَانٌ طَيَّبَ الكَسْبِ وَالْمُكْسِبَةُ يَكْسِرُ السَّيْنِ وَالْكَسْبَةُ يَكْسِرُ الكَافِ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَكَسَبَتْ أَهْلِي خَيْرٌ وَكَسَبَتْهُ مَالًا فَكَسَبَهُ وَهَذَا مِمَّا جَاءَ عَلَى فَعَلْتِهِ فَفَعَلَ وَتَكَسَّبَ أَي تَكَلَّفَ الكَسْبَ وَالْكَسْبَ بِالضَّمِّ عَصَارَةُ الدَّهْنِ".<sup>1</sup>

ومنه فالفعل كسب يعني طلب الشيء و الجمع.

## 2- مفهوم الاكتساب اصطلاحاً: (aquisition):

انكب العلماء على دراسة لغة الطفل فوجدوا أن "الاكتساب هو عملية فطرية عفوية يقوم بها الطفل دون قصد أو اختيار وتكون في سياق غير رسمي باكتساب اللغة وممارستها".<sup>2</sup>

الاكتساب هو عملية غير منظمة.

<sup>1</sup> الرازي، أبو بكر ابن يحيى بن زكريا الرازي، مختار الصحاح . تح محمود خاطر. دائرة المعاجم مكتبة لبنان - بيروت - لبنان 1986 مادة كَسَبَ ص 238.

<sup>2</sup> القاسمي علي - لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية و علم اللغة النفسي مكتبة لبنان ط 01 ص 55.

### 3- مفهوم الاكتساب اللغوي "language acquisition":

تعد مفاهيم الاكتساب اللغوي نظرا لاهتمام العلماء بهذه العملية "فهو تلك العملية الغير مقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم، ذلك أن الطفل يكتسب لغة الأم في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك، ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى فهم يتلقون دروسا منظمة في قواعد اللغة وطرق استعمالها وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم مستعينين بتلك القدرة التي زودهم الله بها، والتي تمكنه من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع".<sup>1</sup>

يهدف الاكتساب إلى مساعدة الطفل على فهم مفردات وتركيبها في جمل.

و الاكتساب اللغوي هو "أعقد العمليات الذهنية التي يقوم بها الإنسان في مراحل حياته الأولى ويعني الاكتساب في أبسط مفاهيمه ترسيخ اللغة في الذهن من المحيط الاجتماعي مع القدرة على إنتاج<sup>2</sup> جمل وتراكيب قصد التواصل والتبليغ فالطفل يقوم بعملية التخزين والاستقبال لكل صوت لغوي تلقاه من المجتمع وترتبط بعملية الاستقبال والتخزين بعملية الاستيعاب فهي ضرورية جدا لترسيخ المكتسبات والإنتاج على السواء".<sup>3</sup>

الاكتساب اللغوي لا يخضع لطريقة معينة، يكون عفويا.

### 4- آليات الاكتساب اللغوي:

<sup>1</sup> - سيد أحمد منصور، عبد المجيد، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1982 ص 184.  
<sup>2</sup> - أسماء بن منصور، اكتساب اللغة من المنظور السلوكي إلى المنظور المعرفي، مجلة القاري للدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية م 02 العدد 02 سنة 2020 ص 366. 367.  
<sup>3</sup> المرجع نفسه ، 367.

و تتمثل في:

أ- القدرة على الكلام: تناول علماء النفس و التربية اللغة و استغلوا في معالجة الآليات التي يستخدمها المعلم لإكساب الطفل اللغة "ويقصد به سلامة المخ والجهاز العصبي والحواس المسؤولة على نقل الرسائل الحسية وتلقي الإجابة، مع نمو الباحث الخاصة بالحواس واللغة في المخ، التي تعمل على الترميز وفك الترميز اللغوي بطرق متعددة ودقيقة جدا، ونمو القدرة اللغوية لدى الطفل تمر على مراحل هي:

أ- تحديد المعاني في الذاكرة وهنا التكرار يلعب دورا في مساعدة خلايا الذاكرة على تخزين كل التفاصيل.

ب- الفهم اللغوي: يبدأ الطفل بتكوين الصورة الصوتية للكلمات كأسماء الأشخاص والأشياء المخزونة في ذاكرته.

ت- وآخر مرحلة يصل إليها نمو القدرة اللغوية لدى الطفل هي التعبير اللغوي"<sup>1</sup>

يساعد هذا على فهم المنطوق و كشف خبايا اكتساب اللغة.

**مثال:** عن فهم المنطوق: نجد في كتاب اللغة للطور الابتدائي فهم المنطوق يأتي على الصيغة الآتية: أستمع إلى ما يلقي علي كي أفهم وأعبر، الأستاذ هنا لديه كتاب خارجي ألا وهو دليل الأستاذ يوجد فيه جميع المعلومات المتعلقة بذلك الدرس، فيجيب التلميذ ولكل واحد إجابة وكأنه تعبير شفهي وهو عبارة عن نصوص مع أسئلة تكون في كتاب عند الأستاذ فقط.

<sup>1</sup> - بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة و تعلمها، مقالة، جامعة محمد بو ضياف، المسيلة ص 107.

ب) معرفة الكلام: يعتبر الكلام بأنه من المقومات الأساسية التي يعبر بها الطفل عن أحاسيسه ورغباته في حياته اليومية وذلك من خلال ما يقع له من أحداث وتجارب في المحيط الذي يعيش فيه ومن خلال الكلام يكتسب الطفل معارفه الأولى لأنه يكتسب جملة من المعاني كل يوم، "فالمنطلق يكون من معاش الطفل فيكون حسب كمية وتنوع الظروف التي يعيشها إضافة إلى طبيعة الأحاسيس التي يشعر بها أثناء تجارب سعيدة أو محزنة، وذلك يكون عن طريق إدراك جميع المعاني مع الحركة بصفة عامة فمن معاشه يستخلص المعاني، والمعرفة التي يكتسبها عن نفسه أولاً ثم عن الأشخاص والعالم والمحيط به، وتكتمل المعرفة الكلامية لدى الطفل إذ تمت لديه بشكل سليم بعض المفاهيم المتمثلة في الجاذبية - المخطط الجسدي - المكان والزمان".<sup>1</sup>

يتعلم الطفل من الأشخاص الذين يحيطون به و يتأثر بهم.

### ج- الإرادة في الكلام: "will to speak":

ترتبط الإرادة بالكلام بالاكتساب اللغوي لا سيما الجانب النفسي "حيث تكون في مستوى التواصل وترتبط بالعواطف المكتسبة نتيجة معاش الطفل أي أن طبيعة ونوعية الظروف السابقة وطبيعة نوعية الظروف الحاضرة، فالمعاش العاطفي للطفل يدخل في الطبيعة الحاضرة فيسمح بتحرير ودفعه للكلام أو العكس تكفه عن ذلكم لذا فالتعلم الجيد لا بد أن يفتعل في حركية وعواطف إيجابية".<sup>2</sup>

كلما زادت الحوافز النفسية زاد الاكتساب اللغوي

<sup>1</sup> - بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة و تعلمها، مقالة، جامعة محمد بو ضياف المسيلة ص 107.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 107.



## 5-الاكتساب اللغوي في إطار بعض نظريات التعلم:

ظهرت نظريات تفسر عمليات الاكتساب نذكر منها:

### أ- النظرية السلوكية:

هي نظرية نفسية، رائدها جون واطسن، تقول حفيضة تازورتي في هذا السياق:

"لا يعني تأكيد السلوكيين هذه المسألة، إنكارهم لوجود الوعي والشعور ولكنهم يرفضون اعتباره موضوعا للدراسة لأنه داخلي لا يخضع للملاحظة والقياس ومن ثمة فإنهم ينتقدون الاتجاهات التي تفسر سلوك الكائن الحي بارجاعه إلى دوافع وحاجات داخلية فإذا كانت الحاجة قادرة على تفسير السلوك فهي لا تقدم تفسيراً كافياً إلا إذا تحدد الدافع واتضحت أسبابه".<sup>1</sup>

أصدرت هذه النظرية على تدليل سلوكيات الطفل و تطبيق المنهج التجريبي.

" كما تعود جذور السلوكية بالتحديد إلى فرضيات العادة لجون واطسن تقول أن الترابط يكون لنا ما يسمى بالعادة، لذلك العادة تشكل عندما تصبح استجابة معينة مرتبطة بانتظام مع حافز معين".<sup>2</sup>

ترى هذه النظرية أن سلوك البشر يتم اكتسابه في البيئة الاجتماعية.

<sup>1</sup>- تازورتي حفيضة، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصة للنشر - الجزائر - 2003، ص 51.

<sup>2</sup>- بن منصور أسماء، اكتساب اللغة من المنظور السلوكي إلى المنظور المعرفي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية م 02، ع 02، 2020 ص 368.

ب) النظرية العقلية لشومسكي:

رائدها الأمريكي نعوم شومسكي، ترى هذه النظرية أن اللغة فطرة في الإنسان جبل عليها

يقول تشومسكي: "أما بالنسبة لاكتساب المعرفة فقد رأى الكثير أن العقل أقرب أن يكون شيئاً ينقد

و يستشار بالمعرفة منه إلى شيء يمتلئ امتلاء الإناء بها من الخارج".<sup>1</sup>

يركز تشومسكي على الجانب الفطري في اللغة حسبه هي فطرية و ليست مكتسبة.

يقول قاسمي علي: "إن تشومسكي يفرق بين القدرة والأداء هو التحقق الفعلي للقدرة اللغوية

الفطرية عند المتكلمين، من خلال ما يقولونه فعلاً وأقوالهم غالباً ما لا تتفق مع قواعد اللغة، في حين

على أن ما يعرفونه بالغريزة أو بالفطرة عن قواعد لغتهم يتفق على النحو الكلي **Universal**

**Grammar**، أي الآليات الضرورية والمشاركة في كل اللغات، والمشكلة هي أن تشومسكي يعتمد

على حدس الناس بشأن ما هو صحيح وما هو خطأ، ولكن الناس لا يتفقون على ذلك الشأن، وأن

أحكامهم في هذه الخصوص تحكم أداءهم أي الطريقة الفعلية التي يستعملون بها اللغة".<sup>2</sup>

أي أن اللغة عامل فطري يشترك فيها جميع أفراد المجتمع وجزء لا يتجزأ منه.

<sup>1</sup>- نوام تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها و أصولها و استخدامها تر: محمد فتيح، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 01 ص 52.

<sup>2</sup>القاسمي علي، الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق، 2011، العدد 04 ص 231.

ج) النظرية المعرفية:

رائدها جان بياجيه الذي جاء بهذه النظرية، وهي "نظرية التي تفترض أن البني المعرفية لدى المتعلم تتجدد بالمرحلة النمائية التي تحدد مستوى العمليات الذهنية التي يمكن أن يجربها وافترض عملية التعديل المعرفي كل مرة يواجه فيها المتعلم خبرات تخل استقراره الذهني وكفاحه للوصول إلى حالة التوازن المعرفي".<sup>1</sup>

يتعلم اللغة من الأشخاص المحيطين به، و من ثمة يطورها إلى أن يمتلك هذه الملكة.

فاللغة حسبهم هي "نشاط مثل باقي الأنشطة الإدراكية والفكرية والحركية عند الإنسان وهو

نشاط يتم بناؤه مثل باقي الأنشطة المعرفية عند الطفل عبر مراحل متتابعة".<sup>2</sup>

يأتي الاكتساب في رأي بياجيه بالممارسة و التدرج.

د) نظريات الاكتساب اللغوي عند العرب:

نجد قضية اكتساب اللغة، من أهم القضايا التي كان لها الحظ الكبير في دراستها، فنجد في تراث الفكر العربي بصمات لمجموعة من العلماء العرب أمثال الجاحظ (ت 255 هـ) إذ يقول في كتابه البيان والتبيين: "الميم والباء أول ما يتهيأ في أفواه الأطفال كقولهم ماما وبابا لأنهما خارجان من

<sup>1</sup> إلياصحين فرحان، الاتجاه المعرفي بين النظرية والتطبيق، زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1438 - 2017، ط 01 ص

.08

<sup>2</sup> منصور أسماء، اكتساب اللغة من المنظور السلوكي إلى المنظور المعرفي، ص 374

عمل اللسان وإنما يظهران بالتقاء الشفتين وليس شيئاً من الحروف أدخل في باب النقص والعجز من فم الأهتم، من الفاء والسين إذا كان في وسط الكلمة".<sup>1</sup>

يكون الطفل في مراحله الأولى أكثر ميولاً للحروف الساكنة مثل م.

ولا يمكننا أن ننسى جهود ابن فارس (ت 395هـ) يقول فقه اللغة باب القول في مأخذ اللغة: تؤخذ اللغة اعتياداً كالصبي العربي يجمع أبويه أو غيرهما فهو يأخذ اللغة عنهم على ممر الأوقات وتؤخذ تلقناً من ملقن و تأخذ سماعاً من الرواة الثقافات ذوي الصدق والأمانة ويتقي المضمون".<sup>2</sup>

يقضي الطفل أغلب أوقاته مع والديه، فيتعلم اللغة منهم، فهو يسمع و يدرك ثم يربط تلك

المفردات بأشياء مادية.

## 6-الاكتساب اللغوي عند ابن خلدون:

اهتم ابن خلدون باللغة فهي في نظره ميزة خصّ بها الله البشر دون سواهم حيث "يرى ابن

خلدون أن اللغة ملكه طبيعياً وهي من القدرات الصناعية التي يكتسب ولا تورث ولذلك وجب

الاهتمام بها وبطرائق اكتسابها وقد اهتم بالصناعة... وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنما هو بالنظر =

<sup>1</sup> الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر ذو محبوب بن فزارة الليبي الكناني البصري، الجاحظ، البيان والبنين، عبد السلام محمد هارون، ج 01 دار الجليل بيروت، لبنان، ص 62.

<sup>2</sup> السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الحضيري السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها تح محمد جاد المولى وآخرون، م 01، ج 01، ط 03، 2008 منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ص 58.

إلى التراكيب فإذا حصلت ملكه التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال".<sup>1</sup>

يرى ابن خلدون أن اللغة صفة و فطرة إنسانية.

و يقول كذلك "إن الإنسان جاهل بالذات عالم بالكسب، وقد ميز الله تعالى الإنسان عن الحيوان بالفكر، وهذا الفكر إنما يحصل له بعد كمال الحيوانية فيه فيبدأ بالتمييز فهو قبل التمييز خلو من العلم بالجملة، معدود الحيوانات، لاحق بمبدئه في التكوين، وما حصل له بعد ذلك فهو بما جعل الله له من مدارك الحس و الأفئدة التي هي الفكر"<sup>2</sup>.

يشير ابن خلدون أن عملية الاكتساب هي عملية تركز على التكرار و التدريب.

### المبحث الثالث : مراحل الاكتساب اللغوي عند الطفل:

اللغة هي من الوسائل للتواصل " و هي الوسيلة التي يتوغل الفرد من خلالها في مجتمعه، وتبدأ دراسة أي نظام لغوي من دراسة السلوك في مرحلة الطفولة لأنها مرحلة حرجة عند الإنسان، فإذا استقامت هذه المرحلة تمكن الإنسان من اكتساب اللغة، و إذا ما حصل خلل في هذه المرحلة أثر على اللغة و بالتالي على كل مرتكزات الحياة عند الإنسان كالفهم و التعلم و التأقلم"<sup>3</sup>.

يكتسب الطفل بعض الكلمات و الجمل فيوظفها بغرض التواصل.

<sup>1</sup> سعاد يوسف، إشكالات التحكم في المهارات اللغوية عند المتعلم من التلقي إلى الإنتاج، مجلة فصلية محكمة ص 184.

<sup>2</sup> حسين مصطفى غوالم، اكتساب اللغة و تأثيرها على الملكة اللسانية لدى الطفل المجلة 07، العدد 1، جانفي 2020 ص 177

<sup>3</sup> فرحات فاطمة الزهرة، اللغة و الفكر و نظم اكتسابها عند الطفل م 11 العدد 2، نوفمبر 2021، ص 284

و يقول عبده الراجعي: "أما الاكتساب اللغوي فهو من أهم قضايا العلم المعاصر و قد فتح آفاقا هائلة أمام البحث العلمي، لأنه يبنى عن عوامل كثيرة لا تزال خافية علينا، لذلك أن الاكتساب اللغوي يحدث في الطفولة، فالطفل هو الذي يكتسب اللغة، و هو يكتسبها في زمن قصير جدا ويتشابه الأطفال في كل اللغات في طريقة اكتسابهم للغة مما يدل على وجود هذه الفطرة الإنسانية المشتركة أو هذا الجهاز اللغوي العام".

تمثل اللغة الحافز الذي يدفع إلى الإبداع و التنوع.

الاكتساب هو عملية طبيعية عفوية، فالطفل يكتسب لغته الأم خلال سنواته الأولى في أسرته فيفهمها و يستوعبها و يتواصل بها و من ثمة يوظفها لقضاء حوائجه.

فعملية الاكتساب تمر بمراحل و هي كالاتي:

### 1- الصراخ: ( Crying/Hurlement ):

يصرخ الطفل عند ولادته يقول حلمي خليل: "تبدأ عقب ميلاد الطفل مباشرة و تتمثل في

الصياح الذي يصدر عن الطفل و يفسر هذا الصياح على أنه نوع من ردود الفعل العكسية **reflescions** التي ليس لها أي مغزى وجداني أو ذهني و إنما هي نتيجة مرور الهواء على الأوتار الصوتية **vocal cards** و هذا الصياح مهم من الوجهة اللغوية لأنه أول مظهر من مظاهر النطق"<sup>1</sup>.

يشعر الطفل أن البكاء هو الذي يعبر به عن جوعه أو ما شابه ذلك "وهناك أربعة أنواع من الصياح أو الصراخ أو البكاء:

<sup>1</sup> - حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، مصر 2005 ص 125.

- 1 - بكاء الولادة و يستمر ثانية أو بضع ثوان بعد أخذ نفسين عميقين يسببان أحيانا آلاما في الرئتين.
- 2 - البكاء الأساسي بسبب الجوع، و يسمع عاليا بعد بضع ساعات من الوجبة السابقة (من 2 - 4 ساعات)
- 3 - استجابات بكاء الألم و أمكن دراستها نتيجة الآلام الشك بالإبرة أو عند الحقن و هي طويلة عنيفة يعقبها صمت طويل ثم بكاء مرة ثانية بعد استعادة التنفس و يصاحبها توتر عضلي في الوجه و تقلصات عديدة في عضلات مختلفة من الجسم.

بكاء الغضب و يشبه بكاء الأساسي مع مزيد من دفع الهواء عبر الأحبال الصوتية".<sup>1</sup>

يمثل الصراخ الوجه الآخر للغة بالنسبة للرضيع.

## 2- المناغاة (Babillage/ Babbling stage):

هي تكملة للمرحلة الأولى يعرف صالح الشماع المناغاة فيقول: "هي لعب عشوائي لا يهدف منه الطفل إلى الاتصال بالغير أو التعبير لهم، كما يعمل في صورة النطق فيما بعد و إنما غرضه من هذه الصورة الخاصة من النطق ممارسة الأصوات و إتقانها تدريجيا... و تبدأ المناغاة و كأنها حديث أو قصة يوجهها الطفل كيفما شاء".<sup>2</sup>

المناغاة هي المرحلة التمهيدية لتعلم اللغة.

<sup>1</sup> محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، دار العلم للنشر و التوزيع الكويت، 1995، ج 2 ص 172.

<sup>2</sup> صالح الشماع، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، دار المعارف، مصر، 1995 ص 61 - 62.

"كما يلاحظ وجود فروقات تميز لنا الصراخ من المناغاة: وهي كالتالي:

1. الصراخ بقدر ما كان غير ملحن و لا يسير على إيقاع، إذ بالمناغاة منغمة غنائية ذات ألحان تبذل حسب حالات الطفل الوجدانية و رغباته.
2. الصراخ محدود النطاق في حين ثروة المناغاة غير محدودة.
3. الصراخ غير مقطعي، بينما المناغاة ذات أصوات مقطعية و لأن المناغاة عمل إنساني ظاهر.
4. الصراخ غرض بيولوجي يجلب الانتباه إلى حاجات الطفل المباشرة أما المناغاة فهي أول مظهر للتحضر.
5. الصراخ ينبئ عن انفعالات غير مسرة و هو غير إرادي، بينما المناغاة لا تتضح إلا بالسيطرة على جهاز الصوتي للطفل".<sup>1</sup>

تكون المناغاة هنا بمثابة الخطوات الأولى لإتقان اللغة.

ينطق الطفل أولاً أصواتاً صائتة "و أول الأصوات الصامتة ظهوراً هي الأصوات الأمامية مثل الأصوات الشفوية (ب، م) و الشفوية الأسنانية (ف) و الأسنانية اللثوية (د، ث) و مبرر ذلك يعود إلى أن الطفل قد اكتسب مهارة النطق بها عند ممارسة الطفل للامتصاص أثناء الرضاعة، ثم يبدأ الطفل في المزوجة بين الأصوات الصامتة و الأصوات الصائتة القصيرة و الطويلة، فيركب المقاطع الأولى التي تشكل لغته مثل (با، ما، دا) و بعد مرور عدة أسابيع يشرع الطفل في تكوين الملفوظات معينة مثل (بابا، ماما دادا) و ذلك بإضافة مقطع آخر. و يتدرج على هذا النحو حتى يكتمل لديه النسيج المقطعي الذي يكون في لغته".<sup>2</sup>

مرحلة المناغاة برهان على أن الطفل شرع في استيعاب اللغة.

<sup>1</sup> - صالح الشماع، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، دار المعارف، مصر، 1995 ص 65، 66.

<sup>2</sup> - أحمد حساني، دراسات اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية - بن عكنون - الجزائر 2009، ط 02، ص 108 - 109.



### 3- مرحلة التقليد و المحاكاة (Limitation stage):

تبدأ من السنة الأولى من عمر الطفل، "فالمحاكاة هي ظاهرة عامة يكاد معناها يبلغ معنى الاكتساب فالمحاكاة تشمل المحاكاة اللغوية و المحاكاة الحركية و كثيرا من سمات الشخصية الأخرى".<sup>1</sup>

يرغب الطفل في التفوه بالكلمات التي تنطقها أمه فيحاول تقليدها.

"تبدأ هذه المرحلة من الشهر الخامس من حياة الطفل، يلاحظ في هذه الفترة أن الأصوات التلقائية التي كان يتلفظ بها الطفل بدأت تميل إلى التشكل المصحوب بمعنى، و ذلك عن طريق التعزيز الذي يتلقاه من محيطه، فيولع الطفل بتكرار تلك الأصوات التي كان يصدرها دون قصد منه".<sup>2</sup>

يتجهز الطفل ليحاكي الأصوات التي يصدرها أفراد العائلة.

### 4- المرحلة اللغوية (Linguistic Stage):

يطلق عليها اسم اللغوية نتيجة للنماء اللغوي الذي طرأ على هذه المرحلة و تنقسم إلى:

#### 4-1- مرحلة اكتساب المفردات، "مرحلة الكلمة الواحدة":

وهي المرحلة الأولى، "تبدأ هذه المرحلة بعد أن ينهي الطفل عامه الأول أو ربما قبله أو بعده بقليل حيث يتمكن الطفل من نطق بعض الكلمات و هي عبارة عن سلسلة صوتية معينة يعني بها شيئا محددًا، و بذلك يكون الطفل قد أدرك أن هناك علاقة بين الأصوات التي يصدرها بشكل معين والمعاني =

<sup>1</sup> - صالح الشماغ، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة ، ص 101.

<sup>2</sup> - أحمد حساني، دراسات اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات ، ص 109.

التي تعبر عنها هذه الأصوات، و لا يحدث هذا إلا من خلال ربط الطفل بين الشيء ومدلوله، و من هنا نستطيع أن نقول أن الطفل يستطيع أن يعبر عن مراده في كلمات".<sup>1</sup>

يستطيع الطفل حفظ بعض الكلمات و التفاعل معها، فيرددها و يوظفها للتعبير عن حاجياته.

#### 4-2- مرحلة تكوين الجمل:

هذه المرحلة دليل قاطع على أن الطفل يكتسب اللغة من أفراد مجتمعه "فيكتشف الطفل أن للكلمات وظيفة رمزية، حيث يظهر طلبه المستمر لأسماء الأشياء، فهو لم يعد موجهها من طرف الآخرين في تعرفه على الأشياء و إنما يجتهد للحصول على المعلومات بنفسه، و يكون نتيجة ذلك نمو ثروته اللغوية بشكل سريع، و تبرز لدى الطفل في هذه المرحلة أيضا بوادر الذكاء العلمي، و ذلك في محاولته التعرف على خصائص محيطه، و استخدامه بعض الأدوات للوصول إلى الأشياء التي يريدتها".<sup>2</sup>

تردهر لغة الطفل في مرحلة تكوين الجمل، فيكون الطفل كم لا بأس به من المفردات اللغوية.

#### 4-3- مرحلة الاستقرار اللغوي:

تبدأ عندما يدخل الطفل إلى المدرسة، هناك يتفاعل مع زملائه في الصف، و مع عائلته في المنزل "وفي كل مرحلة يكتسب فيها الطفل مفردات و عبارات تناسب سنه و ينتقل من مرحلة يصدر فيها أصواتا يحاكي بها محيطه الأسري إلى مرحلة يتعلم فيها النطق ليعبر عن رغباته و حاجاته

<sup>1</sup> - حسين مصطفى غوانمة، اكتساب اللغة و تأثيرها على الملكة اللسانية لدى الطفل، مجلة أبو ليس، المجلد 07، العدد 01 - جانفي 2020 - ص 78.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه ، ص 78.

وأحاسيسه من خلال ما يحفظه في دماغه من كلمات و تعابير يتلقاها ممن حوله عندما يتلقى جملاً جاهزة تفيد التعبير عن بعض الأوامر أو بعض الحاجات أو عن بعض الوقائع فحسب: انصرف، أنا جوعان".<sup>1</sup>

في هذه المرحلة يكون للطفل رصيد لغوي ضخم يجعله يستوعب كل ما يدور حوله.

#### المبحث الرابع: العوامل المؤثرة في الاكتساب اللغوي للطفل:

إن اللغة هي أداة اتصال و تخاطب بين الناس، فهي قابلة للنمو تكون مفرداتها بسيطة إلى أن تصل إلى مرحلة متقدمة من التطور إلا أن هذا التطور يصحبه مجموعة من العوامل تأثره فيه نذكر منها:

#### 1- العوامل الوراثية المؤثرة في اكتساب اللغة:

(أ) الجنس:

يلعب هذا العامل دوراً أساسياً في مجال الاكتساب اللغوي حيث "أظهرت دراسات أخرى عدم وجود فروق بين البنين و البنات و يبدو من النتائج التي خرجت بها أغلب الدراسات و على وجه العموم، أن البنات يبدأن المناغاة قبل البنين، و أن قدرتهن على تنويع الأصوات أثناء المناغاة تفوق قدرة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - رحمانى مباركة، الأداء اللغوي لدى المتعلم الجزائري من سبل تعلم اللغة إلى سبل تحقيق عملية التواصل اللغوي ، مجلة الإمارات في اللغة والأدب والنقد ، المجلد: 06 ، العدد: 01، 2022، ص 24.

<sup>2</sup> أديب عبد الله محمد النواسية، إيمان طه طابع القطاونة، النمو اللغوي و المعرفي للطفل، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع 2013 - ط 01 ص 53.

الذكور و يستمر تفوق البنات على البنين خلال مرحلة الرضاعة و في كل جوانب اللغة (بداية الكلام عدد المفردات اللغوية، طول الجملة و درجتها في التعقيد، سهولة فهم الكلام، عدد الأنماط الصوتية المستخدمة غير أن هذه الفروق نقل وضوحا و بروزا كلما تقدم في العمر)<sup>1</sup>.  
استنتج العلماء أن الإناث يتقنون اللغة مقارنة بالأولاد.

### ب) الذكاء:

يعتبر عاملا مهما، "فالطفل الذي يتميز بذكاء عالي يفوق الأطفال العاديين و المعوقين عقليا في محصولة اللغوي، حيث أن ذكاء الطفل وكيف إلى حد ما السرعة التي يستجيب بها جهازه الصوتي للنطق بالكلام، كما وكيف مدى قدرته على استخدام لغة الحديث و تشير الأبحاث العلمية أن الطفل ضعيف الذكاء أبطئ من الطفل الذكي في حديثه و أقل قدرة على التمكن من الكلمات والتراكيب، و من هنا كان للقدرة اللغوية دلالتها على ذكاء الفرد"<sup>2</sup>.  
يرتبط الذكاء ارتباطا وثيقا بالسلوك اللغوي و اكتساب اللغة.

### ج) النضج و العمر الزمني:

نجد عملية الاكتساب تستند على عامل النضج، حيث "تتطلب التطور الملائم لمناطق الدماغ الخاصة بالكلام و التي تتحكم بآليات ربط الأصوات و الأفكار، و إنتاج الكلام الذي يتطلب تناسقا معقدا إلى حد كبير بين حركات التنفس و حركات الشفاه و اللسان و الفم و الأوتار الصوتية ومناطق =

<sup>1</sup>- أديب عبد الله محمد النواسية، إيمان طه طابع القطاونة، النمو اللغوي و المعرفي للطفل، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع 2013 - ط 01 ص 53.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه ، ص 55.

الدماغ الخاصة بالكلام في فصوص الدماغ الأمامية و الصدغية من جملة أجزاء الدماغ الأبطأ نضجا من غيرها من أجزاء الدماغ الأخرى و الطفل الذي يتطور لديه مناطق الدماغ المهمة للكلام و اللغة قبل غيره من الأطفال الآخرين فإنه يتفوق عليهم في اكتساب اللغة".<sup>1</sup>

تشترط هذه العملية توفر الحواس السليمة لاكتماها.

#### (د) ترتيب الطفل بين إخوته و حجم الأسرة:

و يقصد بها العوامل الأسرية، " و يقصد بها ترتيب الطفل في الأسرة، و الظروف الاقتصادية و الاجتماعية لها، فالطفل الوحيد أكثر ثراء في محصولة اللغوي مقارنة مع تعدد الأطفال في الأسرة بالإضافة إلى أن أساليب تربية الوالدين و مستواهم الثقافي لها الأثر الواضح في تطور النمو اللغوي للطفل".<sup>2</sup>

عندما يلعب الطفل مع اخوته الذين يكبرونه سنا يستخدمون اللغة، هذا ما يجعله يتحكم فيها في وقت قياسي.

#### (و) الشخصية:

الشخصية السوية هي القاعدة الأساسية التي يقوم عليها الاكتساب اللغوي، "كما ترتبط بالحالة النفسية للطفل تؤثر تأثيرا كبيرا في الأداء اللغوي للطفل فالخوف و القلق و حالة الحرمان =

<sup>1</sup>- معمر نواف الحوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2010 ص 64.

<sup>2</sup>- أديب عبد الله محمد النوايسة، النمو المعرفي و اللغوي لدى الطفل ص 53.

والجوع العاطفي و الصراعات الأسرية تؤدي إلى جو متوتر، و بالتالي إلى الشعور بعدم الأمان و إلى اضطراب الطفل، فالحالة النفسية التي تتاب الطفل تؤثر سائر الوظائف الحيوية بصفة عامة و الأداء اللغوي بصفة خاصة".<sup>1</sup>

يحتاج الطفل إلى توفير الرعاية و الحب و الحنان.

## 2-العوامل البيئية المؤثرة في اكتساب اللغة:

تلعب العوامل البيئية دورا كبيرا في اكتساب اللغة و في تحديد الأداء اللغوي للطفل و تتمثل

في:

### أ) المستوى الاقتصادي و الاجتماعي:

كلما كانت علاقة الطفل قوية بأسرته، كلما كان هذا مبررا يدفعه نحو استعمال اللغة "و هناك أدلة متعددة و كثيرة على وجود علاقة قوية و واضحة و وثيقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرة الطفل و أدائه اللغوي، فقد أكدت نتائج هذه الدراسات أن الطفل الذي ينتمي للمستويات الأعلى لا يستخدم فقط جملا أكثر طولا لكنه يستخدم كذلك جملا أكثر نضجا و تطورا و أنه يستخدمها عند أعمار تقل بكثير عن قرينه الذي ينتمي للمستويات الدنيا".

نجد الأطفال الأغنياء يتحدثون بطلاقة و ذلك نتيجة لتوفر وسط مجهز بعدة وسائل.

<sup>1</sup> - معمر نواف الهوارنة، إكتساب اللغة عند الأطفال ، ص 71.

ب) المستوى الثقافي:

يتأثر الطفل بوالديه فمستواهم الثقافي ينعكس سلبيًا و إيجابيًا على طفلهم، "فالأسرة المثقفة والغنية بثرائها تساعد على نمو مفردات الطفل اللغوية بصورة أفضل من البيئة الفقيرة، كما أن البيئة الغنية بثقافتها تجعل طفلها يفهم عددًا أكبر من الكلمات و يستطيع أن يعبر لغويًا عما يريد أن يقوم به من أفعال، بينما البيئة الفقيرة ثقافياً تزيد لدى الطفل من أفعاله و حركاته و تكون كلماته أقل".<sup>1</sup>

أي كلما كان الأب و الأم لديهم مستوى ثقافي حتماً يزيد حظ الاكتساب اللغوي مما ينتج عنه تطور شخصية الطفل.

ج) الروضة:

يقضي الطفل أغلب وقته في الروضة مع أصدقائه و معلماته، "تتيح الروضة للطفل أيضاً فرصاً للتعبير اللفظي، و هي بذلك تنمي مهاراته اللغوية، و في مقدمتها مهارات التحدث و الاستماع، كما تهيئ للكتابة و القراءة حتى يستفيد من ذلك عند التحاقه بالمدرسة و لا يعدو أن يكون دور الروضة في تنمية مهارتي القراءة و الكتابة دور تهيئة و إعداد يستفيد الطفل منها حين يلتحق بالمدرسة بشكل منظم".<sup>2</sup>

تكمل الروضة مهام العائلة، حيث يكون بتواصل دائم مع أقرانه.

<sup>1</sup> - معمر نواف الهوارنة، إكتساب اللغة عند الأطفال ص 74 .76.

<sup>2</sup> - حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة عند الطفل الجزائري ص 37.

# الفصل الثاني

## دراسة مقارنة للسلوك اللغوي للطفل بين المحيط و المدرسة

---

المبحث الأول: السلوك اللغوي عند الطفل

أ- مرحلة ما قبل التمدرس

ب- مرحلة التمدرس

المبحث الثاني: عرض الاستبيان و عينة الدراسة

المبحث الثالث: نقد وتحليل

المبحث الرابع: الحلول و التوصيات



### المبحث الأول: السلوك اللغوي عند الطفل

إنّ السلوك اللغوي للطفل يبدأ منذ ولادته ثم ينمو ويتطور مع كل مراحل عمره، وأبرز مرحلتين في حياة الطفل هما مرحلة ما قبل التمدرس، ومرحلة ما بعد التمدرس، وللمقارنة بين هاتين المرحلتين، ينبغي أن نتعرف على طبيعة كل منهما ثم نقارن بينهما.

#### أ- مرحلة ما قبل التمدرس

إنّ "مرحلة ما قبل التمدرس هي مرحلة ذهبية من عمر الطفل ومجال خصب لعملية التعلم تتحدد فيه مساراته التعليمية، وتتوقف عليها مختلف مظاهر ومراحل الإكتساب التالية لها، فهي إذن تمثل واقعاً له تأثيره على التحصيل اللغوي في المراحل الأولى من التعليم؛ حيث يكتسب الطفل أهم المهارات والملكات العقلية والمعرفية"<sup>1</sup>، فهي إذن مرحلة التأسيس للغة الطفل الحالية والمستقبلية.

وهي "من أهم فترات التطور الحياتية كلها على الإطلاق؛ حيث أنه يتم خلالها غرس أسس الشخصية المستقبلية للفرد"<sup>2</sup>، فشخصية الطفل تبدأ من خلال هذه الفترة .

"وتتحدد مرحلة ما قبل التمدرس بالسنوات الخمس من حياة الشخص وتكون بمثابة البناء الأساسي لنموه المستقبلي، وتعتبر من أهم مراحل حياته؛ لأنه يكتسب شخصيته وقواعدها الأساسية من الأسرة أو من مؤسسات التنشئة الأخرى، وتنقسم إلى مرحلتين أساسيتين هما: مرحلة الطفولة =

<sup>1</sup> حفيدة تازوتي، لغة الطفل بين المحيط والمدرسة، دراسة إفرادية، مذكرة ما جستير، جويلية 1999م، جامعة تيزي وزو، الجزائر، <http://journals.openedition.org/insaniyat/9666> نشر في الانترنت 31/01/2012م، ص 01.

<sup>2</sup> جبريل كالفي، سيكولوجية طفل الروضة، تر: طارق الأشرف، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1995م، ص 09.

المبكرة وتنتهي حتى السنتين من العمر، والأخرى مرحلة الحضانه، وهي السنوات الثلاث الأخيرة البارزة في شخصيّة الطفل ولها قواعدّها الأساسيّة<sup>1</sup>، فهي مرحلة الإنطلاق اللغوي والشخصي للطفل.

و"تتزامن مرحلة الطفولة ما قبل المدرسة ومرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة تمتد ما بين سن الثالثة والخامسة (3-5 سنوات)، فهي بذلك مرحلة مبكرة من الطفولة؛ حيث يعيش الطفل وينمو عادة ضمن عالم محدود وضيق، فيتأثر بعناصره من خلال إستخدامه لحواسه المختلفة التي تساعده على التعرف على عالمه وموقعه منه، ما يلاحظ في هذه المرحلة خيال الطفل الحاد والمحدود والإيهامي؛ أي يتميز بإحيائية الأشياء المحيطة به، كما أنّ ميل الطفل في هذه المرحلة إلى المحاكاة والتقليد والتّمثيل وتسمى هذه المرحلة بمرحلة اللّعب"<sup>2</sup>، في هذه المرحلة تكون الحواس هي المرشد الأول للطفل، ويعتمد فيها على الخيال واللّعب .

وفي "هذه المرحلة يتم الإكتساب وما هو إلاّ عمليّة فطريّة عفويّة يقوم بها الطفل دون قصد أو إختيار، وتكون في سياق غير رسمي باكتساب اللّغة وبممارستها"<sup>3</sup>، أي أنّ الإكتساب عملية لا إرادية ويتم بطريقة تلقائية .

<sup>1</sup> جمعية بوكبشة، الاستعداد اللغوي لطفل مرحلة ما قبل التمدرس، مجلة مقاربات، مج 6، ع 02، 2020م، ص ص 142، 143.

<sup>2</sup> تلمساني فاطمة، بلحميسي خيرة وهيبية، إنعكاسات إستخدام وسائل التواصل على سلوك طفل مرحلة ما قبل التمدرس "اليوتيوب أمودجًا"، سلسلة الأنوار، جامعة وهران 02، الجزائر، مج 13، ع 1، 2023م، ص 45.

<sup>3</sup> علاء الجبالي، لغة الطفل العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دط، 2003م، ص 55

كما أنّ "أي طفل أينما وجد في أي جزء من العالم ومهما كان جنسه أو بيئته أو وضعه الاجتماعي، أو الإقتصادي قادر على تعلم أية لغة من لغات البشر، قدر له أن يعيش بين أبنائها"<sup>1</sup> فالحيط الاجتماعي كفيل بتعليم الطفل لغة المجتمع لأنّه يمتلك المؤهلات لذلك .

و"اكتساب الطفل السوي للغة ولمفرداتها في المراحل الأولى من نموه عامة ربما يكون كما يرى (نوام تشومسكي) عفويًا تلقائيًا؛ لأنّ ذهن الطفل مهياً بشكل من الأشكال لإتمام عملية التّكلم واتجاهه لإثبات وجوده الاجتماعي إتجاه فطري والطفل يعتمد على أمه في بداية هذه المرحلة اعتمادًا كليًا وعليه فالأسرة؛ بل المحيط الذي يعيش فيه الفرد بأكمله ما هو إلّا جزء من المجتمع الكبير الذي تظهر فيه وتنمو فيه اللغة القوميّة"<sup>2</sup>، فلغة الطفل تبدأ عفوية بتأثير من أمه، ثم أسرته ومجتمعه ككل .

ومما يميّز مرحلة ما قبل التّمدرس أنّ اكتساب اللغة يتم فيها بطريقة مدهشة وسريعة، إذ يستطيع الطفل أن يكتسب اللغة أو اللغات التي يتعرض لها في وقت وجيز نسبيًا؛ بل وأحيانًا يصبح بارعًا إلى حد فائق قبل سن الذهاب إلى المدرسة بسنوات، وبجهد قليل، ويمكنه أن يكون نظامًا للتعبير عن النفس والتّواصل من غير تعليم مباشر، وبكفاءة عالية لا يمتلكها أي مخلوق آخر<sup>3</sup>.

ومن أهم مصادر السلوك اللغوي للطفل في مرحلة ما قبل التّمدرس الأسرة والتي تعتبر من أهم المؤسسات التربوية، إذ هي أول المؤسسات التي تحتضن الطفل وتتعهد به بالعناية والرعاية في جميع =

<sup>1</sup> محمد حسن عبد العزيز ، مدخل إلى اللغة ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، 1988م، ص 106.

<sup>2</sup> خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، ط1، 2005م، ص 29.

<sup>3</sup> ينظر : جورج يول، دراسة اللغة، تر: حمزة بن قبلان المزيني، دار جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2017م، ص 233.

متطلباته الجسمية والتفسيّة والاجتماعيّة، ولاشك أنّها تتولى حضنته وتربيته في المراحل الأولى من عمره في الأحوال الطبيعيّة، ولا يمكن لأي مؤسسة عامة أن تحل محل الأسرة في هذه المسؤوليّة<sup>1</sup>.

والذالك أولى العلماء أهمية قصوى لدور الأسرة في تكوين ثقافة الطفل وتنشئته، خصوصاً في السنوات الأولى من عمره، وهي الوعاء الثقافي الذي يكسب الطفل اللغة والمفاهيم الإتجاهات والقيم والعادات والأدوار الاجتماعيّة وغيرها، والأسرة هي الخلية الثقافيّة الأساسيّة لعملية التنشئة الاجتماعيّة فمن خلالها تتبلور شخصيّة الطفل بجوانبها العقليّة والاجتماعيّة والجسميّة والانفعاليّة<sup>2</sup>. فالتنشئة الأساسيّة في حياة الفرد تبدأ من أسرته سواء ما تعلق منها بالسلوك اللغوي، أو حتى القيم والمعارف المختلفة.

ويتجلى أثر الأسرة في تشكيل لغة الطفل من خلال مساهمة الأبوين في تنشئته اللغوية عن طريق الإتصال الكلامي الذي يجعله يحس ويشعر بإمكانية امتلاكه نظاماً لغوياً وقدرة على التّكلم والتّواصل بمحاكاة لغة الكبار التي تعتبر أفضل النماذج اللغوية، والإتيان بمثلها وغالباً ما تكون لغته بسيطة ومتدرجة، فاحتكاك الطفل بالراشدين يساهم في زيادة ونمو عدد الأصوات التي ينطقها وتعتبر الأم الشّخص الأكثر تأثيراً في لغة الطفل، بتشجيعه على الكلام مما يسمح له بالتزود بالألفاظ =

<sup>1</sup> ينظر: التعليم التحضيري وآثاره على المسار الدراسي للطفل، دراسة ميدانية، مديرو المدارس الابتدائية، معهد التكوين سعيدة، الجزائر، ص 43.

<sup>2</sup> عبير المنيف، إنتقاء ثقافة الطفل بين الأسرة ورياض الأطفال، المتاح لا يتيح الإختيار، المعرفة، وزارة المعارف، الرياض، السعودية، 1421هـ / 2002م، ع 59، ص 56.

والكلمات، ومشاركة جميع أفراد الأسرة في تنمية المهارات اللغوية للطفل<sup>1</sup>؛ أي أنّ الأسرة هي التي تقدّم النموذج اللغوي الأمثل الذي يحاكيه الطفل، وهي التي تعمل على تنمية وتطويره، وتجعله يتّسم بالتنوع والثراء .

ومما يؤثر أيضاً في السلوك اللغوي للطفل المستوى الثقافي الاجتماعي والاقتصادي للأسرة فالأطفال الذين يعيشون في بيئات ذات مستويات اجتماعية واقتصادية وثقافية عالية، تكون فرص نموهم اللغوي أفضل من فرص أولئك الذين يعيشون في بيئات ذات مستويات متدنية، إذ الطفل الذي يعيش في بيت يحوي كتباً قيّمة نافعة وتدور فيه أحاديث مهذبة بلغة سليمة، ويقدر أهله قيمة الرحلات لاشك أنّ نموه اللغوي يفوق نمو غيره ممن يعيش الحرمان والإهمال، في وسط أفراده الذين لا يعرفون معنى التشجيع ولا التربية والتعليم<sup>2</sup>، فالمستوى التعليمي للأسرة يؤثر في لغة الطفل بشكل كبير .

و"بيئات إكتساب اللغة تنقسم إلى قسمين: طبيعية وصناعية، فالبيئات الطبيعية تشمل الأسرة وأفرادها القريبين من الطفل إضافة إلى الموجودات الحسية التي يتعامل الطفل معها في الحالات العادية كملاسه، ولوازم إطعامه ومجمل المكونات الحسية الموجودة في محيط إدراكه، أمّا البيئات الصناعية فتشمل التأثير الخاص للوسائل التكنولوجية والعتاد الرقمي الذي أصبح لازمة من لوازم البيت المعاصر =

<sup>1</sup> ينظر: نصيرة عموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، معارف (مجلة علمية محكمة)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، السنة الثامنة (أكتوبر 2013م)، ع 14، ص 16.

<sup>2</sup> ينظر: سيد أحمد عجاج، حقبة تدريبية أكاديمية، علم نفس النمو، تصميم وبناء وتحكيم الحقيبة، عبد المحسن عبد العزيز المحجم، فؤاد بن عبد الرحمان الجعيان، دط، دت، ص 57.

ولقد سجلت الدراسات تعاضماً مقلقاً في الإستعانة بهذه الوسائل في تنشئة الطفل<sup>1</sup>، فالأسرة بما فيها من أفراد ووسائل إعلام وتكنولوجية تؤثر تأثيراً مباشراً على لغة الطفل فهي المصادر الأولى التي يتعلم منها الطفل لغته .

ومن وسائل الإعلام التي تؤثر في السلوك اللغوي للطفل نجد " الوسائل السمعية البصرية وهي من العوامل المعينة على الإكتساب اللغوي عند الطفل وخاصة جهاز التلفزيون بوصفه الوسيلة الأكثر جذباً لانتباه الطفل، وذلك من خلال ما يعرض فيه من برامج ترفيهية، تعليمية وثقافية، ونخص بالذكر برامج الأطفال أو الرسوم المتحركة، إذ أن الطفل في المراحل الأولى من حياته يعتمد على أعمال حاسية السمع والبصر، فتجلبه الصور بألوانها والصوت برناته"<sup>2</sup> فالتلفزيون بمختلف برامجه هو وسيلة إثارة للطفل لذلك يمكنه أن يتعلم منه اللغة .

وتكمن أهمية التلفاز في كونه "من أكثر وسائل الإعلام تأثيراً في الطفل ، نظراً لأنّ الطفل يبدأ في التعرض لتأثير برامجه المختلفة منذ مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية (...). فالساعات التي يقضيها الطفل أمام التلفاز في يومه تصل إلى درجة تفوق الساعات التي يقضيها في أي عمل آخر وبهذا يمكننا القول إنّ التلفاز أصبح يسهم بشكل كبير في صياغة تفكير أبنائنا ويحدد لهم التوجهات الثقافية والفكرية ، وأنماط السلوك الإجتماعي التي تصبغ شخصيتهم"<sup>3</sup>، فهو ذو تأثير كبير على لغة الطفل وشخصيته .

<sup>1</sup> محمد حسن العامري، أثر الإعلان التلفزيوني على الطفل العربي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ، ط1، 2011م، ص 117، 118.

<sup>2</sup> نجاة سليمان، الإكتساب اللغوي لدى الطفل في الطور التعليمي الأول، التعليمية، مج 5، ع 13 مارس 2018م ص228.

<sup>3</sup> سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال ، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1، 2006م ، ص ص 233، 234.

والأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يتجهون لمشاهدة مقاطع الفيديو على اليوتيوب خاصة منها الرسوم المتحركة وأفلام الكرتون التي لا تفرق بين الذكر والأنثى، فإكتساب السلوكات الإيجابية يكون نفسه عند الجنسين خاصة إذا ما أحسنت الأمهات اختيار المحتويات المراد مشاهدتها من طرف أطفالها والتأكد منها لما لها من أبعاد عميقة الأثر على الجوانب النفسية والاجتماعية والمعرفية وحتى الصحية<sup>1</sup>، فالرقابة الأسرية ضرورية في هذا الشأن .

و"تنجلي علاقة الطفل بالرسوم المتحركة من خلال إفرازها عدّة ظواهر منها ما انعكس على سلوكه اللغوي، فنجد الطفل يعبر بلغة الرسوم المتحركة بدلاً من لغته الأم، فيستخدم بذلك أصواتاً وتراكيب جديدة، كما تظهر في كلامه ألفاظ تختلف عن ألفاظ لغته الأم، مما يشير إلى وجود تأثير بلغة الرسوم المتحركة<sup>2</sup>، فمن خلال لغة الطفل نتعرف على نوعية الرسوم التي يشاهدها .

ومن بين الكلمات التي يبدو واضحاً أثر النبر فيها لدى الطفل مثلاً كلمة الديجيتل، زمردة كونان، جيري، وكذلك نجده ينبر في الكلمات الكثيرة التردد في أغلب الرسوم المتحركة مثل: سنعود شجاع، الحقيقة<sup>3</sup>، فأثر الرسوم المتحركة يبدو جلياً في أحاديث الأطفال .

وطفل ما قبل المدرسة لا يعيش مع عائلته فقط؛ بل يعيش ضمن محيط أوسع فيه الكثير من العناصر التي تساهم في لغته منها الشّارع الذي له دوراً فاعلاً في قدرة الطفل اللغوية؛ لأنه مجال يكسب

<sup>1</sup> تلمساني فاطمة، بلحميسي خيرة وهيبية، إنعكاسات استخدام وسائل التواصل على سلوك طفل مرحلة ما قبل التمدرس "اليوتيوب" أمودجاً"، ص 55.

<sup>2</sup> سلوى تواتي طلبية، أحمد بلخضر، أثر البرامج التلفزيونية على الظواهر الصوتية السياقية في لغة الطفل ما قبل المدرسة طفل وادي سوف أمودجاً، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، دت، ص 32.

<sup>3</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 30.

من خلاله الخبرات ويمارس التجارب ويشجعه على الكلام، ويستفيد من هذه الخبرات والتجارب المكتسبة<sup>1</sup>.

والطفل يصادف في الشارع عدّة شرائح من الناس منهم المثقفون ومنهم الأميون ويتأثر بكل ما يوجد فيه، من خلال إستماعه إلى ألفاظ الناس وأحاديثهم، ويقرأ كل ما هو موجود في اللافتات والإعلانات مما يكسبه مصطلحات جديدة قد تتسم بتلوث لغوي، لأنها عبارة عن خليط من العامية والدارجة مع بعض الفصحى، مما يؤثر بالسلبية على لغة الطفل والتي ستكون ركيكة<sup>2</sup>.

وفي الشارع يتعرف الطفل إلى الأصدقاء وهم مجموعة من الأطفال يكونون في نفس عمر الطفل، أو الذين يتقاربون معه في السن، أو لهم نفس الميول والاهتمامات أو يقطنون بالقرب منه فالطفل في كل مرحلة عمرية له مجموعة أقران لها خصائصها وتفاعلاتها، فالاحتكاك معهم ينمي ثروة الطفل اللغوية، ويكسبه مهارات جديدة، فالأطفال المنحدرين من خلفيات متعددة يُنمّون في طفولتهم أشكالاً عديدة من طرق الكلام أو الحديث، تؤثر بدورها في تجربتهم المدرسية اللاحقة<sup>3</sup>، فالطفل يتأثر جداً بأصدقائه ولغتهم.

<sup>1</sup> ينظر : أبو معال عبد الفتاح، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال في الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006م، ص 94.

<sup>2</sup> ينظر: بن عيسى مهدية، لغة الأم وأثرها في الاكتساب اللغوي " مرحلة ما قبل التمدرس"، مجلة اللغة العربية، ع 35، دت، ص 194. ص 194.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 194، نقلاً عن : منى فياض، الطفل والتربية المدرسية في الفضاء الأسري والثقافي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص 333.



وهناك مصادر أخرى يتعلم منها الطفل لغته، وهي مؤسسات التنشئة الاجتماعية "فقد تفتن المرءون إلى أن العملية التربوية تبدأ قبل أن يبدأ الطفل الدراسة في المدرسة الابتدائية ووجدوا أن النمو الحسي والعقلي السليم يعتمدان على البيئة الصالحة ليس في المنزل وحده؛ بل وفي البيئة التي يعيش فيها الطفل كذلك ولذلك نادوا بواجب توفير تلك البيئة الصالحة، وبما أن الأطفال في هذا السن ميالون بطبيعتهم إلى اللعب والتقليد، لذا أنشئت مدارس الحضانة ورياض الأطفال لكي توفر لهم الجو المناسب والبيئة الصالحة وأدوات اللعب المفيدة التي تثير خيالهم وتشجدهم وتساعدهم على التعليم<sup>1</sup>، فهذه المؤسسات هي عامل ضروري في إكساب الطفل اللغة.

"يتعلم الطفل اللغة في هذه الأقسام من خلال تعليمه بعض المهارات منها مهارة الانتباه للمثيرات السمعية والبصرية، مهارة التمييز السمعي لمختلف الأصوات وأصوات الحروف، مهارة التمييز البصري للأشكال المختلفة منها أشكال الحروف والكلمات، مهارة فهم الكلام المسموع مهارة النطق الصحيح للحروف والكلمات، مهارة التعبير كإعادة سرد قصة أو حادثة في الواقع أو الربط بين الكلمات للتحدث عن نفسه، مهارة الإسترجاع كربط الخبرات السابقة بالمعلومات الآنية، ويطورها بفعل تفاعله مع المحيط"<sup>2</sup>، تساهم هذه المهارات في إكساب الطفل لغة مميزة وتثري معجمه اللغوي وتزوده برصيد فكري ومعرفي جيد .

<sup>1</sup> تركي رابع، أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990م، ص ص 86، 87.  
<sup>2</sup> شعباني مليكة، دور برنامج التربية التحضيرية في تنمية مهارات الاستعداد اللغوي لطفل (5-6 سنوات)، جامعة الجزائر 02، دت، ص 114.

ومن بين الأنشطة التعليمية التي تعتمدها تلك المؤسسات في تعليم الطفل السلوك اللغوي الموسيقي "فتعد الموسيقى من أهم الأشياء التي تنمي موهبة وقدرات الطفل في مراحل العمر المختلفة من أجل ذلك كانت الكلمة التي تصل إلى الطفل مغناة أسرع وأجدي مما لو قدمت له عن طريق الإلقاء، فالكلمة ذات الإيقاع لها أثرها لدى الطفل وتجعله يقبل عليها برغبة وحب"<sup>1</sup>، فهي تجذب انتباهه لذلك يتعلم من خلالها بسرعة.

وكذلك "تسهم المساجد في تعليم الطفل السلوك اللغوي، فهي مركزاً تربوياً يربي فيه الناس على فضائل الأخلاق، وكريم الشمائل، ومعرفة حقوقهم وواجباتهم في المجتمع المسلم، وفيه تلقين اللغة ابتداءً بالقواعد النورانية للغة العربية، مدخلاً لقراءة القرآن الكريم بالأحكام وبإعطاء كل حرف حقه ومستحقه، فيكون حماية للطفل من أي إعاقة كلامية ونطقية"<sup>2</sup>، فالقرآن الكريم هو المنبع الأصيل الذي يتعلم منه الطفل اللغة السليمة الفصيحة.

ونستنتج من خلال ما سبق أنّ الطفل في مرحلة ما قبل التمدرس يتعلم اللغة من خلال تأثره بأمه وأسرته والرّسوم المتحركة، ثم الشارع وأصدقائه، وكذلك في مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأنشطتها المتعددة، وكذلك يتعلم اللغة من خلال المساجد، فهذه العوامل مجتمعة هي التي تؤثر في لغة الطفل .

<sup>1</sup> خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، ص 38.

<sup>2</sup> فهد محمد ديب الجمل، الطفل واكتساب اللغة، مطبعة ومكتبة الصيرفي، غزة، فلسطين، ط1، 1443 هـ / 2022م، ص 51.

## ب- مرحلة التمدرس:

إنّ المقصود بمرحلة بعد التمدرس هي مرحلة دخول الطفل إلى المدرسة وهي التي "يتلحق بها الطفل في سن السادسة ويدوم التدريس بها ست سنوات"<sup>1</sup>.

والسلوك اللغوي للطفل في هذه الفترة هو سلوك تواصلية مع مرحلة ما قبل التمدرس إلاّ أنّه يختلف عنه في بعض الجوانب إذ "بعد دخول الطفل إلى المدرسة يجد نفسه أمام لغة جديدة يتعلمها بشكل تدريجي أيضاً وفق آليات تختلف كلية عن تلك التي اكتسب بها لغته الأولى، وتحت تأثير شروط وظروف تختلف كلية عن تلك المتعلقة بعملية الإكتساب كطريقة التدريس المعتمدة لغة التدريس المستعملة من قبل المعلم، إضافة إلى عوامل أخرى لها دور مهم في تطوير المهارات اللغوية للمتعلم بلغة المدرسة"<sup>2</sup>.

ومن العوامل التي تؤثر في إكتساب الأطفال للغة في مرحلة التمدرس هي إستفادة بعضهم من البرامج اللغوية سواءً في الروضة أو المدرسة التحضيرية أو من البرامج التلفزيونية والتعليم المبرمج وغيرها<sup>3</sup>.

فدخول الطفل للمدرسة يشكل تغييراً ملحوظاً في سلوكه اللغوي، لأنّ تعلم اللغة في المدرسة يختلف عن تعلمها في مرحلة ما قبل التمدرس .

<sup>1</sup> حفيظة تازورتى، إكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبه للنشر، الجزائر، دط، 2003م، ص 98.

<sup>2</sup> خالد عبد السلام، آلية إكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية من منظور معرفي، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، ع 15، دت، ص 227.

<sup>3</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 227.

و"تزداد مفردات الطفل خلال هذه المرحلة، ويبدأ باستخدام الجمل الطويلة، ويتأثر في ذلك بمدى نضجه وتدريبه واختلاطه بأقرانه، ويستخدم الأسماء والأفعال، ويستطيع تعلم القراءة الجهرية والصامتة، ويعبر شفويًا بجمل تتكوّن من خمس كلمات، ويتأثر النمو اللغوي في هذه المرحلة بمجموعة من العوامل منها النضج والعمر الزمني، والذكاء والصحة، والجنس، الحالة الاقتصادية والاجتماعية وثقافة الوالدين، والمحيط الأسري والاضطرابات الانفعالية وغير ذلك"<sup>1</sup> فلغة الطفل تتطور تدريجيًا.

وأهم ما يميز لغة الطفل في مراحلها الدراسية الأولى أنه يستخدم الجمل الاسمية التي تتكوّن من مبتدأ وخبر، والجمل الفعلية التي تتكوّن من فعل وفاعل، كما يستطيع طفل المدرسة الابتدائية استخدام الضمائر المختلفة، والأساليب الإنشائية والخبرية، أمّا بخصوص اكتساب النظام النحوي أو التراكيب اللغوية فيرجعها علماء اللغة وعلماء النفس إلى التقليد والتلقين، كما تزداد ذخيرته اللغوية<sup>2</sup>.

ونستنتج مما سبق أنّ السلوك اللغوي لطفل ما بعد التمدرس هو سلوك تواصلية مع مرحلة ما قبل التمدرس، فلا يمكن فصل لغة الطفل في المرحلتين، فكما تؤثر الأسرة والمحيط في لغة الطفل فإن المدرسة تؤثر فيها كذلك، وللمقارنة بين سلوك الطفل اللغوي في مرحلة ما قبل التمدرس وفي مرحلة ما بعد التمدرس في مختلف الجوانب اللغوية اعتمدنا على الاستبانة التي تتضمن آراء المعلمين حول الموضوع، وهذا ما سنتطرق له فيما يلي .

<sup>1</sup> أديب عبد الله محمد النوايسه، إيمان طه طابع القطاونه، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2013م، ص 154.

<sup>2</sup> ينظر : عويقب فتيحة، اكتساب اللغة لدى الطفل في ضوء نظريات التعلم، التعليمية، مج 12، ع 01، ماي 2022م، ص 16.

### المبحث الثاني: عرض الإستبيان وعينة الدراسة

قبل مقارنة السلوك اللغوي للطفل بين المحيط والمدرسة؛ أي بين مرحلة ما قبل التمدرس ومرحلة بعد التمدرس لابدّ أولاً أن نتطرق إلى منهجية البحث وأدواته .

#### أولاً: منهجية البحث وأدواته

**منهج الدراسة:** من أهم أسس البحث العلمي هو المنهج، والذي يعرف بكونه "أسلوب للتفكير والعمل يعتمد على الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة"<sup>1</sup>، وطبيعة الموضوع المدروس أوجبت أن نعتمد على منهجين هما المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف النتائج المتحصّل عليها وتحليلها، وكذلك المنهج المقارن وهو "المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة؛ حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر"<sup>2</sup>، وهذا هو أساس دراستنا .

**عينة الدراسة:** تمثلت عينة الدراسة في معلمة من مدرسة ابتدائية بمقاطعة السوقر، دائرة السوقر ولاية تيارت، وقد اختيرت العينة بطريقة عشوائية .

#### الإطار المكاني والزمني للدراسة :

**المكان:** تم تسليم إستمارة الإستبيان في ابتدائية رداح محمد الواقعة بدائرة السوقر حي الحمري ولاية تيارت، أنشئت هذه المؤسسة سنة 1987م، تنتمي للمقاطعة التربوية 05، والمقاطعة الإدارية 10، قطاع الإكمالية "طالب عبد الرحمان" .

**الزمان:** أجريت هذه الدراسة في الموسم الدراسي (2022/2023م)، خلال شهر أفريل .

<sup>1</sup> محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، صنعاء، اليمن، ط3، 1441هـ / 2019م، ص 35

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 76.

أدوات الدراسة: لكل دراسة أدواتها الخاصة حسب طبيعة الموضوع المطروح وفرضت دراستنا هذه أن نعلم على الإستبيان باعتباره "مجموعة من الأسئلة والإستفسارات المتنوعة والمرتبطة بعضها ببعض الآخر بشكل يحقق الهدف، أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث بضوء موضوعه والمشكلة التي اختارها لبحثه"<sup>1</sup>، وتراوحت أسئلة الإستبيان بين أسئلة مغلقة محددة الإجابات بنعم أو لا، قليلاً أو كثيراً، أو يكون الجواب بأحد الإجابات المحددة، وأسئلة مفتوحة ترك للمستجيب حرية الإجابة بكلماته في مساحات مخصصة لذلك، وأخرى تضمنت النوعين معاً (أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة)<sup>2</sup>.

ثانياً: قراءة وتحليل نتائج الإستبيان

### 1- عرض وتحليل البيانات الشخصية لعينة الدراسة:

جدول رقم 01<sup>3</sup>: البيانات الشخصية لعينة الدراسة:

الجنس	أنثى
المؤهل العلمي	ليسانس
الرتبة في التعليم	أستاذ
سنوات العمل	من 5 إلى 10 سنوات

<sup>1</sup> محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ص 126.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص ص 126، 127، 128.

<sup>3</sup> جدول رقم 01: يمثل البيانات الشخصية لعينة الدراسة.

يتضح من خلال الجدول أن عينة الدراسة أنثى، وبالتالي فمعاملتها للتلميذ تختلف عن معاملة الذكر باعتبارها قد تكون أمًا من جهة، ومن جهة ثانية هناك دومًا اختلاف في المعاملة بين الجنسين بحكم طبيعة كل منهما، وتتمتع بمؤهل علمي جيد وبخبرة لا بأس بها إذ تتجاوز الخمس سنوات.

### 2- عرض نتائج الاستبانة وتحليلها:

تضمنت الأداة التطبيقية المتمثلة في الاستبانة التي اعتمدها جملة من الأسئلة تعلق البعض منها بدور الأسرة في السلوك اللغوي للطفل في مرحلة ما قبل التمدرس، والبعض الآخر كان حول أثر المحيط بكل ما فيه في لغة الطفل في نفس المرحلة، ومما ينبغي الإشارة إليه في هذا السياق أن الأسرة جزء من المحيط، كما تطرق بعضها إلى أثر التمدرس في لغة الطفل، والبعض منها كان مشتركًا بين العوامل الثلاثة.

### أ- أسئلة دور الأسرة في السلوك اللغوي للطفل

السؤال الأول: كيف يكتسب الطفل اللغة؟ (بالفطرة، بالتعلم، مزيج بين الإثنين).

التعليل: فالطفل يمتلك مقدرة فطرية لا إرادية لاكتساب اللغة ثم ينميها ويطورها عن طريق التعلم

### السؤال الثاني: كيف تؤثر البيئة الأولى (الأسرة) على السلوك اللغوي للطفل؟

جاء في إجابة المعلمة بأن الأسرة تؤثر سلبًا في لغة الطفل لأنه عادة ما تتكلم الأسر الجزائرية

بالدارجة لذا تعيق النمو الصحيح للغة الفصحى، فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن نتوقع من الأسرة

أن تتحدث باللغة العربية الفصحى وواجبها إتجاه لغة الطفل الفصحى يتمثل في تنمية الوعي بأهميتها =

وغرس محبتها والإقبال عليها والمحافظة على سلامتها، فمن الطبيعي أن يكتسب الطفل في مرحلة نشأته اللهجة التي تتكلمها الأسرة، ومن ثم يتعلم اللغة العربية القياسية بدخوله لمؤسسات التنشئة الاجتماعية ثم المدرسة<sup>1</sup>.

السؤال الثالث: هل تؤثر لغة الأم في السلوك اللغوي للطفل؟ (نعم / لا) .

جاءت الإجابة (نعم)، والتعليل: لأنّ الطفل يقضي أكبر وقت مع أمه، إذ أثبتت الأبحاث الارتباط الكبير بين اهتمام الأم بالنمو اللغوي للطفل من ناحية، ومحصوله اللغوي من ناحية أخرى وكذلك هناك ارتباط بين اهتمام الأم بنمو طفلها اللغوي وذكائه في الناحية المقابلة، ويعدّ أهم مظهر للكلام هو الوظيفة التواصلية التي تساعد على نمو الإدراك وتعمل على تطوير القدرة الرمزية، ونمو الأفكار والمفاهيم، والأم هي التي تؤدي هذا العمل في المقام الأول ومن ثم تؤثر في نمو طفلها اللغوي وفي كم مفرداته ونوعها<sup>2</sup>، فالأم هي العامل الأساسي والمحوري الذي يبنى عليه كل ما يتعلق بالطفل (الذكاء واللغة) خاصة من خلال التواصل الذي يعد أساس كل نشاط فكري وذهني للطفل، فهي من تساهم بدرجة كبيرة في لغة طفلها كما ونوعاً.

السؤال الرابع: هل يؤثر المستوى التعليمي للأسرة في تعلم الطفل للغة؟ (نعم / لا)

كانت الإجابة (نعم) وعللت المعلمة هذه الإجابة بأنه كلما حظي الوالدين بمستوى تعليمي جيد كلما ساهم ذلك في ثراء وتنوع وعمق لغة الطفل، عكس المستوى العادي أو المتوسط للوالدين =

<sup>1</sup> ينظر: نصيرة لعموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، مجلة معارف، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة البويرة، الجزائر، السنة الثامنة، أكتوبر 2013م، ع 14، ص 17.

<sup>2</sup> علي أحمد مدكور، لغة الطفل، شركة سفير للنشر، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 59.



الذي لا يسهم في نمو لغة الطفل؛ لأنّ "الوضعية الثقافية للوالدين تنعكس على تربية الأبناء وتنشئتهم مما يجعل منها مرجعية أساسية تلعب دور بالغ الأهمية في تنمية قدرة الطفل على التعبير والنطق، فالمستوى الثقافي والتعليمي للوالدين يساهم في وعيهم في كيفية معاملة الطفل وتنمية مهاراته اللغوية من خلال اللغة الثرية بالمصطلحات والمفاهيم المعبرة"<sup>1</sup>، وإذا كان المستوى التعليمي والثقافي للوالدين يمثل حافزاً ، فهذا يعني أنّ المستوى العادي أو المتوسط يشكلّ حاجزاً وعائق .

السؤال الخامس: هل يؤثر المستوى المعيشي للأسرة في تعلم الطفل للغة؟ (نعم/ لا/ قليلاً/ كثيراً) .

أجابت المعلمة عن هذا السؤال بأن المستوى المعيشي للأسرة يؤثر (كثيراً) في لغة الطفل وعللت إجابتها بأنّ لغة الطفل الذي ينشأ في أسرة فقيرة تختلف عن لغة الطفل الذي ينشأ في أسرة متوسطة أو حتى غنية لأنّ هذه الأسر توفر عدّة إمكانيات تسهم في تطور لغة الطفل كالألعاب الناطقة مثلاً ومختلف الوسائل التكنولوجية، "إذ تلعب الشؤون المالية في الأسرة أهمية بالغة؛ حيث أنّ توفير الأساس المادي من الأمور الحيوية في حياة الأسرة، فالأسرة تقوم بأداء وظائفها المختلفة على أساس توفر الموارد الاقتصادية والمالية، وتحقق الناحية الاقتصادية للأسرة الإشباع اللازم للحاجات المادية التي يحتاج إليها الفرد في حياته"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> فاطمة عجوز، بلمختار محمد رضا، تحديد أهم العوامل البنوية الأسرية المؤثرة في اكتساب المهارات اللغوية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 03، 2020م، ص 684.

<sup>2</sup> محمد عبد الفتاح محمد ، ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، ص 28.

السؤال السادس: هل يؤثر جنس الطفل (مؤنث/مذكر) في سلوكه اللغوي؟ (نعم / لا)

جاءت إجابة المعلمة عن هذا السؤال (نعم)، وعللت ذلك بقولها: أنّ البنات أكثر اكتساباً للمهارات اللغوية من الأولاد، ونضيف إلى إجابتها أنّه لم يعط العلماء أسباباً علمية لأسباب هذا التفوق، والفرق الذي يتحدث عنه الباحثون لا يعدو أن يكون أرقاماً متواضعة في هذا الشأن، لكن الذي يؤثر فعلياً في المستوى اللغوي للطفل هو الوضع الاجتماعي للأسرة بمختلف جوانبه<sup>1</sup>.

السؤال السابع: هل يؤثر الوضع الصحي للطفل على تعلمه اللغة؟ (نعم/لا)

جاءت الإجابة (نعم) لغة الطفل تتأثر بوضعه الصحي؛ لأنّ الطفل الذي يعاني من مشاكل صحيّة يكون متأخراً دائماً عن زملائه، وعندما نتحدث عن الوضع الصحي في هذا السياق فنحن نقصد الوضع المرتبط باللغة كسلامة أجهزة النطق أو السمع وحتى الوضع النفسي لأنّ نمو اللغة يحتاج إلى سلامة وظائف المخ والسمع ووجود طفل في بيئة تساعد على التفاعل والاستفادة منها ومن العوامل المهمّة لنمو لغة الطفل أن تكون الحالة النفسيّة للطفل سليمة، لذلك عند حدوث أي خلل في أي عامل من العوامل السابّقة قد يؤدي إلى تأخر نمو اللغة لدى الطفل، مثل الضعف الفكري أو الضعف السمعي، أو عدم وجود بيئة محيطة حول الطفل تساعد على التفاعل معها أو عدم سلامة الحالة النفسيّة له<sup>2</sup>، فأهم عامل يؤثر بشكل سلبي تماماً على لغة الطفل هو الوضع الصحي .

<sup>1</sup> ينظر : نبيل عبد الهادي، حسين الدراويش، محمد صوالحة، تطور اللغة عند الأطفال، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط001، 2007م، ص ص 205، 206.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 155.

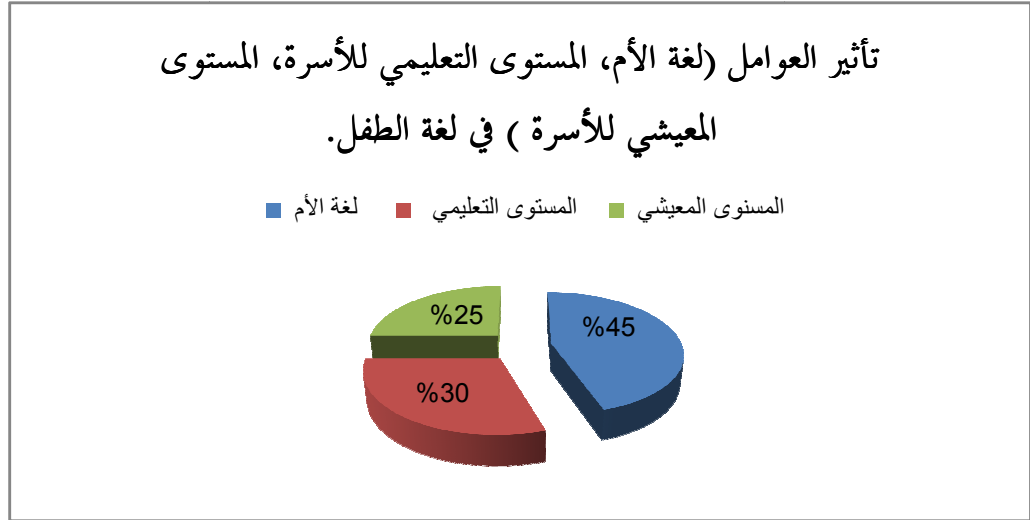
السؤال الثامن: هل تؤثر وسائل الإعلام (التلفزيون، الهاتف) على الإكتساب اللغوي للطفل؟

الجواب: (نعم) تؤثر بشكل كبير خاصة الرسوم المتحركة وأناشيد الأطفال إذ يكتسب من خلالها الطفل الكثير من المفردات الفصحى، فعلاقة الطفل بالرسوم المتحركة ينتج عنها الكثير من الظواهر اللغوية، فيعبر الطفل بلغة الرسوم المتحركة بدلاً من لغته الأم من خلال استخدام أصوات وتراكيب جديدة كما يظهر ذلك جلياً في ألفاظه ولعل من أبرز مظاهر تأثر الطفل بالرسوم المتحركة إعادة تشكيل الطفل لكلمات اللغة الأم بمقاطع تتوافق مع اللغة الفصحى، وأيضاً في نبر الكلمات، وتنوع في مستويات التنغيم<sup>1</sup>، وما قلناه عن الرسوم المتحركة ينطبق على كل ما يتعلمه الطفل من وسائل الإعلام (تلفزيون وهاتف) تبعاً للبرامج التي يشاهدها .

<sup>1</sup> ينظر: سلوى تواتي طليبة، أحمد خضر، أثر البرامج التلفزيونية على الظواهر الصوتية السياقية في لغة طفل ما قبل المدرسة طفل وادي سوف أمودجاً، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، دت، ص ص 29، 30.

السؤال التاسع: أجب عن السؤال بنسب من المئة، أي العوامل أكثر تأثيراً في لغة الطفل (لغة الأم، المستوى التعليمي للأسرة، المستوى المعيشي).

دائرة نسبية تمثل تأثير العوامل في لغة الطفل (لغة الأم، المستوى التعليمي للأسرة، المستوى المعيشي).



والجدول الموالي يتضمن النتائج المعبر عنها بالدائرة النسبية .

ترتيب العوامل أكثر تأثيراً على لغة الطفل	
النسبة المئوية	الإجابة
45%	لغة الأم
30%	المستوى التعليمي للأسرة
25%	المستوى المعيشي للأسرة
100%	المجموع

جدول رقم 2.<sup>1</sup>

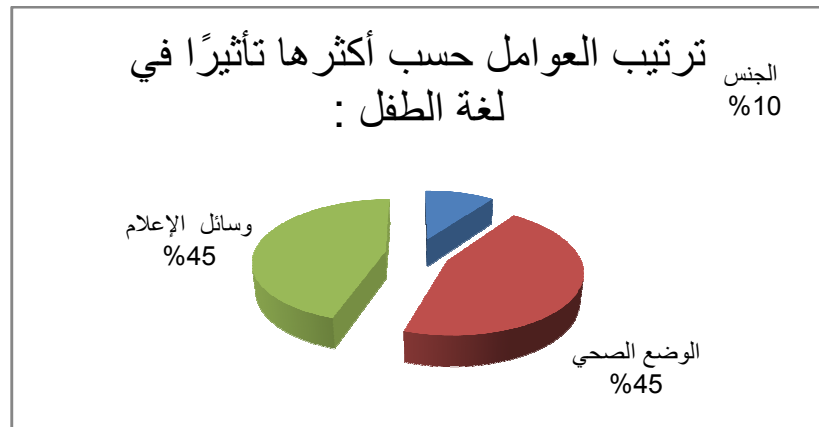
<sup>1</sup> جدول رقم 02: يمثل تأثير العوامل على لغة الطفل ( لغة الأم ، المستوى التعليمي للأسرة ، المستوى المعيشي للأسرة ).

يتضح من خلال الدائرة النسبية والجدول أعلاه أنّ لغة الأم حظيت بنسبة 45 ٪ من الإجابة

وهي النسبة الأكبر مما يعني أنّ الأم أكثر من يؤثر على لغة ابنها، ثم المستوى التعليمي كان بنسبة 35 ٪ وهو ثاني العوامل تأثيراً، وأخيراً المستوى المعيشي بنسبة 25 ٪ .

السؤال العاشر: أجب عن السؤال بنسب من المئة، أيها أكثر تأثيراً على السلوك اللغوي للطفل (جنس الطفل، الوضع الصحي له، وسائل الإعلام)؟

دائرة نسبية تشير إلى أكثر العوامل تأثيراً في لغة الطفل (جنس الطفل، الوضع الصحي له، وسائل الإعلام)؟



والجدول التالي يحتوي على النتائج الممثلة في الدائرة النسبية .

ترتيب العوامل أكثر تأثيراً على لغة الطفل	
النسبة المئوية	الإجابة
10%	الجنس
45%	الوضع الصحي

وسائل الإعلام	%45
المجموع	%100

جدول رقم 03.<sup>1</sup>

يبدو من خلال الدائرة والنسبية والشكل أعلاه أنّ وسائل الإعلام والوضع الصحي للطفل لهما نفس التأثير على لغته لذلك جاءت كلا من الإجابتين بنسبة 45 %، في حين أنّ جنس الطفل (مذكر/ مؤنث) يؤثر بنسبة قليلة جيداً وهي 10 % .

ب- أسئلة أثر المحيط في لغة الطفل (قبل التمدرس)

السؤال الأول: كيف يؤثر المحيط على السلوك اللغوي للطفل ؟

كانت إجابة المعلمة بأنّ المحيط يؤثر بطريقة أو بأخرى في السلوك اللغوي للطفل، بصورة إيجابية أو سلبية على حسب طبيعة ونوعية الأشخاص المحيطين بالطفل.

السؤال الثاني: كيف تتجلى أهم آثار المحيط على السلوك اللغوي للطفل؟

وجاءت الإجابة أنّه إن كان الطفل في وسط مثقف يستقي منه ثقافة واسعة، يتجلى ذلك في بعض الألفاظ التي يتعلمها من الكبار وحتى من الأطفال .

<sup>1</sup> جدول رقم 03: يبيّن أكثر العوامل تأثيراً على لغة الطفل ( الجنس ، الوضع الصحي ، وسائل الإعلام ) .

السؤال الثالث: هل تؤثر البيئة الجغرافية (المكان) في لغة الطفل؟ (نعم/ لا) .

جاءت الإجابة في الصياغة التالية (نعم) فأطفال الشمال مثلاً يختلفون كلياً في لغتهم عن أطفال الجنوب بتأثير من عدة عوامل منها العادات والتقاليد وغيرها .

السؤال الرابع: هل يؤثر اللعب في تعلم الطفل للغة؟ (نعم/ لا) .

جاءت الإجابة (نعم) وجاء التعليل كما يلي: لأنّ الطفل يكتسب معلومات عن طريق اللعب مع أقرانه ويحاول التقليد أو المزايدة على ذلك .

وعندما نتحدث عن أثر المحيط في لغة الطفل فإنّنا نقصد المجتمع ككل، فهو المنبع الثاني بعد الأسرة لتلقين الطفل اللغة، وعند بلوغ الطفل سن معينة يبدأ بمخالطة الجيران والأقران في الشارع فيؤثر ويتأثر، ويتكوّن لديه قاموس لغوي يتواصل ويعبر به عن حاجاته ورغباته، وعملية اكتساب اللغة لدى الطفل تنطلق من الأسرة وتستمر من خلال المحيط فتتمو بطريقة لا شعورية بشكل غير واع بإستماعه لوالديه أولاً وأفراد أسرته ثم بمخالطته للمجتمع الذي ينشأ فيه<sup>1</sup>.

السؤال الخامس: ما هو دور التعليم التحضيري في السلوك اللغوي للطفل؟ وهل يساهم في إنمائه؟

والجواب: أنّ التعليم التحضيري يهيئ الطفل نفسياً، ويكسبه بعض المصطلحات اللغوية الجديدة وبعض المفاهيم الأولية التي يحتاجها في السنة الأولى، ولكي نوضح دور التعليم التحضيري في السلوك اللغوي للطفل وكيف يساهم في إنمائه ينبغي أن نشير إلى أهداف التعليم التحضيري بصورة عامة ومن أبرزها =

<sup>1</sup> ينظر: عبد الرحمن عبد الحي، عبد المجيد عيساني، الواقع اللغوي والمدرسي للطفل الجزائري في التعليم الابتدائي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج 08، ع 04، 2019م، ص 398.

"مساعدة الأطفال على تفتح طاقاتهم وقدراتهم الذهنية، ومساعدتهم على التعرف على بعض مكونات البيئة في شكلها البسيط، تحفيظهم سوراً من القرآن الكريم قصد تدريبهم على ملكة الحفظ تدريبهم على ممارسة الأنشطة المتعددة كالقراءة والكتابة والحساب"<sup>1</sup> وهذه الأنشطة جميعها تساهم في تنمية وتطوير السلوك اللغوي للطفل.

السؤال السادس: ما هو دور المساجد أو المدارس القرآنية في تنمية لغة الطفل؟

الجواب: تسهم بشكل كبير في خلق سلوك لغوي لدى الطفل يتميز بالقوة والمتانة وثرى بالمصطلحات الدينية التي تساعد في تطوير اللغة، لذلك "فكثير من الدراسات أكدت على التفوق اللغوي للتلاميذ الذين زاولوا الدراسة بالكتاتيب أو المدارس القرآنية ولذا دأب المجتمع على إرسال أبنائهم إلى الكتاتيب عند بلوغهم سن أربع سنوات"<sup>2</sup>.

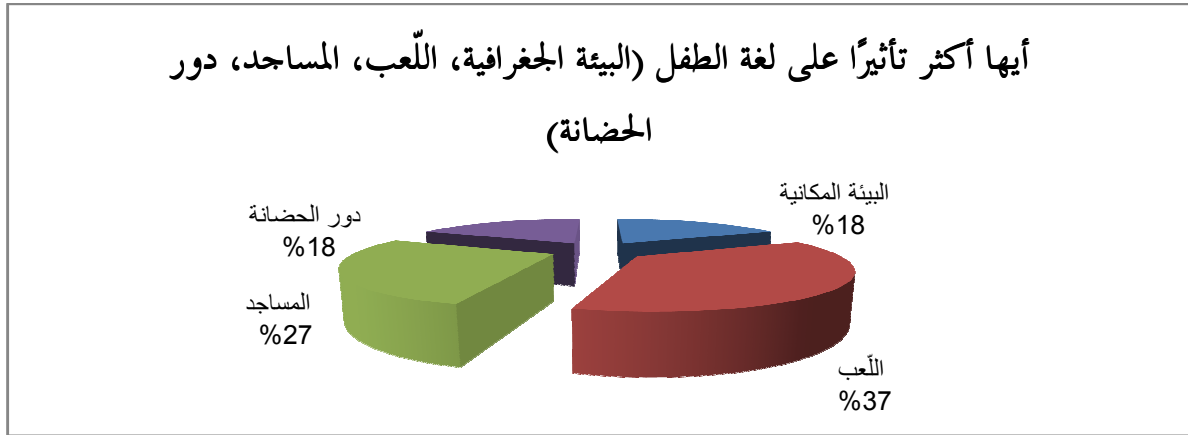
<sup>1</sup> عباسي سعاد، التنشئة اللغوية لطفل ما قبل المدرسة، إشراف غيتزي سيدي محمد، جامعة تلمسان، الجزائر، دت، ص 143

<sup>2</sup> عبد الرحمن عبد الحي، عبد المجيد عيساني، الواقع اللغوي والمدرسي للطفل الجزائري في التعليم الابتدائي، ص 399.



السؤال السابع: رتب العوامل الأكثر تأثيراً في لغة الطفل بنسب من المئة (البيئة الجغرافية (المكان)، اللعب، المساجد ، دور الحضانة ؟

دائرة نسبية تمثل تأثير البيئة الجغرافية (المكان) واللعب والمساجد، ودور الحضانة في السلوك اللغوي للطفل



ترتيب العوامل حسب أكثرها تأثيراً في لغة الطفل	
النسبة المئوية	الإجابة
18%	البيئة الجغرافية (المكان)
37%	اللعب
27%	المساجد
18%	دور الحضانة
100%	المجموع

جدول رقم 4.1

<sup>1</sup> جدول رقم 04: يوضح أكثر العوامل تأثيراً على السلوك اللغوي للطفل (البيئة الجغرافية ، اللعب ، المساجد ، دور الحضانة)

يتضح من خلال الدائرة النسبية والجدول في الأعلى أنّ اللعب يؤثر بالنسبة الأكبر في لغة الطفل وهي 37 %، ثم المساجد القرآنية في المرتبة الثانية بنسبة 27 %، ودور الحضانة والبيئة المكانية في نفس الرتبة وهي الثالثة بنسبة 18 % لكل منهما .

ويمكننا أن نستنتج من الحديث عن أثر الأسرة والمحيط في السلوك اللغوي للطفل بأنّ الأسرة والمحيط مرتبطان جداً ويكملان بعضهما البعض، فخصيصة الطفل في مرحلة ما قبل التّمدرس تتأثر بكل ما يصادفه سواءً في الأسرة أو حتى في المحيط في مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمساجد أو المدارس القرآنية والكتاتيب.

### ج- أسئلة أثر التّمدرس في لغة الطفل

السؤال الأول: كيف تصف اللغة التي يدخل بها الطفل للمدرسة؟ (ضعيفة، حسنة، جيدة)

جاءت الإجابة أنّ اللغة التي يدخل بها الطفل للمدرسة هي لغة (حسنة)، والتّعليل: أنّ بعض الأطفال لهم لغة مكتسبة من خلال الحضانة والمدارس القرآنية، إذ أنّ أهم دور لتلك المؤسسات هو تربية الطفل تعليمه وإيقاظ فضوله وتحضيره للحياة الاجتماعية ليس من الجانب اللغوي فقط إنّما من كل الجوانب ومساعدته على تنمية مهاراته ومواهبه وصقلها، فهي أنشئت خصيصاً لإدماج الطفل داخل المدارس، ولذا فهي تعدّ لبنات مهمّة جداً في الحصيلة اللغوية للطفل<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: نصير لعموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 19.

السؤال الثاني: كيف تبدو اللغة الفصحى للأطفال في المدرسة؟ (سهلة ، صعبة، صعبة جداً)

كانت الإجابة أنّ اللغة الفصحى تبدو (صعبة جداً) بالنسبة للطفل عند دخوله للمدرسة والتعليل: لأنه يكون معتاد أن يتحدث في البيت والمحيط بالعامية، وفي المدرسة تكون اللغة جديدة عليه

السؤال الثالث: كيف كانت ردة فعل الطفل على اللغة الفصحى عند دخوله للمدرسة؟ (فهمها لم يفهمها، فهم بعض الكلمات).

جاء جواب السؤال أنّ الطفل عند دخوله للمدرسة (فهم بعض الكلمات) من اللغة الفصحى والتعليل: لأنه لا يستطيع في هذه المرحلة العمرية أن يفهم كل كلمات اللغة الفصحى ففي البداية تبدو له الفصحى صعبة ومع مرور الوقت تصبح سهلة الإستعمال والتعلم والمران يتحدثها بطلاقة .

السؤال الرابع: ما هي اللغة التي يوظفها الطفل في المدرسة؟ (العامية، الفصحى، الإثنين معاً).

كانت الإجابة أنّ الطفل في المدرسة يوظف اللغة الفصحى مع العامية؛ والتعليل: لأنه يتحدث العامية مع زملائه، وفي القسم يتكلم بالفصحى، فالطفل في الأسرة يتعلم لغتها سواءً كانت العربية العامية أو إحدى اللهجات الأخرى، وعندما يذهب إلى المدرسة حتماً سيجد لغة قد تختلف عن لغة الأسرة والتي كان يتعامل بها ويمارسها، مما يجعله في حيرة وهو ما قد يفقده الإتصال تلقائياً في محيطه المدرسي، فحسب بعض العلماء فإنّ المدرسة يجب أن تعمل وفق الواقع الذي يتعرّع فيه الطفل<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> نصير لعموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 20.

السؤال الخامس: ما مدى فاعلية المدرسة في تنمية السلوك اللغوي للطفل؟ (متوسطة، كبيرة، كبيرة جداً)

جداً

جاءت الإجابة أنّ للمدرسة فاعلية (كبيرة) في تنمية السلوك اللغوي للطفل؛ والتعليل: لأنه إذا كان الطفل ميالاً للمدرسة فسيكتسب مهارات لغوية حسنة وحتى بإمكانها أن تكون جيدة، لأنّ من أهم أهداف المدرسة هي تنمية الإكتساب اللغوي لدى الطفل خاصة في الطور التعليمي الأول باعتبارها "يمثل عماد العملية التعليمية ويسهم في إنماء شخصية الطفل، ويساعد في إثراء الرصيد اللغوي والمعرفي، كما يزيد من قدراته العقلية والفكرية ويكسبه الملكات والمهارات اللغوية ويقويها"<sup>1</sup>، وخير دليل على فاعلية المدرسة في لغة الطفل يتمثل في حديث الطفل باللغة التي تعلمها في المدرسة محاولاً تقليد المعلم كما يسمي الأشياء والأفعال باللغة العربية الفصحى .

السؤال السادس: هل تؤثر لغة المعلم على الإكتساب اللغوي عند الطفل؟ (نعم/لا)

جاءت الإجابة (نعم) تؤثر لغة المعلم على الإكتساب اللغوي عند الطفل، والتعليل بأنه إذا كان المعلم يتحدث الفصحى دائماً فإنه سيعتاد التلميذ عليها من جهة، ومن جهة ثانية سيقولها فالتلميذ يتأثر بلغة المعلم، وذلك يعود إلى طريقة الأخير في تقديم الدرس فإن كانت تلقينية فهي لا تنمي قدرات التلميذ ولا تكسبه أي مهارات لغوية، أما إن كانت حوارية وتنشيطية فهي تزيد من مهاراته المعرفية =

<sup>1</sup> نجاة سليمان، الاكتساب اللغوي لدى الطفل في الطور التعليمي الأول، التعليمية، مج 5، ع 13، مارس 2018م، ص 232.

واللغوية، وإن كانت جيدة فهي تقدم نموذج سليم للطفل ليحاكيه وإن لم تكن جيدة فستؤثر بالسلب على لغة المتعلم<sup>1</sup>.

السؤال السابع: هل يتأثر الطفل بالسلوك اللغوي لزملائه في المدرسة؟ (نعم/لا)

الجواب: جاء الجواب (نعم) يتأثر الطفل بلغة زملائه في المدرسة، وعُلبَ الجواب بأنّ الطفل عادة ما يميل إلى محاكاة زملائه، وهذا ما يسمى بمبدأ التّعلم بالأقران، ومثلاً يتأثر الطفل بلغة إخوته في الأسرة ورفقائه في المحيط، فهو يتأثر حتماً بلغة زملائه في المدرسة، فالطفل في هذه المرحلة العمرية يحاكي النموذج الذي يعايشه أينما كان وكيفما كان .

السؤال الثامن: كيف يكون اكتساب الطفل للغة في المدرسة؟ (دفعه واحده، بالتدرج)

الإجابة: يتم اكتساب الطفل للغة في المدرسة (بالتدرج)؛ لأنّ عملية تعلم اللغة بقدر ما هي بسيطة هي معقدة في الوقت نفسه ولا يمكن أن تتم بصورة دفعة واحدة، إذ يتعلم الطفل الحروف أولاً ثم يركب الكلمات ثم الجمل، والتدرج هو الفطرة التي خلق الله الكون عليها، فحتى القرآن الكريم لم ينزل دفعة واحدة وإنما بالتدرج وقد انتهت نظريات التعلم الحديثة إلى هذه الحقيقة العلمية فعدت المدخل الهرمي الذي وصفه روبرت جانبيه من أبرز وأهم مداخل تنظيم المحتوى حيث يتم تنظيم محتوى المقرر على شكل هرمي تدريجي يبدأ بالمستوى الأبسط إلى الأكثر تركيباً وتعقيداً<sup>2</sup> سواءً كان هذا المحتوى لغوي أو غير لغوي .

<sup>1</sup> ينظر : نجاة سليمان، الاكتساب اللغوي لدى الطفل في الطور التعليمي الأول، ص 230.

<sup>2</sup> التعليم عند ابن خلدون بين الأصالة والحداثة، أ حسان عجمي، مقال أطلع عليه في شبكة صوت العربية،

2021/06/23، [voiceofarabic.net@gmail.com](mailto:voiceofarabic.net@gmail.com)

السؤال التاسع: كيف يتم اكتساب الطفل للسلوك اللغوي؟ (بالفطرة، بالتعلم، مزيج بين الإثنين)

جاءت الإجابة أنّ الطفل يكتسب سلوكه اللغوي بـ(مزيج من الفطرة والتعلم)، وكان التعليل بأنّه لا يمكننا أن ننكر أنّ الطفل يتحدّث بالفطرة لأنّه يولد بها غير أنّ التعليم ينمي تلك المكتسبات الفطرية، إذ لو كانت اللغة فطرية لما كان المرء بحاجة إلى تنميتها وتطويرها، وإثما هي مزيج بين الفطرة والاكتساب والتعلم حتى تنمو وتتطور وتبقى وتستمر .

السؤال العاشر: أي الأساليب أكثر مساهمة في تنمية لغة الطفل؟ (المرنة، الصارمة، مزيج بين الإثنين)

كانت الإجابة أنّ الأسلوب المناسب لاكتساب الطفل للسلوك اللغوي هو المزج بين الأسلوبين المرن والصارم، ولا يمكن أن يتم الاكتساب بواحد منهما دون الآخر، وجاء التعليل بأنّ الأطفال يتمتعون بفروق فردية حسب طبيعة كل تلميذ .

السؤال الحادي عشر: هل تجد صعوبة في التواصل اللغوي مع الطفل؟ (نعم/لا/قليلاً/كثيراً)

الجواب: أنّ المعلم يجد بعض الصعوبات في التواصل اللغوي مع الطفل فجاءت الإجابة بـ (قليلاً) والتعليل كان لأنّه هناك فروقات فردية بين التلاميذ .

والصعوبات وحلولها كلها بيد المعلم "فمن المعروف أنّه في العصر التربوي الحديث المتعلم هو

محور العملية التربوية بمختلف أبعادها المتنوعة وتهدف هذه العملية أولاً وأخيراً النمو الشامل للمتعلم =

(روحياً وعقلياً ومعرفياً ووجدانياً) وبما أنّ المعلّم هو فارس الميدان والعملية التربوية فهو مسؤول عن تحقيق هذه الأهداف<sup>1</sup>؛ أي أنّ المعلّم هو المسؤول عن تسيير التعليم بما فيه إيجاد الحلول .

السؤال الثاني عشر: هل يختلف السلوك اللغوي للطفل السليم عن السلوك اللغوي للمتعلم من ذوي الاحتياجات الخاصة؟

جاءت الإجابة أنّ السلوك اللغوي للطفل السليم يختلف عن السلوك اللغوي للمتعلم من ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القدرة على الاستيعاب، وهذا العنصر يندرج ضمن الحالة الصحية للمتعلم وسبق وأن أشرنا إلى ذلك .

السؤال الثالث عشر: ما هي صعوبات تعلم الطفل للغة في المدرسة؟

جاء الجواب أنّ الطفل يواجه صعوبات في تلقي المعلومات وتنظيمها، كما يجد صعوبة في نمو القدرات اللفظية، وكذلك صعوبات في اكتساب قدرات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة "فبعض الأطفال يجدون صعوبة في النطق الواضح السليم، ومن الممكن أن لا يفهم التلميذ اللغة التي يستعملها المعلم نظراً لأنّ الجو المدرسي يستدعي استعمال مفردات جديدة، كما أنّ المدرسة قد تفرض على التلميذ نمطاً جديداً من استعمال اللغة والنطق، وهذا يزيد أعباء التكيف مع الظروف الجديدة وهنا يتعيّن على المعلّم أن يعي أهمية تشجيع التلميذ على التعبير الحر وأن يعي المرحلة من التطور

<sup>1</sup> فرح أسعد، المعلم الناجح في التربية والتدريس، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، ط01، 2018م، ص 18.

اللغوي التي يمر بها التلميذ"<sup>1</sup>، إلا أن هذا لا يعني أنه لا يمكن تجاوز تلك الصعوبات فبإمكان تدارك تلك الإشكاليات والتأسيس لفكر لغوي سليم لدى المتعلم في هذه المرحلة العمرية.

السؤال الرابع عشر: هل تلاحظ تطوراً في السلوك اللغوي للطفل أثناء التمدرس؟ (نعم / لا)

الإجابة: (نعم) هناك تطوراً ملحوظاً في السلوك اللغوي للطفل، والتعليل: أنه يلاحظ عليه توظيفاً للسلوك المكتسب، وأبرز ملامح تطور السلوك اللغوي للطفل أثناء التمدرس أنه يتجه نحو الوضوح ودقة الفهم والتعبير، كما يتحسن نطقه، ويختفي كلامه الطفولي تدريجياً، ويزداد فهمه لكلام الآخرين وتزداد حاجته إلى الإفصاح وتنمو خبراته، كما تتضح المعاني اللغوية لديه شيئاً فشيئاً<sup>2</sup>.

السؤال الخامس عشر: كيف تساعد الطفل في تنمية لغته؟

والجواب: يساعد المعلم التلميذ على تنمية لغته من خلال التكرار والممارسة، فينبغي على المعلم مخاطبة الطفل بلغة سليمة، وتشجيعه على التعبير باستخدام اللغة، والأخذ بعين الاعتبار خطورة التضارب بين الفصحى والعامية، وضرورة تلافي عيوب النطق والكلام قدر الإمكان، والتدريب على الكلام الذي يساعد في النمو اللغوي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نبيل عبد الهادي، حسين الدراويش، محمد صوالحة، تطور اللغة عند الأطفال، ص 108.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 83.

<sup>3</sup> ينظر المرجع نفسه، ص 85.



السؤال السادس عشر: هل تظن أنّ السلوك اللغوي للطفل في مراحل تعلمه الأولى يؤثر على لغته في المراحل الموالية للتمدرس؟ ( نعم / لا )

جاءت الإجابة (نعم) أنّ السلوك اللغوي للطفل في مراحل تعلمه الأولى يؤثر على لغته في المراحل الموالية للتمدرس، والتعليل: أنّ الطفل يتماشى مع اللغة التي يكتسبها في مراحل تعلمه الأولى في باقي المراحل التعليمية الأخرى، فلا يمكن أن نفصل مرحلة ما قبل التمدرس عن مرحلة ما بعد التمدرس، كما لا يمكن فصل الأسرة عن المحيط، ولا المحيط عن المدرسة، كلها عوامل مترابطة، كما أنّ مرحلة ما قبل التمدرس هي مرحلة التأسيس لكل سلوكيات الطفل الموالية لغوية أو غيرها، فهي كالبصمة التي لا يمكن بأي حال من الأحوال التخلي عنها، فأثرها باق دائماً .

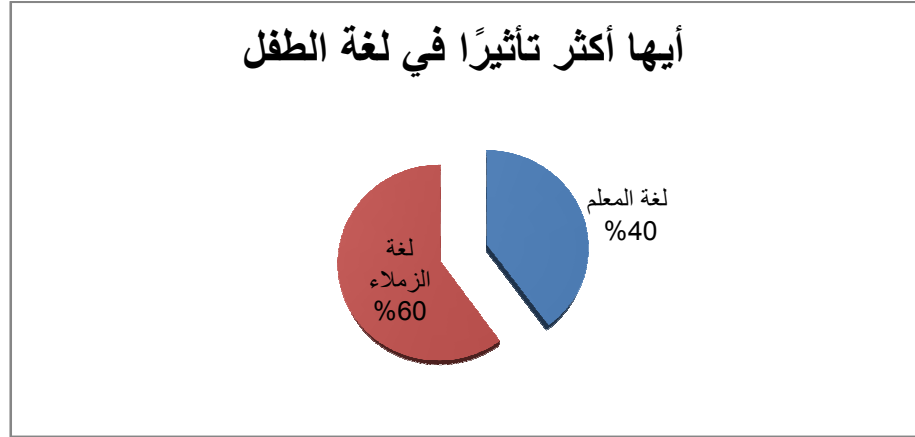
السؤال السابع عشر: هل تؤثر اللغة في شخصية الطفل؟ (نعم/ لا)

كانت الإجابة (نعم) أنّ اللغة تؤثر في شخصية الطفل والتعليل: إذا كان الطفل متمكّن من اللغة داخل القسم تجعله ذو شخصية قوية وتمنحه ثقة عالية بالنفس، واللغة هي السمة الشخصية للطفل وعللّ خير دليل على ذلك تلك العلاقة التي تجمع بين اللغة العربية والدين الإسلامي، مما يمكن من فهم دور اللغة العربية في بناء الشخصية المسلمة لدى كل من يدين بالإسلام، فهي أداة بناء الشخصية المسلمة<sup>1</sup>، وبهذا فاللغة هي من تصنع شخصية الطفل منذ مراحل عمره الأولى .

<sup>1</sup> ينظر: ياسين بوراس، اللغة العربية ودورها في بناء الشخصية الوطنية، أعمال اليوم الدراسي، إحتفاء باليوم العالمي للغة الأم 24 فبراير الحقوق اللغوية للطفل الجزائري بين المطالب الاجتماعية والتربوية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2019م، ص

السؤال الثامن عشر: أجب بنسب من المئة أيها أكثر تأثيراً في السلوك اللغوي للطفل (لغة المعلم، لغة زملاء المدرسة)

دائرة نسبية تمثل أيها أكثر تأثيراً في السلوك اللغوي للطفل ( لغة المعلم، لغة زملاء المدرسة)



والجدول الموالي يتضمن النتائج الممثلة في الدائرة النسبية .

أيها أكثر تأثيراً في السلوك اللغوي للطفل (لغة المعلم / لغة الزملاء) ؟	
الإجابة	النسبة المئوية
لغة المعلم	40%
لغة الزملاء	60%
المجموع	100%

جدول رقم 05.<sup>1</sup>

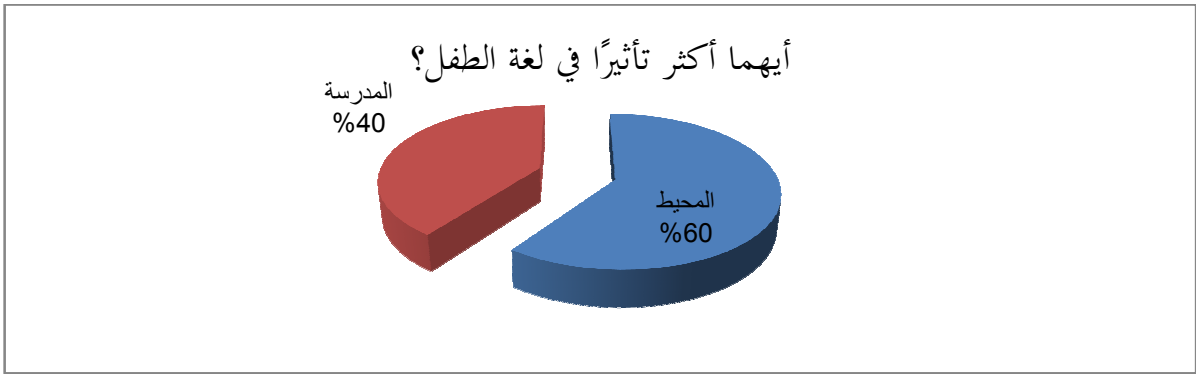
<sup>1</sup> جدول رقم 05: يمثل أيها أكثر تأثيراً في السلوك اللغوي للطفل ( لغة المعلم / لغة الزملاء ) .

يتبين من خلال الدائرة النسبية والجدول أعلاه أنّ الطفل يتأثر أكثر بلغة الزملاء بنسبة 60 % ، في حين الإجابة بتأثير لغة المعلم على لغة الطفل كانت بنسبة 40%، فهو يتأثر بهما معاً إلا أنه يتأثر أكثر بلغة الزملاء .

د- الأسئلة المشتركة:

السؤال الأول: أجب بنسبة من المئة أيهما أكثر تأثيراً على السلوك اللغوي (المحيط /المدرسة) ؟

دائرة نسبية تمثل أي العوامل أكثر تأثيراً في لغة الطفل (المحيط / المدرسة) ؟



والجدول التالي: يمثل النتائج المبينة في الدائرة النسبية:

أيها أكثر تأثيراً في السلوك اللغوي للطفل (المحيط / المدرسة) ؟	
الإجابة	النسبة المئوية
المحيط	40%
المدرسة	60%
المجموع	100%

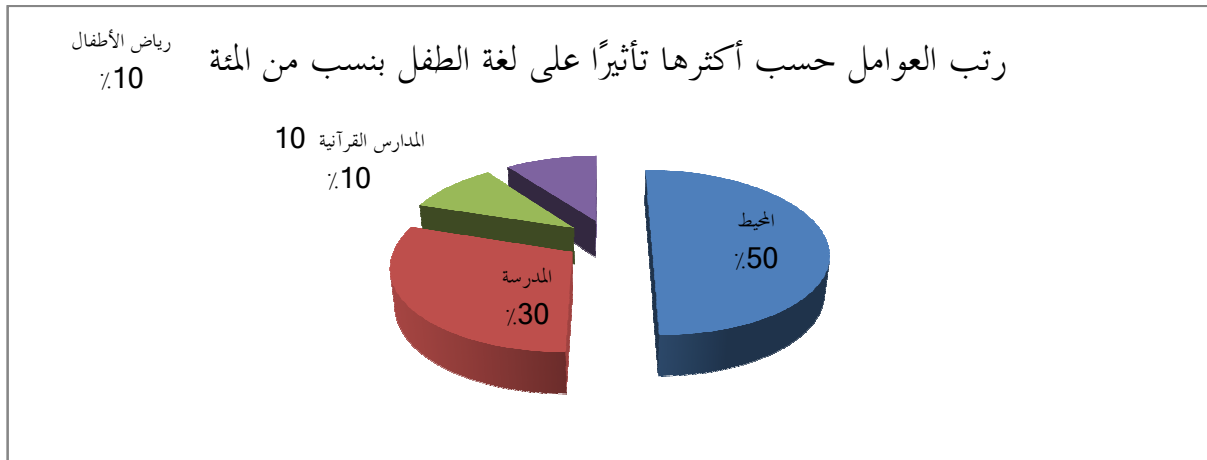
جدول رقم 06<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جدول رقم 06: يبين نسب تأثير المحيط والمدرسة في لغة الطفل .

يتبين من خلال الدائرة النسبية والجدول أعلاه أنّ المحيط هو الأكثر تأثيراً على لغة الطفل والتعليل: المحيط يؤثر بنسبة 60% لأنه الأقرب لحياة الطفل ويؤثر فيه بشكل كبير، فهو يقضي فيه وقت أكبر من الذي يقضيه في المدرسة، والمدرسة تؤثر بنسبة 40%؛ لأنّ الطفل يمارس فيها نشاطات لغوية مختلفة عن تلك التي يمارسها في المحيط.

السؤال الثاني: رتب العوامل حسب أكثرها تأثيراً على لغة الطفل بنسب من مئة؟ (المدارس القرآنية رياض الأطفال ، المحيط ، المدرسة)

دائرة نسبية تمثل ترتيب العوامل حسب أكثرها تأثيراً في لغة الطفل (المدارس القرآنية، رياض الأطفال المحيط ، المدرسة)



والجدول في الأسفل يحتوي على النتائج الممثلة في الدائرة النسبية.

ترتيب العوامل حسب أكثرها تأثيراً على لغة الطفل بنسب من مئة (المدارس القرآنية، رياض الأطفال، المحيط، المدرسة)	
النسب المئوية	الإجابة
10%	المدارس القرآنية
10%	رياض الأطفال
50%	المحيط
30%	المدرسة
100%	المجموع

جدول رقم 07.<sup>1</sup>

يوضح لنا الجدول والدائرة النسبية أعلاه أنه من بين العوامل الأربعة المحيط هو أكثرها تأثيراً في

السلوك اللغوي للطفل في المرتبة الأولى بنسبة 50 %، والمدرسة في المرتبة الثانية وهي أقل تأثيراً في لغة

الطفل بنسبة 30 %، في حين أن المدارس القرآنية ورياض الأطفال في نفس المرتبة وهي الثالثة بنسب

متساوية لكل منها وهي 10 % .

<sup>1</sup> جدول رقم 07: يوضح ترتيب العوامل حسب أكثرها تأثيراً في لغة الطفل (المدارس القرآنية ، رياض الأطفال ، المحيط، المدرسة )

السؤال الثالث: هل هناك تكامل بين السلوك اللغوي للطفل في مرحلة ما قبل التّمدرس بالمرحلة الموالية (بعد التّمدرس)؟ (نعم/لا)

الإجابة: (نعم) هناك تكامل، فإذا اكتسب الطفل سلوكاً لغوياً جيداً في مرحلة ما قبل التّمدرس فينبغي أن يحافظ عليه ويطوّره، دون أن يمل ويسأم ويهمله وبالتالي يضمّر، "فالطفل يأتي إلى المدرسة ومعه كل ما اكتسبه من الأسرة (المحيط) من مبادئ وقيم واستعدادات لتجعلها في قوالب ذات دلالة معلومة وقواعد مضبوطة غير أنّ ذهابه للمدرسة لا يقلل من ارتباطه الأسري وتأثيره عليه الذي يمتد إلى ما بعد المراحل التعليمية الأولى، خاصة وأن الطفل في هذه المرحلة يكون على درجة من الاحتكاك بأبويه وتقليده لهما سلوكاً ونطقاً ولغة" <sup>1</sup>.

نقد وتقييم:

من خلال عرضنا لنتائج الاستبانة وتحليلها نستنتج من مقارنة السلوك اللغوي للطفل بين المحيط والمدرسة بكل ما فيهما من العناصر التي تم ذكرها سابقاً أنّ:

– الأسرة هي النواة الأساسية التي تتشكل فيها لغة الطفل بتأثير من العوامل المختلفة التي تتضمنها بدءاً من الأم مروراً بباقي أفراد الأسرة ووسائل إعلام من تلفزيون وهواتف ذكية، وهي تؤثر بشكل كبير في لغة الطفل بطريقة إيجابية وأخرى سلبية حسب المستوى التعليمي والمعيشي لها وحسب طبيعة البرامج التي يتابعها الطفل.

<sup>1</sup> جمعية بوكشة، الاستعداد اللغوي لطفل مرحلة ما قبل التمدرس، مجلة مقاربات، مج 06، ع 02، 2020م، ص 140.

- إن السمات الصحية للطفل تؤثر بشكل كبير في لغته وتشكل عائقاً كبيراً خاصة إذا ما كان الطفل يعاني من بعض الإعاقات سمعية أو بصرية أو حتى بعض عيوب وأمراض النطق.

- المحيط بما فيه من جيران وأقران اللعب يؤثر هو الآخر بطريقة مباشرة في لغة الطفل حسب طبيعة الأخص الذين يصادفهم الطفل في الشارع وثقافتهم سواء كانوا كباراً أم صغار .

- مؤسسات التنشئة الاجتماعية من دور حضانة ورياض أطفال والمدارس القرآنية وتعليم تحضيري، تسهم في تعلم واكتساب الطفل للغة .

-المحيط اللغوي للطفل يؤثر فيه بشكل كبير خاصة وأنه في هذه المرحلة العمرية يتسم نشاطه الفكري واللغوي بالتقليد والمحاكاة، فهو يحاكي كل النماذج المتاحة أمامه من أجل أن يبني لغته، فقد يحاكي النموذج الذي ينمي شخصيته كما أنه قد يقلد نموذجاً يكون عائقاً أمام تطور لغته .

- المدرسة تمثل محطة فارقة في حياة الطفل اللغوية فيصل إليها متأثراً بمحيطه، فينتقل من الإكتساب إلى التعلم، ومن الفطرة إلى الخلق والإبداع، فهو يحاول بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أن يثبت وجوده من خلال لغته، وأن يشكل ملامح لشخصيته من خلال تطويرها وتنميتها، فتتمو مفرداته وتنوع تراكيبه وتختلف جملة طبعاً إن وجد البيئة المدرسية التي تساعد على ذلك، وهو يتأثر فيها بلغة المعلم والزملاء.

ونخلص من كل هذا أن السلوك اللغوي للطفل هو مزيج بين ما هو فطري، ومكتسب ومتعلم، ومما ينبغي التأكيد عليه في هذا الصدد أن مرحلة ما قبل التمدرس هي الفترة الحاسمة لتكوين سلوك

لغوي متين وقوي لدى الطفل وهي تتكامل مع مرحلة التمدرس، وأنّ الإعتناء بالتأسيس للغة الطفل يبدأ في هذه المرحلة العمرية بالذات .

### الحلول والتوصيات:

- ينبغي إحاطة الطفل في هذه الفترة بالرعاية الشاملة في مختلف سلوكياته .

### الحلول:

- 1- العناية بلغة الطفل من طرف الأم والأسرة من خلال العناية بالمستوى التعليمي لأفراد العائلة والعمل على تحسين المستوى المعيشي من أجل توفير الضروريات التي تخدم تربية الطفل لغوياً.
- 2- العناية باختيار برامج الأطفال الملائمة حتى يتعلم من خلالها لغة سليمة تسهم في إثراء رصيده اللغوي والفكري والمعرفي.
- 3- توفير جو عائلي ولغوي يمكن للطفل من خلاله أن يكتسب السلوك اللغوي .
- 4- حسن اختيار رفقاء الطفل في الشارع لأنه يتأثر بهم جداً فهو يميل إلى محاكاتهم باعتبارهم الأقرب سناً له.
- 5- إدماج الطفل في محيط لغوي ملائم .
- 6- تهيئة الطفل لغوياً قبل دخوله إلى المدرسة.



7- ضرورة التحاق الطفل بدور الحضانة والمساجد وخاصة التعليم التحضيري تجنباً للفروق الفردية في هذا الشأن.

8- الحرص على تنمية وتطوير السلوك

### التوصيات:

1- العمل على توفير برامج تثقيفية خاصة بالأسر من أجل أن تعمل على التحضير الجيد للغة الطفل خاصة الأم .

2- الحرص على نوعية البرامج التي يتابعها الأطفال وتؤثر في لغتهم والعمل على إعداد برامج ملائمة حتى يستقي منها الطفل لغة سليمة .

3- التنسيق بين الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية فيما يتعلق بالجانب اللغوي للطفل .

4- العمل على توعية الأسر من أجل أن يلتحق الأطفال بمؤسسات التنشئة والتعليم التحضيري وضرورة تعميم التعليم التحضيري في كل ربوع الوطن .

4- ضرورة التنسيق بين مؤسسات التنشئة والمدارس القرآنية من أجل إعداد برامج لغوية متكامل فيما بينها .

5- ضرورة التنسيق بين المدارس ومؤسسات التنشئة الاجتماعية من أجل تحضير الطفل لغوياً في هذه الأخيرة والعمل على العناية بلغته المكتسبة قبلياً في المدارس .

خاتمة



ومن خلال ما تم رصده في مسارنا البحثي، توصلنا إلى مجموعة من النتائج العلمية وهي

كالآتي:

1. الطفولة هي ركيزة مهمة في حياة الطفل فعليها تقوم شخصيته لما لها من أهمية و خصائص جعلتها أساسية في مرحلة نموه.

2. علم النفس التربوي هو فرع من فروع علم النفس يقوم بدراسة سلوك الإنسان دراسة نفسية تربوية.

3. السلوك اللغوي هو استخدام الإنسان للغة فهما و إنتاجا يهدف من خلاله التواصل مع غيره.

4. يتأثر السلوك اللغوي عند الطفل بالمحيط و المدرسة مقالا يمكننا فصلهما، بل كلاهما مكمل للآخر.

5. الإنسان كائن اجتماعي بطبعه و بفطرته، فهو في تفاعل مع مجتمعه مستعملا اللغة باعتبارها وسيلة الربط بينهم.

6. السلوك اللغوي هو نقطة التقاء علم اللغة مع علم النفس.

7. إن اكتساب اللغوي هو عملية عفوية تستدعي وجوب وجود آليات تتمثل في: القدرة على الكلام و معرفة الكلام و القدرة على الكلام هذه الآليات تساعد على تعلم الطفل اللغة بشكل صحيح.

8. فسر الاكتساب اللغوي من طرف عدة نظريات اللواتي اختلفن في اكتشاف الطريقة المثلى لحصول الاكتساب و التعلم عند الطفل و هي النظرية السلوكية، اللغوية، المعرفية.

9. كان لعلماء العرب لمستهم الإبداعية في عالم الطفل حيث درسوا كيفية اكتساب الطفل للغة

من بينهم الجاحظ و ابن فارس و ابن خلدون.

10. يمر الاكتساب اللغوي بمراحل لغوية كالآتي:

(أ) - مرحلة ما قبل اللغة: يستعملها الطفل أثناء تعلمه للنطق و هي الصراخ و المناغاة و التقليد.

(ب) - المرحلة اللغوية: هي التي يتم فيها تجميع الكلمات المفردة في جمل ذات معنى، ليتمكن من

التفاعل مع المحيطين به.

11. هناك عوامل تؤثر على اكتساب اللغة عند الطفل نذكر منها الفروق الجنسية و الذكاء

والوراثة و المحيط و الشخصية.

وفي الأخير و بعد إتمام هذا البحث المتواضع الذي حاولنا من خلاله قدر استطاعتنا أن نلم ولو

بقدر قليل ببعض جوانب هذا الموضوع المهم نرجو أن نكون قد وفقنا و لو بالقليل على ما يقرب

جوانب هذا البحث إلى ذهن القارئ بالرغم من تداخله و نأمل أن نكون قد وضحنا و لو قليلا عن

السلوك اللغوي عند الطفل بين المحيط و المدرسة تاركين مجال الدراسة مفتوحا لكل من يريد الخوض في

غماره.

ملحق



استبيان حول السلوك اللغوي للطفل بين المحيط و المدرسة -دراسة مقارنة-:

البيانات الشخصية:

ذكر  أنثى

المؤهل العلمي:

بكالوريا  ليسانس  ماستر  شهادات أخرى

الرتبة في التعليم:

أستاذ  أستاذ رئيسي  أستاذ مكون

أقل من خمس سنوات  من 5 إلى 10 سنوات  أكثر من 10 سنوات

1- كيف يكتسب الطفل اللغة؟

بالفطرة  بالتعلم  مزيج بين الإثنين  x

التعليل: فالطفل يمتلك مقدرة فطرية لا إرادية لاكتساب اللغة ثم ينميها ويطورها عن طريق التعلم .

2- كيف تؤثر البيئة الأولى (الأسرة) على السلوك اللغوي للطفل؟

3- الأسرة تؤثر سلباً في لغة الطفل لأنه عادة ما تتكلم الأسر الجزائرية بالدارجة لذا تعيق النمو الصحيح للغة الفصحى .

4- هل تؤثر لغة الأم في السلوك اللغوي للطفل؟

نعم  x لا

التعليل: لأنّ الطفل يقضي أكبر وقت مع أمه

5- هل يؤثر المستوى التعليمي للأسرة في تعلم الطفل للغة؟

نعم  x لا  قليلاً  كثيراً

التعليل: كلما حظي الوالدين بمستوى تعليمي جيد كلما ساهم ذلك في ثراء وتنوع وعمق لغة الطفل، عكس المستوى العادي أو المتوسط للوالدين الذي لا يساهم في نمو لغة الطفل.

6- هل يؤثر المستوى المعيشي للأسرة في تعلم الطفل للغة؟

نعم  لا  قليلاً  كثيراً  x

التعليل: لغة الطفل الذي ينشأ في أسرة فقيرة تختلف عن لغة الطفل الذي ينشأ في أسرة متوسطة أو حتى غنية لأنه هذه الأسر توفر عدّة إمكانيات تساهم في تطور لغة الطفل كالألعاب الناطقة مثلاً ومختلف الوسائل التكنولوجية.

7- هل يؤثر جنس الطفل (مؤنث/مذكر) في سلوكه اللغوي؟

نعم  لا

التعليل: البنات أكثر اكتساباً للمهارات اللغوية من الأولاد.

8- هل يؤثر الوضع الصحي للطفل على تعلمه اللغة؟

نعم  لا

التعليل: الطفل الذي يعاني من مشاكل صحية يكون متأخراً دائماً عن زملائه، وعندما نتحدث عن الوضع الصحي في هذا السياق فنحن نقصد الوضع المرتبط باللغة كسلامة أجهزة النطق أو السمع وحتى الوضع النفسي.

9- هل تؤثر وسائل الإعلام (التلفزيون، الهاتف) على الإكتساب اللغوي للطفل؟

نعم  لا

تؤثر بشكل كبير خاصة الرسوم المتحركة وأناشيد الأطفال إذ يكتسب من خلالها الطفل الكثير من المفردات الفصحى.

10- أجب عن السؤال بنسب من المئة، أي العوامل أكثر تأثيراً في لغة الطفل (لغة الأم، المستوى

التعليمي للأسرة، المستوى المعيشي)؟

- لغة الأم بنسبة 45 %، - المستوى التعليمي بنسبة 35 % - المستوى المعيشي بنسبة 25 % .

11- أجب عن السؤال بنسب من المئة ، أيها أكثر تأثيراً على السلوك اللغوي للطفل (جنس الطفل ،

الوضع الصحي له ، وسائل الإعلام)؟



- وسائل الإعلام 45 %، والوضع الصحي للطفل 45 %، جنس الطفل (مذكر/مؤنث) بنسبة قليلة 10 % .

12- كيف يؤثر المحيط على السلوك اللغوي للطفل؟

- المحيط يؤثر بطريقة أو بأخرى في السلوك اللغوي للطفل، بصورة إيجابية أو سلبية على حسب طبيعة ونوعية الأشخاص المحيطين بالطفل.

13- كيف تتجلى أهم آثار المحيط على السلوك اللغوي للطفل؟

إن كان الطفل في وسط مثقف يستقي منه ثقافة واسعة، يتجلى ذلك في بعض الألفاظ التي يتعلمها من الكبار وحتى من الأطفال.

14- هل تؤثر البيئة الجغرافية (المكان) في لغة الطفل؟

نعم  لا

التعليل فأطفال الشمال مثلاً يختلفون كلياً في لغتهم عن أطفال الجنوب بتأثير من عدة عوامل منها العادات والتقاليد وغيرها .

15- هل يؤثر اللعب في تعلم الطفل للغة؟

نعم  لا

التعليل : لأنّ الطفل يكتسب معلومات عن طريق اللعب مع أقرانه ويحاول التقليد أو المزايدة على ذلك

16- ما هو دور التعليم التحضيري في السلوك اللغوي للطفل؟ وهل يساهم في إنمائه؟

- التعليم التحضيري يهيئ الطفل نفسياً، ويكسبه بعض المصطلحات اللغوية الجديدة، وبعض المفاهيم الأولية التي يحتاجها في السنة الأولى.

17- ما هو دور المساجد أو المدارس القرآنية في تنمية لغة الطفل؟

- تساهم بشكل كبير في خلق سلوك لغوي لدى الطفل يتميز بالقوة والمتانة وثرى بالمصطلحات الدينية التي تساعد في تطوير اللغة.

16- رتب العوامل الأكثر تأثيراً في لغة الطفل بنسب من المئة (البيئة الجغرافية (المكان)، اللعب، المساجد ، دور الحضانة ؟

- اللعب 37 %، المساجد القرآنية بنسبة 27 %، ودور الحضانة 18 % والبيئة المكانية بنسبة 18 %.

17- كيف تصف اللغة التي يدخل بها الطفل للمدرسة ؟

ضعيفة  حسنة  جيدة

التعليل: بعض الأطفال لهم لغة مكتسبة من خلال الحضانة والمدارس القرآنية.

18- كيف تبدو اللغة الفصحى للأطفال في المدرسة ؟

سهلة  صعبة  صعبة جداً

التعليل: لأنه يكون معتاد أن يتحدث في البيت والمحيط بالعامية، وفي المدرسة تكون اللغة جديدة عليه.

19- كيف كانت ردة فعل الطفل عن اللغة الفصحى عند دخوله للمدرسة ؟

فهمها  لم يفهمها  فهم بعض الكلمات

التعليل: لأنه لا يستطيع في هذه المرحلة العمرية أن يفهم كل كلمات اللغة الفصحى ففي البداية تبدو

له الفصحى صعبة ومع مرور الوقت تصبح سهلة الإستعمال والتعلم والمران يتحدثها بطلاقة.

20- ما هي اللغة التي يوظفها الطفل في المدرسة ؟

العامية  الفصحى  الإثنين معاً

التعليل: لأنه يتحدث العامية مع زملائه، وفي القسم يتكلم بالفصحى

21- ما مدى فاعلية المدرسة في تنمية السلوك اللغوي للطفل ؟

- متوسطة  كبيرة  x كبيرة جداً

التعليل: أنه إذا كان الطفل ميالاً للمدرسة فسيكتسب مهارات لغوية حسنة وحتى بإمكانها أن تكون جيدة، لأن من أهم أهداف المدرسة هي تنمية الإكتساب اللغوي لدى الطفل خاصة في الطور التعليمي الأول

22- هل تؤثر لغة المعلم على الإكتساب اللغوي عند الطفل ؟

- نعم  x لا

التعليل: إذا كان المعلم يتحدث الفصحى دائماً فإنه سيعتاد التلميذ عليها من جهة، ومن جهة ثانية سيقبلها

23- هل يتأثر الطفل بالسلوك اللغوي لزملائه في المدرسة ؟

نعم  x لا

التعليل: إذا كان المعلم يتحدث الفصحى دائماً فإنه سيعتاد التلميذ عليها من جهة، ومن جهة ثانية سيقبلها.

24- كيف يكون إكتساب الطفل للغة في المدرسة؟

دفعة واحدة  بالتدرج  x

التعليل: لأن عملية تعلم اللغة بقدر ما هي بسيطة هي معقدة في الوقت نفسه ولا يمكن أن تتم بصورة دفعة واحدة.

25- كيف يتم إكتساب الطفل للسلوك اللغوي ؟

بالفطرة  بالتعلم  مزيج بين الإثنين  x

التعليل: لا يمكننا أن ننكر أن الطفل يتحدث بالفطرة لأنه يولد بها غير أن التعليم ينمي تلك المكتسبات الفطرية، إذ لو كانت اللغة فطرية لما كان المرء بحاجة إلى تنميتها وتطويرها، وإنما هي مزيج بين الفطرة والإكتساب والتعلم حتى تنمو وتتطور وتبقى وتستمر.

26- أي الأساليب أكثر مساهمة في تنمية لغة الطفل؟

المرنة  الصارمة  مزيج بين الإثنين  x

التعليل: الأطفال يتمتعون بفروق فردية حسب طبيعة كل تلميذ .

27- هل تجد صعوبة في التواصل اللغوي مع الطفل؟

نعم  لا  قليلاً  x كثيراً

التعليل: لأنه هناك فروقات فردية بين التلاميذ.

28- هل يختلف السلوك اللغوي للطفل السليم عن السلوك اللغوي للمتعلم من ذوي الاحتياجات الخاصة؟

- السلوك اللغوي للطفل السليم يختلف عن السلوك اللغوي للمتعلم من ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القدرة على الاستيعاب، وهذا العنصر يندرج ضمن الحالة الصحية للمتعلم وسبق وأن أشرنا إلى ذلك.

29- ما هي صعوبات تعلم الطفل للغة في المدرسة؟

- الطفل يواجه صعوبات في تلقي المعلومات وتنظيمها، كما يجد صعوبة في نمو القدرات اللفظية، وكذلك صعوبات في إكتساب قدرات الإستماع والتحدث والقراءة والكتابة.

30- هل تلاحظ تطوراً في السلوك اللغوي للطفل أثناء التمدرس؟

نعم  لا  x

التعليل: يلاحظ عليه توظيفاً للسلوك المكتسب، يمكننا أن نقول في هذا السياق أنه لكل فعل ردّة فعل.

31- كيف تساعد الطفل في تنمية لغته؟

- يساعد المعلم التلميذ على تنمية لغته من خلال التكرار والممارسة.

32- هل تظن أن السلوك اللغوي للطفل في مراحل تعلمه الأولى يؤثر على لغته في المراحل الموالية للمدرسة؟

نعم  لا

التعليل: أن الطفل يتماشى مع اللغة التي يكتسبها في مراحل تعلمه الأولى في باقي المراحل التعليمية الأخرى.

33- هل تؤثر اللغة في شخصية الطفل؟

نعم  لا

التعليل: إذا كان الطفل متمكّن من اللغة داخل القسم تجعله ذو شخصية قوية وتمنحه ثقة عالية بالنفس.

34- أجب بنسب من المئة أيها أكثر تأثيراً في السلوك اللغوي للطفل (لغة المعلم، لغة زملاء المدرسة).

- لغة الزملاء بنسبة 60 % / لغة المعلم بنسبة 40 % .

35- أجب بنسب من المئة أيها أكثر تأثيراً على السلوك اللغوي للطفل (المحيط / المدرسة )

- المحيط بنسبة 60 % ، المدرسة بنسبة 40 %.

36- رتب العوامل حسب أكثرها تأثيراً على لغة الطفل بنسب من مئة؟

- المحيط بنسبة 50 %، المدرسة 30 %، رياض الأطفال 10 %، المدارس القرآنية 10 %.

37- هل هناك تكامل بين السلوك اللغوي للطفل في مرحلة ما قبل التّمدرس بالمرحلة الموالية (بعد التّمدرس) ؟ (نعم/لا)

الإجابة: (نعم) هناك تكامل، فإذا اكتسب الطفل سلوكاً لغوياً جيّداً في مرحلة ما قبل التّمدرس فينبغي أن يحافظ عليه ويطوّره، دون أن يمل ويسأم ويهمله وبالتالي يضمّر.

# قائمة المصادر و المراجع



القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

- المصادر:

- 1- ابن جني أبو الفتح عثمان ابن جني، تح، محمد علي النجار الهيئة المصرية العامة للكتاب ج 01.
- 2- ابن خلدون - المقدمة، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط 01 2004.
- 3- الرازي، أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي مختار الصحاح، تح، محمود خاطر، دائرة المعاجم، بيروت، لبنان 1986 مادة (س - ل - ك).
- 4- الزبيدي محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس تح - نواف الجراح، دار الأبحاث للترجمة و النشر و التوزيع، تلمسان - الجزائر 2011 ط 01.
- 5- الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن الزمخشري، أساس البلاغة تح محمد باسل، عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1998 ج 01، ط 01.
- 6- ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، مقاييس اللغة تح، أحمد عبد السلام و محمد هارون، دار الجيل بيروت - لبنان 1991، ط 01.
- 7- فيروز الآبادي، قاموس المحيط تح، أسس محمد الشامي و زكريا جابر إبراهيم، دار الحديث القاهرة، مصر.
- 8- ابن المنصور ، ابن المنصور أبي الفضل جمال الدين بن محمد بن المكرم، ابن منظور الإفريقي المصري - لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان.



- المراجع العربية:

- 1- إبراهيم جابر السيد، المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي، دار التعليم الجامعي للطباعة و النشر و التوزيع - الإسكندرية، مصر 2016.
- 2- أديب عبد الله محمد النوايسية، إيمان طه القطاونة، النمو اللغوي و المعرفي للطفل، دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع 2013، ط 01.
- 3- إيمان يونس إبراهيم العبادي، التقبل الاجتماعي و التنظيم الانفعالي لدى طفل الروضة مركز الكتاب الأكاديمي ط 01.
- 4- بوجمعة وعلي، اللغة العربية و التنمية المسيرات و المعينات LTD - Kutub - E للنشر و التوزيع لندن بريطانيا، 2010، ط 01.
- 5- تازورتي حفيظة، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري دار القصة للنشر - الجزائر 2003.
- 6- تركي رابح، أصول التربية و التعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1990.
- 7- تلمساني فاطمة، بلحميسي خيرة وهيبة، انعكاسات استخدام وسائل التواصل على سلوك الطفل مرحلة ما قبل التمدرس اليوتيوب أنموذجاً.
- 8- حلمي المليجي، علم النفس المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة و النشر 2000، بيروت لبنان ط 08.

- 9- حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2014 ط  
05.
- 10- خالد حسن أحمد لطفي، حقوق اللاجئين بين الفقه الإسلامي و القانون الدولي في إطار إتفاقية جنيف 1951 و بروتوكول 1967، دار الفكر الجامعي للنشر و التوزيع الإسكندرية مصر،  
2019 ط 01.
- 11- سامي محمد ملحم، علم النفس النمو "دورة حياة الإنسان" دار الفكر، عمان الأردن  
2005/1425 ط 01.
- 12- سهام حسن، نفسية طفلك من سنة إلى 18 سنة. مكتبة الأنجلو المصرية مطبعة محمد عبد  
الكريم حسان، القاهرة، مصر، 2015.
- 13- سيد أحمد عجاج، حقيبة تدريبية أكاديمية، علم نفس النمو، تصميم و بناء و تحكيم الحقيبة عبد  
المحسن عبد العزيز المحجم، فؤاد بن عبد الرحمن الجغيمان، د ط، د ث.
- 14- صالح الشماغ، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، دار المعارف مصر 1995.
- 15- صلاح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،  
د ط، د ث.
- 16- عبد التواب يوسف، الطفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي و المكتوب، الدار المصرية اللبنانية  
القاهرة، مصر، ط 01، 1419، 1998.
- 17- عبد الحي محمود علي، الاهتمام بالطفولة و أثره في منع الانحراف و تحقيق التنمية - دراسة  
مقارنة، دار الفكر و القانون للنشر و التوزيع المنصورة - مصر 2015، ط 01.

- 18- عبد القادر الشبخلي حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية و النظام السعودي و المواثيق الدولية، دار العبيكان للنشر و التوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية 1436، 2016 ط 01.
- 19- علي أحمد مذكور، لغة الطفل، شركة السفير للنشر، القاهرة مصر، د ط، د، ث.
- 20- عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، دار الشروق للنشر و التوزيع عمان - الأردن 2010 ط 01.
- 21- فاطنة عجوز، بلمختار محمد رضا، تحديد أهم العوامل البنوية الأسرية المؤثرة في اكتساب المهارات اللغوية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع 03.
- 22- فتحي ذياب بيستان و محمد حسن وهدان، مفاهيم و أساليب تدريس التربية الإسلامية، دار الجنادرية للنشر و التوزيع، الأردن، 2010 ط 1.
- 23- فرح أسعد، المعلم الناجح في التربية و التدريس، دار ابن النفيس للنشر و التوزيع، ط 01، 2018.
- 24- فهد محمد ديب الجمل، الطفل و اكتساب اللغة، مطبعة و مكتبة الصيرفي غزة، فلسطين - ط 1، 2022/1443.
- 25- القاسمي علي، لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية و علم اللغة النفسي، مكتبة لبنان ط 01.
- 26- محمد المومني و آخرون، ماذا علي أن أفعل كي أتحدث الإنجليزية وفقا لخطوات المنهج العلمي و علم النفس اللغة، إصدار إكويليريتنج 2014.

27- محمد حسن العامري، أثر الإعلان التلفزيوني على الطفل العربي، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 2011، ط 01.

28- محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، صنعاء، اليمن، ط 3، 1441 - 2019.

29- محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، دار الفلاح للنشر و التوزيع صويلح، الأردن 2002، ط 01.

30- محمد مصطفى زيدان، نبيل السملوطي، علم النفس التربوي دار الشروق للنشر و التوزيع والطباعة ط 03.

31- أبو معال عبد الفتاح، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال في الأسرة دار الشروق للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2006.

32- معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق - سوريا 2010، دط.

33- موسى نجيب موسى، رؤية علاجية، المشكلات السلوكية للطفل مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن: 2016 - ط 01 م 01.

34- ميشال زكريا، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، دراسة ألسنية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع 1986، بيروت، لبنان ط 01.

35- نبيل عبد الهادي و آخرون، تطور اللغة عند الأطفال الأهلية للنشر و التوزيع، عمان - الأردن، ط 01، 2007.

36- نبيل عبد الهادي، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، دار البازوري للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2009.

37- نوال محمد عطية، علم النفس اللغوي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر ط 03، 1995.

- المراجع الأجنبية:

- **International Journal of Psychology and Psychological Therapy 2008, 8, 3, 295-307**  
**On Skinner's Definition of Verbal Behavior**  
**David C. Palmer**  
**Smith College, Massachussets, USA**

- **Naam chomsky, formal analysis of natural languages (in coloboration with .a. miller) paris, moutoun 1968 page 76.**

- المجلات و المقالات العلمية:

1- أحمد حساني، دراسات اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات الديوان للمطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر، 2009، ق 2.

2- أحمد مدني، تعليمية اللغة العربية في منظور اللسانيات الحديثة و الطرائق التربوية التعليمية، م 4، ع 14، مارس 2014.

3- أسماء بن منصور، إكتساب اللغة و تعلمها من المنظور السلوكي إلى المنظور المعرفي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية 2020 م 02 ع 02

4- إسماعيل محمد عماد الدين، الأطفال مرآت المجتمع، سلسلة العالم و المعرفة، الكويت 1986، ط 2.

- 5- بلقاسم جواد، آليات إكتساب اللغة و تعلمها، مقالة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
- 6- بن عيسى مهدية، لغة الأم وأثرها في الإكتساب اللغوي مرحلة ما قبل التمدرس، مجلة اللغة العربية ع 35، د.ث.
- 7- حسان عجمي، التعليم عند ابن خلدون بين الأصالة و الحداثة، ، مقال اطلع عليه في شبكة صوت العربية، [voice of arabic.net@gmail.com](mailto:voice_of_arabic.net@gmail.com)، 2021/06/20.
- 8- حسين مصطفى غوانمة، اكتساب اللغة و تأثيرها على الملكة اللسانية لدى الطفل، م 7، ع 1، جانفي 2020.
- 9- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 2005.
- 10- خالد عبد الإسلام، آلية إكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية في المنظور المعرفي، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، ع 15، د.ت.
- 11- دشري حميد النمو و الخصائص المورفولوجية عند الطفل، دفاتر مخير المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة جامعة بسكرة الجزائر ص 216
- 12- رحمانى مباركة، الأداء اللغوي لدى المتعلم الجزائري، من سبل تعلم اللغة إلى سبل تحقيق عملية التواصل اللغوي، مجلة الإمارات في اللغة و الأدب و النقد، م 6، ع 1، 2022.
- 13- سعاد اليوسفي، إشكالات التحكم في المهارات اللغوية عند المتعلم من المتلقي إلى الإنتاج، مجلة فصلية محكمة، الرباط - المغرب.

14- سلوى تواتي طليبة، أحمد بلحضر، أثر البرامج التلفزيونية على الظواهر الصوتية السياقية في لغة الطفل ما قبل المدرسة، طفل واد سوف النموذجا مجلة العلوم اللغة العربية و آدابها جامعة الوادي، دت.

15- سليم زهود النمو اللغوي المبكر للطفل من الولادة حتى الخامسة مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ع 08، 2021

16- سليمان نجاة الإكتساب اللغوي لدى الطفل في الطور التعليمي الأول، التعليمية م ج 5، ع 13 مارس 2018.

17- سيد أحمد منصور عبد المجيد علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية 1952

18- شعباني مليكة، دور برنامج التربية التحضيرية في تنمية مهارات الإستعداد اللغوي للطفل (6-5 سنوات) جامعة الجزائر 02، دت.

19- طارق ثابت، الاكتساب اللغوي و قضاياه عند ابن خلدون، جامعة العربي بن مهدي، أم البوق، الجزائر.

20- عباسي سعاد، التنشئة اللغوية لطفل ما قبل المدرسة، إشراف..... سيدي محمد، جامعة تلمسان الجزائر، دت.

21- عبد الرحمن عبد الحي، عبد المجيد عسياني الواقع اللغوي و المدرسي للطفل الجزائري في التعليم الإبتدائي، مجلة الإشكالات في اللغة و الأدب م ج 8، ع4، عام 2019.

- 22- عبير المنيف، إنتقاء ثقافة الطفل بين الأسرة و رياض الأطفال، المتاح لا يتيح الإختيار المعرفة، وزارة المعارف الرياض السعودية 1421 هـ "2002م" ع 59
- 23- عويقب فتيحة، إكتساب اللغة لدى الطفل في ضوء نظرية التعلم، التعليمية، م ح12، ع1، ماي 2022.
- 24- فرحات فاطمة الزهراء، اللغة و الفكر نظم اكتسابها عند الأطفال م11، ع
- 25- الفيصل، مجلة ثقافية شهرية العدد 293 فيفري 2009 ذو القعدة 1421
- 26- القاسمي علي، الطفل و إكتساب اللغة بين النظرية و التطبيق 2011، ع 1.
- 27- كوسة علاوة، ظواهر أسلوبية في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة إشكالات التحكم في اللغة و الأدب، جامعة تامنغست، الجزائر م10، ع05، 2021
- 28- لعموري نصيرة، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري العدد 14 2013.
- 29- نايف حزمي، أضواء على الدراسات المعاصرة، عالم المعرفة، ع 9، الكويت سبتمبر 1978.
- 30- نجاة يجياوي- المدرسة و التعاظم دورها في المجتمع المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، نوفمبر 2014، ع 36-37
- 31- نصيرة بن منصور، الإكتساب اللغوي لدى الطفل في ظل سيرورة اللغة (الأم-الطفل) دراسة إستومولوجية، تاريخية، تحليلية، مجلة المعارف و البحوث و الدراسات التاريخية م8ع1 أكتوبر 2002.



-مذكرات و رسائل ماجستير:

1-حفيضة تازورتى، لغة الطفل بين المحيط و المدرسة، دراسة إيورادية، مذكرة ماجستير، جويلية

1999، جامعة تيزي وزو الجزائر <http://gournals.opn> نشر في الأنترنت 31 جانفي 2012.

2-هاشمي محمد، المحيط اللغوي و أثره في إكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى، دراسة وصفية -

تحليلية للواقع اللغوي لمنطقة البويرة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية جامعة الجزائر،

2005-2006،

المراجع المترجمة:

1-جون جيسبون، معجم المصطلحات حقوق الإنسان العالمي، تر سميير عزت نصار و فاروق منصور،

مركز الكتاب الأكاديمي، ط 1

4-دوجلاس بروان، أسس تعلم اللغة و تعليمها تر، عبد الراجحي، علي أحمد شعبان، دار النهضة

العربية، بيروت، لبنان، ط، 1994.

2-فرديناند دوسوسير، علم اللغة العام، تر، يوثيل، يوسف عزيز دار الآفاق العربي للصحافة و النشر و

التوزيع، بغداد 1985، ط 1

3-نوام تشومسكي، المعرفة اللغوية، طبيعتها و أصولها و إستخدامها، تر، محمد فتيح، دار الفكر العربي

القاهر، مصر ط 1

الفهرس



.....	الشكر والتقدير .....
أ.....	مقدمة .....
6.....	المدخل: مرحلة الطفولة و علاقتها بعلم النفس التربوي .....
21.....	الفصل الأول: الاكتساب اللغوي عند الطفل.....
22.....	توطئة: .....
23.....	المبحث الأول: ضبط المفاهيم.....
32.....	المبحث الثاني: آليات اكتساب اللغة عند الطفل .....
41.....	المبحث الثالث : مراحل الاكتساب اللغوي عند الطفل .....
45.....	المبحث الرابع: العوامل المؤثرة في الاكتساب اللغوي للطفل .....
51.....	الفصل الثاني : دراسة مقارنة للسلوك اللغوي للطفل بين المحيط والمدرسة .....
52.....	المبحث الأول: السلوك اللغوي عند الطفل.....
53.....	المبحث الأول: السلوك اللغوي عند الطفل.....
65.....	المبحث الثاني: عرض الاستبيان وعينة الدراسة.....
66.....	المبحث الثالث قراءة وتحليل نتائج الاستبيان.....
92.....	المبحث الرابع:الحلول والتوصيات.....
95.....	الخاتمة .....
98.....	ملحق .....
108.....	اقائمة لمصادر والمراجع.....

## الملخص:

يعد اكتساب اللغة مرحلة هامة من مراحل النمو اللغوي لدى الطفل وذلك لأن اكتساب اللغة خاصية بشرية يتميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات الأخرى بغية التواصل مع مجتمعه من أجل تحقيق الاندماج الاجتماعي واكتشاف العالم الذي يعيش فيه ويحرص كل طفل على تعزيز مكتسباته اللغوية بدءاً من العائلة أين يكتسب الطفل لغته الأم ثم المحيط الذي يعيش فيه حيث يثري رصيده اللغوي وصولاً إلى المدرسة أين تصقل قدراته المعرفية التي تمكنه من التفكير السليم، و يصب تركيزنا في هذا العمل على السلوك اللغوي للطفل باعتباره موضوعاً جدياً مهم أخذ مكانة وحيواً كبيراً في الدراسات اللغوية والنفسية باعتباره المحور الأساسي والقلب النابض لعلم النفس اللغوي وعلم النفس التربوي.

الكلمات المفتاحية: الطفل، السلوك اللغوي، المحيط، الأسرة، المدرسة .

### Summary:

Language acquisition is an important stage of a child's linguistic development

Language acquisition is a human characteristic that distinguishes man from other creatures In order to communicate with his community in order to achieve social integration and discover the world In which he lives, every child is keen to enhance his linguistic acquisitions, starting with the family Where does the child acquire his mother tongue, then the environment in which he lives, where he enriches his linguistic balance Down to school where he hone his cognitive abilities that enable him to think properly, and Our focus in this work is on the linguistic behavior of the child as a serious topic It is important to take a large part in linguistic and psychological studies as a focus Fundamental and beating heart of psycholinguistics and educational psychology.

**Keywords:** child, linguistic behavior, environment, family, school.